# فتح الشَّكُور

في مَعرفة أعْيَان عُلماء التَّكْرُور

*الطبعة الأولى*
1981

منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر

# فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور

تأليف

أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي

تحقيق

محمد إبراهيم الكتاني
عضو أكاديمية المملكة المغربية

محمد حجي
عميد كلية الآداب بالرباط

دار الغرب الإسلامي - بيروت
1401هـ / 1981

# تقديم

## أ - التعريف بالكتاب

كتاب فتح الشكور ، في معرفة أعيان علماء التكرور ذو أهمية بالغة في تاريخ الثقافة العربية في مكان وزمان معين لا يكاد المختصون يعرفون عنهما إلا قليلاً ، وبذلك يسد فراغاً كبيراً في المكتبة العربية فهو يشتمل على مائتي ترجمة لعلماء عاشوا في هذه المنطقة مدة تقرب من مائة وستين سنة (1056 - 1215 هـ / 1650 - 1800 م ) .

يتضمن كثير من هذه التراجم تاريخ مولد المترجم ، وأحياناً بتعيين اليوم والساعة ، ومكان ولادته وتاريخ وفاته وتسمية أشياخه وما درسه عليهم من كتب وعلوم ، وأحياناً أسانيده عنهم إلى مؤلفي هذه الكتب ، وما درسه هو لطلبته ، وتسمية بعض من أخذوا عنه ، ورحلته إن كانت له رحلة ، وأسماء مؤلفاته إن كان مؤلفاً ، والوظائف التي تولاها من إمامة وقضاء وإفتاء ، وصفاته الفاضلة من زهد وتقوى وصلاح واعتناء بالعلم وحرص على التعليم واهتمام بجمع الكتب إن كان له إعتناء بذلك وما أشبهه.

هكذا تقدم هذه التراجم معلومات قيمة للباحثين عن مراكز الدراسة وموضوعاتها وكتب الدراسة وصلة المشيخة والتلمذة بين الأجيال ، والتأثر

والتأثير بين مراكز الثقافة العربية المختلفة في هذه المرحلة ، وأسماء كتب التراث العربي التي كانت موجودة في المنطقة والتي كان أهل العلم يستفيدون منها إذ ذاك ، وأسماء مؤلفات علماء التكرور التي ساهموا بها في المحصول الضخم للمؤلفات العربية عبر القرون المتعاقبة في مختلف أقاليم آسيا وإفريقيا وأوروبا ، والتي تتظافر جهود الباحثين منذ أجيال لمحاولة إحصائها والتعرف عليها وعلى مراكزها في العالم .

وإذا كانت الملاحظة العامة التي يخرج بها قارىء هذه التراجم هي أن أصحابها ـ في الأغلب الأعم ـ كانوا مرددين لما قاله من قبلهم حيث انحصرت معلوماتهم في المتون والشروح والحواشي والتعاليق ، وكذلك كان إنتاجهم ، فإن الذنب في ذلك كان ذنب العصر الذي اتسمت الثقافة العربية فيه في المشرق والمغرب على السواء بالجمود والركود والتقليد وتكرار ما قيل من قبل . على أنه يجب ألا ننسى فضل هؤلاء المقلدين المرددين لما قيل من قبل في مساهمتهم في مناطق نائية ومنعزلة عن مراكز الثقافة العربية الكبرى بفاس وتونس والقاهرة ، حيث لم يستطع الاتصال بهذه المناطق من المترجمين في الكتاب إلا أفراد معدودون .

ولم يستفد من هذا المصدر القيم : لا كارل بروكلمان في **تاريخ الأدب العربي وذيله** بالألمانية ، ولا إسماعيل باشا البغدادي في أي من كتابيه **إيضاح المكنون ، في الذيل على كشف الظنون ، وهدية العارفين ، إلى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** ، ولا صاحب **فرس الفهارس** ـ مع ما كان له من إطلاع واسع في هذا المجال ـ، ولا القاضي عباس بن إبراهيم المراكشي في الاعلام ، **بمن حل مراكش وأغمات من الاعلام**، ولا صديقنا المرحوم خير الدين الزركلي في **الاعلام** ، وفي آخر لقاء لي معه ببيروت حدثته عن **فتح الشكور** ، فقال لي رحمه الله : ذلك عالم لا نكاد نعرف عنه شيئاً ؛ ولا رضا كحالة في **معجم المؤلفين** . ولا الدكتور حسن أحمد محمود في كتابه الحافل **الثقافة العربية في إفريقيا**. كما لا نعرف أحداً من

المؤلفين المغاربة اطلع عليه أو أشار إليه ، بما فيهم المؤلفون الصحراويون أو مؤلفو غرب إفريقيا فيما وصل إلينا من مؤلفاتهم العديدة وإذا كان صاحب **الوسيط في أدباء شنجيط** قد ذكر بعض المترجمين في فتح الشكور ، فإن اهتمامه من الدرجة الأولى كان بالأدباء بينما اهتمام **الفتح** بالعلماء .

وفي خريف سنة 1964 اطلعت - صدفة ، - على العدد الأول من **مجلة البحوث** وهي فصليَّة يصدرها بالانجليزية وقليل من العربية مركز تقييد المخطوطات العربية بمركز الدراسات الإفريقية بجامعة أبـادن ( نيجريا ) وإذا بي أعثر على حديث قصير بالانجليزية عن مخطوط **فتح الشكور** بقلم الأستاذ الانجليزي المسلم ، ج . أوهنويك الذي سمى نفسه بعد إسلامه عبد الرزاق هنويك ، سكرتير مركز البحوث . وذكر في هذا المقال : أن الكتاب يعتبر ذيلاً على كل من كتاب **نيل الإبتهاج** لأحمد بابا ، وكتاب **تاريخ السودان** للسعدي ، وأنه توجد منه مخطوطتان : إحداهما في مكتبة المعهد الفرنسي بباريس تحت رقم والأخرى في مكتبة الشيخ المختار . ولد حامدون بنواق الشط ( موريطانيا ) وأن معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن حصل على شريطين مصورين عن النسختين ، ثم أورد في آخر العدد فهرساً بالعربية في17 صفحة يتضمن أسماء ووفيات المترجمين في الكتاب . وقد تبين لي من قراءة هذا الفهرس الأهمية البالغة لهذا المخطوط في موضوعه ، خصوصاً فيما يتعلق بالصلات المغربية الصحراوية في المرحلة التي يؤرخ لها ، وعلى الأخص بين المراكز الثقافية في الصحراء ومراكز كل من فاس ومراكش وسوس ، وهي المراكز التي قامت بدور فعال في نشر الثقافة الإسلامية العربية في الصحراء وجنوبها ، وطبعت ثقافتها بالطابع المغربي الصميم ، كما هو معلوم ، وكما تحدث عن ذلك بموضوعية وتفصيل ونزاهة وإنصاف العلامة المصري الكبير الدكتور حسن أحمد محمود في كتابه الحافل **الإسلام والثقافة العربية**

في إفريقيا، القاهرة 1958، مكتبة النهضة المصرية ج أول ، ص 489 ، وسنة 1963 دار النهضة العربية ص 516 .

ولا أحصي كم بذلت خلال عدة سنوات من جهود مضنية للحصول على صورة للمخطوط لا فائدة من سردها هنا ، وعندما نجحت في الحصول على شريط مفكك الأوصال عن مصور معهد لندرة ، تبين لي بعد إخرجه على الورق أنه تنقصه كثير من الأوراق في محلات كثيرة ، إلى جانب عدم إمكان ترتيب الموجود من أوراقه مع بعضها ، لانعدام وجود ما يسميه الوراقون المغاربة بالرقاص ، وهو الكلمة الأخيرة في الصفحة والتي تعاد في أوائل الصفحة الموالية .

ثم عندما حصلت على مصورة من مخطوط المعهد الفرنسي وجدت أن ناسخها أسقط من أثنائها ما يوازي 34 ورقة من مخطوطة نواق الشط ، وهو نحو ثلث الكتاب .

وعندما عين الصديق الأستاذ قاسم الزهيري سفيراً للمغرب في نواق الشط زارني مودعاً وسألني عما إذا كان لي غرض هناك ، فحدثته بقصه فتح الشكور ، فما عاد للمغرب إلا وهو يحمل ـ شكر الله له ـ مخطوطة الكتاب التي صور عنها شريط معهد لندن، وإذا بها ناقصة من أولها وآخرها وإذا بها قد ضاع منها أوراق كانت موجودة بها عند تصوير الشريط .

وهكذا تمكنت من إتمام مخطوطة الشيخ المختار ولد حامدون بإضافة ما ينقصها من الأول والأخير من مخطوطة المعهد الفرنسي وبإضافة الأوراق التي ضاعت منها بعد تصوير الشريط .

وعندما كان الأخ الدكتور محمد حجي يحضر أطروحة لنيل دكتوراه الدولة عن الحياة الثقافية في المغرب السعدي أعرته الكتاب ليستفيد منه في بحثه واتفقنا على التعاون على تحقيقه ونشره .

والتقيت في مؤتمر اتحاد كتاب المغرب العربي في طرابلس الغرب

سنة 1977 مع من أخبرني بوجود ثلاث مخطوطات من الكتاب بمركز المخطوطات العربيّة بنواق الشط ، ووعدني بإرسال شريط منها ، ولكنه كان وعد عرقوب . وعند عودتي للرباط أخبرت الدكتور محمد حجي فكتب لأحد طلبته الموريطانيين ، وتوصلنا بالنسخة الثالثة .

## ب ـ وصف نسخ المخطوطات

النسخة الأولى ، نسخة الشيخ المختار ولد حامدون بنواق الشط ، تقع في 97 ورقة ومسطرتها 18 وقد ضاعت منها الورقة الأولى ، والصفحات66 ,67,68 ,69 ,70 ,71 , 190 و 191 و 192 ، كما أن الصفحات 64, 65, 160, 161 ممزقة تمزيقاً فادحاً جعلها في حكم الضائعة . وهي بخط مغربي صحراوي واضح ، كتبت فيه أسماء المترجمين وعناوين الحروف الهجائية بالأحمر أحياناً وبالأسود الغليظ أحياناً أخرى ، وكذلك سنوات الوفيات بالأسود الغليظ دائماً وتغلب عليها الصحة ، ونظراً لضياع آخرها فأنا لا أعرف شيئاً عن ناسخها ولا تاريخ نسخها .

والنسخة الثانية نسخة المعهد الفرنسي بباريس ، تقع في 68 ورقة بخط مغربي جميل وواضح وهي خالية من تسمية الناسخ وتاريخ النسخ .

أما النسخة الثالثة فهي نسخة مركز المخطوطات العربية بنواق الشط ، تقع في مائة صفحة ، ومسطرتها 24 في الغالب ، وتزيد أحياناً على ذلك حتى تبلغ 34 تامة لم يضع من أولها وآخرها شيء ، كتبت بخط مغربي صحراوي مليح مدمج قليلاً ، أسماء المترجمين وعناوين الحروف الهجائية بلون مغاير ، وفيها طرر قليلة مفيدة ، ويشكل الناسخ ـ وهو صحراوي على ما يظهر ـ الكلمات الصعبة بالشكل التام ، سواء منها الاعلام البشرية أو الجغرافية . . إلا أنه لم يذكر اسمه ولا تاريخ النسخ واكتفي في الأخير بكتابة هذه العبارة : « انتهت التراجم بحمد الله وحسن عونه ، والحمد لله رب العالمين » .

## ج ـ الطابع المغربي للثقافة العربية في بلاد التكرور

يتجلى هذا الطابع في مظاهر متعددة :

1) ـ كتابة التكروريين على طريقة المغاربة في الخط وإعجام الحروف وترتيبها ، وعلى ذلك سار المؤلف ، في فتح الشكور ، ونبه عليه في المقدمة .

2) ـ في عقيدتهم الاشعرية ، ومذهبهم المالكي ، وانتمائهم لطريقة الجنيد .

3) ـ وإذا نحن رجعنا إلى كتب الدراسة عندهم ، فإننا نجدها في الأغلب الأعم نفس كتب الدراسة في فاس وفي تونس وفي القاهرة ، وهي في المشرق وفي المغرب لمؤلفين مشارقة وآخرين مغاربة ، إذ لم تكن لها صبغة إقليمية كما هو معلوم ، باستثناء بعض الكتب التي انفردت بعض المراكز بدراستها ، وكذلك هم انفردوا بدراسة كتب قليلة .

ونجد من المؤلفات ، الدراسية المغربية عندهم :

**الشفا** للقاضي عياض ، وهو كتاب ملأ فراغاً في المكتبة الإسلامية في العالم الإسلامي كله لم يملأه سواه . **ودلائل الخيرات** للجزولي ، **ومقدمة ابن آجروم** ، **وشَرْح المكودي على ألفية ابن مالك** ، **والبسط والتعريف في علم التصريف** للمكودي أيضاً ، **ولامية ابن المجراد السلوي في الجمل والمرشد المعين** لابن عاشر الفاسي ، **ولامية الزقاق** ، **والمنهج المنتخب في قواعد المذهب** للزقاق أيضاً ، **وشرح الشريف السبتي على الخزرجية** في العروض ،**والدرر اللوامع في قراءة نافع** لابن بري ، **وإضاءة الدجنة ، في عقائد أهل السنة** لأحمد المقري ، **والطرفة في مصطلح** الحديث ، لمحمد العربي الفاسي **ونظم أبي مقرع** ، في التوقيت ، **ونظم**

**المقنع** للمرغيثي وشرح **الحكم العطائية** للشيخ زورق الفاسي ، **والمدخل** لابن الحاج الفاسي ، **وجامع المعيار** للونشريسي .

4) - ومن المراجع المغربية كذلك عندهم :

**شرح أبي الحسن الصغير** الفاسي **على المدونة** ، وكتاب **المراصد** في التوحيد لمحمد العربي الفاسي ، **ومنظومة الذكاة له** ،**ونوازل عبد القادر الفاسي** ، **ونظم العمل الفاسي وشرحه** لولده أبي زيد ، **وتكميل المرام في شرح شواهد ابن هشام** لمحمد بن عبد القادر الفاسي ، **ومطالع المسرات في شرح دلائل الخيرات** للمهدي الفاسي ، **والأنوار السنية** للشريف أحمد بن محمد بن أحمد ، **ورحلة ابن بطوطة** ، **ونوازل الورزازي** ، **وفهرست** ابن يعقوب الولالي المراكشي ، **وإشراق البدر على عدد أهل بدر** لأحمد بن علي السوسي ، **ومختصر أبي عبدالله الفلالي** ، **ونظم الدول** للفاسي .

5) - وإلى جانب دراسة التكروريين لمؤلفات المغاربة وروايتهم لها بالسند والإعتماد وقد وضعوا الشروح والحواشي والتعاليق على بعضها أو اختصروها ، وهكذا نجد الشريف محمد بن الإمام أحمد الإدريسي قد شرح كتاب **البسط والتعريف** للمكودي ، وشرح عبدالله بن محمد البوحسني **إضاءة الدجنة** للمقري،وابن الحاج لمين التواتي الغلاوي **نظم المقنع** لابن سعيد المرغيثي السوسي بشرح سماه **كشف الغمة في نفع الأمة** . وشرح الآجرومية كل من : عبدالله اند عبدالله بن أحمد الولاتي ، والقاضي أحمد بن اندغمحمد **بالفتوح القومية** ، ونضيف أن هذا الشرح كان من كتب الدراسة بالقرويين بفاس وطبع بها مرتين . إحداهما بحاشية الشيخ المهدي الوزاني . كما أن شيخنا العلامة محمد بن عبد المجيد أقصبي له حاشية عليه ، وقد نظم الحاج أحمد بن اند عبد الله بن علي الولاتي ثم المحجوبي أسماء النبي ﷺ الواردة في **دلائل الخيرات** ، وشرح قاضي ولاته اندعبدالله بن أحمد لولاتي المحجوبي **لامية الزقاق** بمجلد ضخم

سماه **فك الوثاق على لامية الزقاق**، وشرح عبدالله بن أحمد بن المصطفى الغلاوي الأحمدي الشنجيطي **الدرر اللوامع** لابن بري ، واختصرها في نظم جرى فيه على ما به الأخذ ، ثم شرحه ، كما نظم **نوازل الوزاني** وشرح **اليوسفية** فيما قبل ؛ ونظم أحمد بن محمد بن موسى بن ايجل الزيدي **وفيات التكروريين** على روي **الوفيات الفشتالية** . وهناك غيره كثير من الصحراويين المعجبين بوفيات الفشتالي ينظمون أبياتاً على نظمها في تراجم الشيوخ .

6) ـ وفي ميدان الأسانيد نجد ـ مثلاً ـ شيخ الجماعة ببلاد التكرور أبا عبدالله محمد بن المختار بن الأعمش يجيز تلميذه محمد بن الحاج عثمان الجماني بقراءة نافع ، كما أجازه الحاج المختار بن محمد ، عن الإمام المحقق أستاذ المغرب كله بل أستاذ الدنيا كلها ـ حسب عبارته ـ أبي زيد عبد الرحمن بن القاسم ابن القاضي الفاسي ، عن شيخه عبد الرحمن بن عبد الواحد عن الشريف المريني ، عن القاسم بن إبراهيم الدكالي ، عن الإمام ابن غازي ، عن الصغير ، عن أبي العباس أحمد الفلالي ، عن أبي عبدالله الفخار ، عن أبي العباس أحمد الزواوي ، عن أبي الحسن بن سليمان الخ . وأجازه أن يروي عنه كتاب **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ﷺ للقاضي عياض ، كما سمعه منه بحق إجازته عن الحاج عبدالله بن محمد بن أحمد بن عيسى المغربي ( البوحسني ) عن الإمام الحافظ الجليل ذي التصانيف العجيبة ابي عبدالله محمد بن محمد بن أبي بكر الدلائي ، عن والده عن الإمام محمد بن قاسم بن محمد بن علي القيسي الغرناطي الفاسي الشهير بالقصار الخ . وأخذ أحمد الشواف الوداني المصافحة والمشابكة سلسلة عن شيخه أحمد بن محمد بن خالد الجرسيفي السوسي عن أحمد بن أبي القاسم بن عبدالله الجرسيفي ، عن سعيد بن عبدالله التملي عن عبد الرحمان بن محمد التلمساني نزيل تارودانت قاعدة السوس الأقصى ، عن يحيى بن عبدالله بن

سعيد بن عبد المنعم الحاحي المناني ، عن أحمد بن محمد بن أحمد بن ءادفال السوساني الدرعي الخ وهؤلاء كلهم مغاربة .

7) ـ ومن مظاهر ذلك أيضاً الرحلة لطلب العلم .

فعبد الرحمن التميمي المكي نزيل تمبكتو رحل إلى فاس لدراسة الفقه المالكي ثم عاد إلى تمبكتو ، وأخذ أبو بكر التواجيوي عن أحمد الحبيب اللمطي السجلماسي ، ورحل عبدالله بن بكر انتواجيوي عـن أحمد الحبيب اللمطي السجلماسي ؛ ورحل عبد الله بن أبي بكر التواجيوي إلى أحمد الحبيب وقرأ عليه وأتى بخزانة نفيسة . كما رحل عمر الخطاب البرتلي لزيارته أيضـاً . وأخذ عبـد الله بن حم بن القاضي عبـد الله الشنجيطي عن عدة من الأشياخ الجلة الذين أدركهم في المغرب الأقصى وسوس الأدنى ، كأبي مدين القاضي الأكبر ، وأحمد بن يعقوب الولالي ، وتقدم قريباً ذكره .

وأخذ أحمد الشواف الواداني المصافحة والمشابكة مسلسلة عن شيخه أحمد بن محمد بن خالد الجرسيفي . وصحب أبو بكر بن الحاج عيسى بن أبي هريرة الغلاوي الشيخ أحمد بن محمد ابن ناصر في رحلته للحج ، وأخذ عنه الورد ، وكان يصلي به ، ونهاه عن شرب الدخان فتخلى عن شربه .

ورحل عبدالله بن عبد الرحمن الشمشاوي الديماني الونكلي إلى الخليفة سيدي محمد بن مولاي عبدالله بن مولاي إسماعيل لطلب الكتب ، فاختبره في العلم فأعجبه وعظمه و أعطاه خزانة كتب كبيرة نفيسة جداً . ـ وهو صاحب **مراقي السعود** المطبوع بالمغرب مرتين .

ولعبد الله بن معمر بن القاضي عبدالله الشنجيطي العلوي قصيدة في مدح مولاي محمد العالم بن أمير المؤمنين مولاي إسماعيل .

وذكر المؤلف أن أحمد الشواف بن حبيب الله الواداني الحاجي

الوتيدي أخبر في وادان بموت أمير المؤمنين إسماعيل في اليوم الذي مات فيه . كما ذكر المؤلف في ترجمة المختار بن سعيد المعروف بابن بون الجكاني ، أنه لما ظهرت مقالات المجيدري بالمغرب الأقصى رد عليه وأنكرها .

والمجيدري هذا هو محمد بن حبيب الله المجيدري الشنجيطي ، كان داعية للعمل بالقرآن والحديث ونبذ التقليد المذهبي ، ولم يترجمه صاحب فتح الشكور ، لأنه لم يعتبره من أعيان العلماء ، وإن كان قد ورد ذكره عنده كثيراً أثناء تراجم معاصريه الذين ردوا عليه .

وترجمه أحمد بن الأمين الشنجيطي في **الوسيط في تراجم أدباء شنجيط** ( ص 214 - 216 ) فقال عنه : إنه العالم الوحيد ، **الذي ما له من نديد ، وإنه اتصل بالسلطان سيدي محمد بن عبدالله** ونال الحظوة عنده . انتهى . ومدحه المأمون بن محمد الصوفي اليعقوبي بقصيدة طنانة وصفه فيها بالمجدد ونوه بما حازه من تقدير في المشرق وقال بعدما أشاد بفاس وأهلها الذين عرفوا فضله ونوهوا به .

**بـــلاه أمير المؤمنين محمـــد وعاشره بالبحث حيناً من الدهر**
**وقد كان للإسلام بالنهج راعياً وناهيك من ذي فطنة عالم حر**
**فنادى عليه في نوادي حضاره بما ضمن استحقاقة رتبة الصدر**

8) ـ وأخذ الحاج أحمد بن علي بن الطالب الوافي الغلاوي الطريقة الناصرية الغازية عن أحمد بن عبد القادر. وممن أخذها عنه هو الطالب الأمين بن الطالب الحبيب ، والفقيه محمد بن الطالب أعمر البرتلي .

وفي الكتاب ترجمة حافلة للشيخ مولاي عبد المالك بن مولاي عبدالله الركاني الناصري الطريقة . ولمولاي زيدان بن محمد بن أحمد الذي قدم إلى بلاد التكرور أربع مرات داعياً لشيخه مولاي عبد المالك الركاني ،وكان مؤلف الكتاب نفسه منتسباً لهذه الطريقة .

9) ـ ومن المترجمين في الكتاب من المغاربة :

أحمد البكاي بن محمد الكنتي ، الذي يذكر الشيخ المختار الكنتي في كتابه **الإرشاد** وولده محمد في كتابه الطريقة أنه أول من انتقل من جدودهم من المغرب إلى الصحراء؛ وأحمد بابا التنبكتي ، ومن المعلوم أنه عاش بمراكش مدة ، ودرس فيها وأفتى وألف كثيراً من مؤلفاته ، ومنها **نيل الإبتهاج وكفاية المحتاج** الذين ألفهما برسم خزانة السلطان أحمد المنصور السعدي؛ وأحمد التواتي والحاج أحمد الأمين التواتي ، والفقيه أبو القاسم التواتي ، وعلي الجزولي إمام مسجد تمبكتو ، ومحمد بن عثمان بن عمر الولي دفين تارودانت قاعدة السوس الأقصى ، وحرمة بن عبد الجليل بن القاضي العلوي المغربي ، وابن بطوطة ، والشريف محمد السني السجلماسي ، والشريف محمد بن الإمام أحمد الحسني الإدريسي ، وعبدالله بن محمد البوحسيني المغربي ، والشريف المختار بن أحمد الإدريسي ، وعبدالله بن محمد بهوجني المغربي ، ومحمود بن عمر أقيت ، وعمر بن الحاج أحمد أقيت ، وعمر بن محمود أقيت ، وعبد الرحمان بن محمود بن عمر ، وأربعتهم مدفونون بمراكش ، ومحمد بن الحاج عبدالله العلوشي المدرس بمراكش ودفينها .

وبلغ المؤلف قمة الطرافة عندما ترجم بين أعيان علماء التكرور أعلام الأسرة الفاسية الفهرية : أبي المحاسن ، وولده محمد العربي ، وأبي السعود ، وولده أبي زيد ، ومحمد المهدي ، وقال إنه أراد بالترجمة لهم التبرك بذكرهم .

10) ـ وترد في الكتاب أسماء كثير من المغاربة ، كعلي بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي ، وعبد السلام بن مشيش، ومحمد بن سليمان الجزولي ، ومحمد ميارة الفاسي ، والحاج أحمد بن الحاج محمد مهدي التواتي ثم المراكشي ، ومحمد الأمين بن عبد الوهاب الفلالي ، ومحمد ابن أبي زيان ، والإمام الزموري ، ومبارك الغبري، وزيان

المغربي ، وعبد العزيز اللمطي ، وقاضي الجماعة بفاس أبو القاسم بن أبي النعيم الغساني ، وقاضي مكناسة أبو العباس ابن القاسم ، وقاضي الجماعة بمراكش محمد بن عبد الرحمان الرجراجي ، ومفتي مراكش الرجراجي ، وأبو جمعة مسعود بن سعيد الماغوسي المراكشي ، والشريف مولاي أحمد الذهبي ، وأحمد الخياط الفاسي ، والهشتوكي الخ .

## د ـ عملنا في التحقيق

لقد اهتممنا بإخراج نسخة تامة وصحيحة بقدر الإمكان ، فاعتمدنا نسخة الشيخ المختار بن حامدون ، ورمزنا لها بحرف ألف وقابلنا بينها وبين النسختين الأخيرتين ، وأتممنا منها ما ينقصها من كلمات أو جمل ، وسجلنا أسفل الصفحات الفروق بين النسخ إلا نادراً ، ولم نرد أن نثقل النص بالتعاليق والاحالات حرصاً على الإسراع بتقديمه للطبع ليستفيد منه القراء ، وذلك ما جعلنا نلغي ما كنا عازمين عليه من الإشارة إلى مراجع تراجم بعض المترجمين .

ولما كان أحد تلامذة المؤلف قد كتب له ترجمة ـ بعد وفاته ـ وأضافها لتراجم الكتاب ، فقد رأينا من الأنسب أن نجعلها في أول الكتاب حتى يستطيع القارىء التعرف أولاً على مؤلف الكتاب .

الرباط في 25 ذي الحجة الحرام 1400
4 نوفمبر 1980

محمد إبراهيم الكتاني .

# ترجمة المؤلف
# بقلم أحد تلاميذه

هو محمد عبدالله ( بن أبي بكر الصديق بن عبدالله )[1] بن محمد ابن الطالب علي بنّان[2] البرتلي ، عرف بالطالب محمد بن أبي بكر الصديق . وهو الإمام المشهور العلامة الحجة الحافظ المطلع المحقق الكبير الثقة الثبت الفقيه النظار المجتهد المصنف التقي النقي الصالح الزاهد الورع البركة الخاشع الأواب المفسر المحدث الحافظ المسند الرواية ( كذا ) الأصولي الفروعي الأستاذ المقرىء المجود النحوي اللغوي البياني العروضي المتفنن الصوفي المتخلق ولي الله تعالى العارف به الأوحد الأخذ من كل فن أوفر نصيب ، الراتع من كل علم مرعى خصيب ، المفتي الشهير السني سني الراحة ، آخر السادات ( كذا ) الاعلام ، سليل أكابر الأفضال ، الآخذ من المنقول والمعقول والحقيقة البديعة ، والأبحاث الأنيقة الغريبة ، المتفق على علمه وصلاحه وهديه ، ممن قل سماح الزمان بمثله . من الأفراد العلية في فنون الشرع وصلاح الأحوال ، شيخ الإسلام الذي له القدمُ الراسخ والرحب الواسع في كل مشكل ، حامل لواء السنة

(1) ما بين قوسين ساقط من ج . وبالمقارنة مع ما كرره كاتب الترجمة بعد نحو 15 سطراً يظهر أنه سقطت كلمة « أبو » قبل عبدالله المكرر في السطر الأول ، وبذلك يكون المؤلف هو أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الصديق بن أبي عبدالله محمد الخ . .

(2) في أ و ب : قبان ، ويظهر أنه تصحيف .

ومدحض البدعة ، ذو الكرامات والاستقامات سيف الله على ذوي البدع ، ممن عظمت بركة الله على خلقه ، معدن الصدق والعلم ، وزناد الفهم ، وكيمياء السعادة ، وكنز الإفادة ، شيخنا أبو عبدالله الطالب محمد[3] بن الشيخ العابد أبي بكر الصديق ابن الشيخ الصالح الزاهد محمد بن الولي التقي النقي الطالب علي بنَّان رحمهم الله تعالى . وكان رحمه الله تعالى كثير الورع جداً ، وله خصائل وتواليف عديدة ، جعل على **صغرى السنوسي** شراحاً الثاني والرابع ( كذا ) قبل وفاته ومنعه القدر وإنا لله وإنا إليه راجعون . وله **شرح على أسماء الله تعالى الحسنى** ، وله **شرح على السلّم** ، ونسب الشرفاء ذرية مولاي الشريف ، **وتأليف في تراجم علماء التكرور** ، **وتأليف في علم السر** ، **وتأليف في علم التاريخ** . وله أنظام كثيرة ، منها **نظمه في ندب السواك** . وفوائده أيضاً وتصانيفه كثيرة ، لا يعرفها إلا من أحاط بكتبه ، لأنه ممن دفن وجوده في أرض الخمول .

أخذ التوحيد عن الشيخ العارف بالله الطالب أحمد بن عمر بن الوافي المحضري ، **والرسالة** عن شيخ أشياخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي ، **وخليل** عن الفقيه السيد الحسن بن الطالب أحمد بن علي دكان البرتلي ، **وألفية ابن مالك** عن الإمام عمر مم المحجوبي . ولا أدري الأفضل مع أن كلا منهما ( إمام ) مسجد ودخلة أمن ( كذا ) وأخذ غير هذه التواليف عن غير هؤلاء الأفاضل ، مع أنه لا يرد لوحاً رحمه الله تعالى . وكان معتكفاً على الطاعة في حركاته وسكناته . وكان أبغض الخلق إليه من يشغله ، ومن ذلك دخل عليه بعض تلاميذه يوماً فوجده مشتغلاً في غير الصلاة ، فقال يا شيخنا قد أتى الخبر اليوم عن قبيلتين من المغافرة اقتتلا فغلبت إحداهما الأخرى ، وكانت المغلوبة أضر لنا من الغالبة . فقال الشيخ يا ليت كلاهما قتلت من الأخرى مائتين . فقال له يا شيخي : ألم تعلم أن الفلانية أضر لنا ، فقال الشيخ اصمت عني شغلتني . ومن ذلك

(3) في بعض المخطوطات أقحمت كلمة « ابن » بين الطالب ومحمد .

أهدى له رجل بقرة فأتاه بعد ذلك يكتب له حكماً في خصومة أو مثلها ، فقال له الشيخ : أنت أحسنت إلي ، ولكن إن كنت تريد بإحسانك إلي شغلي عما هو أنفع لي من هذا ، فخذ بقرتك عني . وكان يحب أشياخه جميعاً ويعظمهم ويمدحهم إذا ذكر عنده أحد من أهل الكرامات يقول هو : حسبي بشيخي فلان . وكانت التلاميذ إذا أرادوا أن يشغلوه عن تفسير احدهم ، سأله احدهم بصوت خفي فيبلغه التلاميذ بقولهم ، قال فلان احقاً أن شيخك فلاناً يعرف بعض الفن الفلاني ، فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون ، ويضع الورقات من يده ، وتارة يعطيهن لأحد ، فيلتفت مسرعاً يقول : من هذا ؟ ما أحمقه ! فإن شيخي فلانا يعرف كذا وكذا ، وجعل يمدحه حتى يمكث ساعة من النهار . ومن ورعه كان لا يفسر إلا في الكتاب . وكان ذات يوم يفسر لأحد التلاميذ فسأله عن كلمة فلم يجاوبه ، فسأله أيضاً وهو ينظر الكتاب ، ثم أعاد السؤال ، قال الشيخ : دعني لم أرها في كتاب . وكان ذا جاه مهاباً مطاعاً . كان إذا خرج من المسجد لا يمر بقوم إلا قاموا بوجهه ليضعوا أيديهم على رأسه . وكان لا يصلي في المسجد إلا الظهر والعصر والعشاء لأن المغرب والصبح كثيراً ما تخلف فيهما الناس . وكان يؤذن ، وأذانه هو آخر الأذان . قيل له في ذلك ، قال غرضي من كان عازماً على الصلاة في المسجد ، إذا سمع أذاني علم أن الصلاة حانت فينهض مسرعاً . وكان كثير الورع والإعراض عن الدنيا ، لأنه كان لا يدخر شيئا لغد ، وتأتيه الهدايا من كل جهة فيستريح منها حين إتيانها ولا يلتفت إليها . وكانت همته الكتب وكان منظراً لها ، حتى حكى أنه كان يوماً مع أصحابه يتحدثون إلى أن بلغوا نعيم ، فكلهم قال منيتي كذا وكذا ، فقال هو منيتي كثير من الكتب ، فأكون بينهم تارة أنظر وتارة أقرأ . وكان ورعا جميل الخلق ، فقد أخذ من خلقه ﷺ ، دائم البشر متواصل الأحزان ، وكان كثير الصمت مستعملاً قوله تعالى ﴿ لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَيٰهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ﴾ الآية . وكان مطاعاً إذا أمر بشيء لا

يفعل إلا ما قال . وكان يدخل السرور على المذنبين ويدعو في كل ساعة وحين ، وكان إذا حبس المطر وذهب الناس لصلاة الاستسقاء ، سمعته يوماً يقول : لن تزالوا بخير ما دمتم على بعض سنته ﷺ . حدثني بعض التلاميذ أنه كان ينام معه شهوراً فقال : ينام أول الليل ويستيقظ جوفه ، ومن ثم لا ينام إلى الصبح . فقال لي : قمت ليلة فوجدته مضطجعاً في لحافه أحسب أنه نائم ، فلما أصغيت سمعي له سمعته يذكر الله بقلب حزين مع التدبر ، وكان فعله ديمة ، لأنه يقرأ كل يوم من القرآن ربع حزب ثلاث مرات الأولى في مصحف صحيح ، والثانية في مصحف مهبط[4] ، والثالثة يقرؤه في رأسه . وكان لاتاخذه في الله لومة لائم ، وإذا عزم توكل ، وإذا حدَّث صدق ، وإذا عاهد وفى ، وإذا غضب عفا ، وإذا خاطبه الجاهل قال سلاماً . وممن قال الله تعالى فيهم في كتابه العزيز ﴿ وعبادُ الرَّحْمَنِ الذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خاطَبَهُمُ الْجٰهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ﴾ الآيات . وكان ورعاً يبغض أعداء الله ويحب أولياءه ، وقد قص قصته مع اليهوديين اللذين أتيا مع الشريف مولاي الحسن بن مولاي عبد القادر إمامي ، وهي أنه لما رأى اليهوديين أبغضهما حق البغض ، وأتى الشريف المذكور فقال له : خذ العشر من صاحبي الشيطان الذي عندك ! قال إنهما ضيفاي ، فقال له الشيخ : إن لم تأخذه منهما أغريت عليهما أحداً من المغافرة ، فأقول له إنه أحلُّ عليك من لبن أمك . فقبل الشريف أن يأخذه بنفسه ، ولكن قال للشيخ : أحضرني لآخذ منهما ما قلت ، قال الشيخ : نعم وأجل ، والله ما أحب علي منهما شيء . فلما كان الغد أتى الشيخ ومعه رجلان من عشيرته ، فعشَّروا مال اليهوديين كلَّه ، فأعطوا عشره للشريف . فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أتى أحد اليهوديين للشيخ بجزية ، فلما بلغ الدار أرسل إلى الشيخ رسولاً فأتاه الشيخ يحسب أنه غيره . فلما رآه عبس في وجهه ، قال : ما أتى بك يا

(4) لعله يقصد الهبطي إمام القراء وهو صاحب وقف القرآن .

ذمي ؟ قال له اليهودي : أريد أن أقول لك شيئاً . فلما أراد اليهودي الدخول إلى البيت ، قال الشيخ له : إليك إليك ! لا تدخل ! فخرج إليه الشيخ مسرعاً خيفة أن يدخل ، فأجلسه في قدم الطريق ، قيل له في ذلك ، قال غرضي أن يؤذوه الناس بمرورهم لعلهم يطؤون ثيابه ويمزقوها . فلما اطمأنَّ اليهودي في الأرض ، كشف له عن هدية كبيرة . فلما رآها الشيخ قال : لا أقبل هديتك . قال اليهودي : أريد بها وجه الله ، قال : لا أقبلها لأن القلوب جلبت على حب من أحسن إليها ، وأحذر على نفسي من أن تُحب عدواً لله ورسوله ، فذهب اليهودي منكسر الرأس خائباً لا يساوي نقيراً ولا قطميرا . وكان كثير الورع ، وكان يحب أبناء النبي ﷺ ، فإذا أخذ يعدُّ نعم الله عدَّ من أعظمهم ( كذا ) عنده مجاورته لأبناء النبي ﷺ . وكان إذا أخذ يد أحدهم يطأطىء لها ليقبلها مرة بعد مرة حتى لا يكاد يرسلها . ومن ذلك رأيته في مرضه الذي توفي فيه رحمه الله تعالى دخل عليه شريف من جاره ، فلما رآه وهو حينئذ منع من الكلام ، وأظن أنه في الاحتضار ، أراد أن يقوم فلم يقدر ، فأشار إلى الشريف أن يعطيه يده فأخذها وهو يرتعد من شدة ما هو فيه ، فلم يزل يقبلها حتى عجز . وكان كثير الورع كثير الحياء دائم الفكرة . ومن دعائه لنا إذا طلب أحدنا منه الدعاء : رزقك الله العلم والتقى . وكان يعبر الأحلام تعبيراً لا يتخلف في الغالب . وكان شيخاً في السر والعلانية ، يعطي وردشيخنا وسيدنا مولاي عبد المالك بن مولاي عبدالله الركاني . وكان نابذاً للدنيا وراء ظهره كما قدمنا ، لأنه كان ما يأخذ منها إلاَّ ما يجعله في الكتب . حدثني بعض التلاميذ أنه قد جاءهُ رجل من عشيرته يوماً فأخبره بناقة له في البادية أصابها من الزكاة ، فجعل الرجل يشتريها ، فأعطاه ثمناً قليلاً بخساً في الناقة ، وهي حينئذ لا يؤخذ مثلها إلا بكثير من المال ، فرضي الشيخ . قال له تلميذه ألم تعلم أن مثلها ثمنه كذا وكذا ؟ قال الشيخ : يا بني ! قال ﷺ : **عَلَيْكَ بِالسُّومِ الأَوَّلِ** الحديث . وكان يهدي له من لا يعرف في أي جهة ما هو وما نسبه . نعم كررت الورع لأنه سيد العمل ، وإني ما رأيت أحداً

أورع منه قط . وكانت عبادته كلها خفية . وقال ﷺ : مَنْ أَسَرَّ سَرِيرَةً أَلْبَسَهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا . وقال تعالى : ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ . ولله دَرُّ من قال .

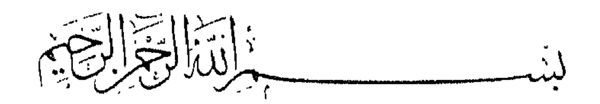
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

وكان يخفي أمره عن كل حاف ومنتعل ، ولا يذكر منه إلا ما أتى منه بغتة ، كما حدثني به بعضهم أنه كان عنده ذات يوم أو ليلة ، إذ ذكر عنده بعض أصحابه ، فجعل يمدحه ويذم نفسه إلى أن قال : إنه أهم بشيء يأتيه وإنما كلما سألته أو أتيته ( كذا ) وكان يقول في بداية كل أمر خير : بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ، ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكان لا يحب من الطعام والشراب إلا اللبن ، لأنه ﷺ اختار الفطرة . وكان كثير التبارك ، حدثني بعض أصحابه أنه كان يقرأ معه ليلة عند النار إذا بعود من القضا ، فتعجب من صحة العود ، فقال الشيخ ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، قال له في ذلك ، فقال أخاف أن يطير من العود شيء فيضر أحدنا . وكان إذا كتب ورقة نظرها وقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله . وهذا كله في حالة شيخوخته ، فما ظنك بحالة شبابه .

وحاصل ما ذكرت عن بعض بعض البعض من مناقبه لا يبلغ نصف الساق مما لم أذكره ، وبالله تعالى التوفيق . ولد عام أربعين ومائة ألف ، وتوفي يوم الأحد لسبع ليال بقين من ذي الحجة ، عام تسعة عشر ومائتين وألف ، غفر الله له ونور ضريحه ، وجعل الرحيق المختوم شرابه . وقد كنت قلت عليه قطعة ، وهي هذه ، والضمير في كنت وقلت لصاحب الترجمة الشيخ ابن الطالب الصغير فقال :

أَلاَ عِمْ ضَرِيحاً أيُّها الذاهبُ الحبْرُ ويا مَنْ به تُزْهِي النخيلُ وتُثمِرُ
دعاك إلهُ الخلق للخيــر كلِّهِ فيا سعدَ مَنْ بِقُرْبِ قبرِكَ يُقْبَرُ

لأنَّك مقبولُ الشفاعةِ في الدُّعا | جزاؤُك دارُ الخُلْدِ فيها تُبَشَّرُ
فكنتَ نهاراً تبصرُ الناسَ كلَّها | إذا الشمسُ غابتْ والكواكبُ تَظْهَرُ
وكنتَ بُرُوقاً لامعاتٍ فَضَوْبُها | يُسَرُّ به مَنْ كان في الأرض يَحْفِرُ
وكنتَ تُبارِي الْبَحْرَ والبحرُ زاخرٌ | فعيناك صَوْنُ ابنِ السبيل تُحَرِّرُ
سقاك سقاك اللهُ بدءاً و عودةً | سحائبَ غُفْرانٍ بِقَبْرِكَ تُمْطِرُ
وثُمَّ صلاةُ الله ثُمَّ سلامُه | عديدَ الْحَصَى والرَّمْلِ ثمَّ الجواهِرُ
وعَدَّ الذِي يَحْوِيهِ علمُ إلَهِنَا | عَلَى السَّيِّد الْمُخْتَارِ وهْوَ الْمُبَشِّرُ



**وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً**

**[ قال الشيخ الفقيه الولي الصالح السالك السني الأسني أبو المعالي الطالب محمد بن أبي بكر الصديق بن عبدالله بن محمد بن الطالب علي بنان البرتلي الولاتي المالكي الأشعري اعتقاداً ، رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه آمين آمين][1] .**

الحمد لله الذي جعل التاريخ يفيد موعظة وعلما ، ويزيد بيانا ويذهب هما ، وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له الملك الحق المبين ، وأشهد أن سيدنا محمداً ﷺ عبده ورسوله الصادق الأمين . والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد العرب والعجم ، المبعوث لسائر الأمم ، ﷺ . وشرف وكرم ، عليه وعلى آله وصحبه أجمعين . والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ، فلما كان جاهل علم التاريخ يركب عمياء ، ويخبط خبط عشواء ، ينسب خبر من تقدم لمن تأخر ، ولا يميز بين من حضر ومن غبر ، ورأيت سلفنا قد ألفوا تآليف عديدة في تعريف العلماء في كل نوع من التاريخ ، فمنهم من ألف في رجال مذهبه ، ومنهم من ألف في

---

(1) ما بين معقوفتين ناقص من أ و ب .

النحاة ، وغير ذلك ، ورأيتهم لم يذكروا علماء تكرور لبعد المسافة بينهم وبين علمائنا ، وكان في تعريفهم صحة ما قالوا أو ضعفه بالإسناد إليهم . وعد الإسناد من خصائص هذه الأمة ، وكان في التعريف بهم تبرك بذكرهم كما هو معلوم ، إلى غير ذلك من الثمرات ، أردت أن آتي بتاريخ أعيان علماء التكرور لتعرف مراتبهم في الفقه والدين . وقد قال الفقيه سيدي أحمد بن أندغمحمد في أول **الفتوح القيومية** له : إن ما كان من العلم معقولاً لا يحتاج إلى معرفة قائله إلا من حيث كون ذلك كمالاً فيه ، وما كان منه منقولاً فموكول إلى أمانة ناقله ، فلزم تعريفه والبحث عن حاله ، لأن من اعتمد في نقله عمن لا يعرف حاله ، كان كالباني على غير أساسٍ في نقله . انتهى . ولم أذكر غير المشاهير من العلماء ، لأن الإحاطة متعذرة ، وربما تركت ذكر من كان مشتهراً منهم لبعد داره مني ، أو لعدم معرفتي بأخباره ، مرتباً لهم على حروف المعجم المغربية ، مقدماً عند اتفاق أسمائهم من سبقت وفاته على غيره ، وذاكراً فيهم من دخل التكرور من غير أهله ، وكان شيخاً لهم مشتهراً رجاء بركته ، وسميته **فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور** .

**والتكرور إقليم واسع ممتد شرقاً إلى ادغاغ**[2] ، ومغرباً إلى بحر بني زناقية[3] وجنوباً إلى بيط ، وشمالاً إلى آدرار ، والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآل . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً ، والحمد لله رب العالمين .

---

(2) في نسخة أ : إدغانج .

(3) سقطت كلمة « بني » من ب .

# حَـرف الألِـف

**- 1 -**

الحاج أحمد بن عمر[4] بن محمد أقيت بن عمر[5] بن يحيى أكَدالة الصنهاجي التنبكتي ، جد سيدي أحمد بابا ، يعرف بالحاج أحمد ، أكبر الإخوة الثلاثة الذين اشتهروا علماً وديناً في قطرهم . من أهل الخير والفضل والعلم والدين ، محافظاً على السنة والمروءة والصيانة والتحري ، محباً للنبي ﷺ ، ملازماً لقراءة قصائد مدحه ، **وشفاء عياض** على الدوام ، فقيهاً ، نحوياً ، لغوياً عروضياً ، محصلاً . اعتنى بالعلم طوال عمره ، فكتب كتباً عديدةً بخطه ، مع فوائد كثيرة ، وترك نحو سبعمائة مجلد ، أخذها عن جده لأمه الفقيه أندغمحمد ، وعن خاله الفقيه المختار النحويّ وغيرهما . وحج في عام تسعين وثمانمائة ، ولقي الجلال السيوطي ، والشيخ خالداً الأزهري إمام النحو ، وغيرهما من أهل بلاد السودان ، ودرس العلم وأفاد ، وانتفع به جمع كثير ، أجلُّهم الفقيه محمود ، قرأ عليه **المدونة** وغيرها ، واجتهد في العلم درساً وتحصيلاً ، وطلب للإمامة

(4) اعتمدنا هنا نسخة أ لموافقتها لما في نيل الإبتهاج . وفي ب : الحاج أحمد بن محمد بن أقيت بن عمر .

(5) في **نيل الابتهاج** : زيادة « علي » بين عمر ويحيى .

في الجامع بالناس فأبى ، فضلاً عن غيرها . ومن مشهور كراماته أنه لما زار القبر الشريف طلب الدخول إلى داخله فمنعه الخدام منه ، فجلس خارجة يمدحه ﷺ ، فانحل له الباب وحده بلا تسبب فبادروا لتقبيل يده ، قال حفيده سيدي أحمد بابا : هكذا سمعت الحكاية من جماعة .

توفي رحمه الله ليلة الجمعة في ربيع الثاني عام ثلاثة وأربعين وتسعمائة عن نحو ثمانين سنة .

- 2 -

أبو العباس أحمد بري بن أحمد بن أندغمحمد العالم التقي المقلل من الدنيا المتواضع لله تعالى ، أخذ العلم عنه جماعة كثيرة من شيوخ العلم من المتأخرين من أهل سكنه . لم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى .

- 3 -

أحمد بن محمد بن سعيد سبط الفقيه محمود بن عمر ، عالم فقيه محصل مدرس ، حصل على جده المذكور **الرسالة** و**مختصر خليل** مرة ، وأخذ عن غيره **المختصر** و**المدونة** ، وانتفع الناس به من عام ستين إلى وفاته . قال سيدي أحمد بابا : ومنهم الأخوان الفقيهان شيخنا محمد بَغْيُعُ ، وأخوه أحمد . قرأت عليه **الموطا** و**المدونة** و**مختصر خليل** وغيرها . أدركته وأنا صغير ، وحضرت دولته . ووصفه في **تاريخ السودان** بالعالم الرباني الولي الصالح ، وله **حاشية على خليل** اعتمد فيها على **البيان والتحصيل** . مولده سنة إحدى وثلاثين .

وتوفي في المحرم فاتح سنة ست وسبعين وتسعمائة[6] .

- 5 -

أحمد بَغْيُعُ بن محمود بن أبي بكر التنبكتي ، أخو الفقيه محمد بَغْيُعُ

(6) في ج : سنة ست وتسعين وتسعمائة .

شيخ سيدي أحمد بابا ، شقيقه رحمهم الله تعالى . قطن مع أخيه في تنبكتُ ، ولازما الفقيه أحمد بن محمد بن سعيد سبط الفقيه محمود في **مختصر خليل** ، ورحلا للحج فلقيا الناصر اللقاني ، والتاجوري والشريف يوسف الأرصوني[7] والبرهمنودش[8] الحنفي ، والإمام محمداً البكري وغيرهم فاستفادا ، ثم رجعا بعد حجهما فنزلا بتنبكتُ فأخذا عن ابن محمد بن سعيد المذكور الفقه والحديث ، وقرآ عليه **الموطا والمدونة والمختصر** وغيرها ولازماه ، وأخذا عن الحاج أحمد والد سيدي أحمد بابا الأصول والبيان والمنطق . قرآ عليه **أصول السبكي وتلخيص المفتاح** .

توفي يوم الخميس الثاني عشر من رمضان عام ثمانية وسبعين وتسعمائة ، رحمه الله تعالى .

**- 6 -**

الحاج أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى ، والد سيدي أحمد بابا ، الفقيه العالم بن الفقيه العالم ، كان ذكياً ذا رأي متفنناً مُحدِّثاً أصولياً بيانياً منطقياً مشاركاً في فنون من العلم ، كان رقيق القلب عظيم الجاه وافر الحرمة عند الملوك وكافة الناس ، نفاعاً بجاهه ، لا ترد له شفاعة ، يغلظ على الملوك فمن دونهم وينقادون له أعظم الانقياد ، ويزورونه في داره ، ولما مرض في كَاغُ في بعض أسفاره كان السلطان أسكيا داود يأتيه بالليل ويسمر عنده حتى برىء تعظيماً لقدره ، وكان مشهور القدر والجلالة ، وافر الجاه بحيث لا يعارض ، محباً في أهل الخير ، متواضعاً لهم ، لا ينطوي على حقد لأحد منصفاً للناس ، جماعاً للكتب ، وافر الخزانة ، محتوية على كل علق نفيس ، سموحاً بإعارتها . قال في **تاريخ السودان** : جمع الله تعالى له أنواع الجمال خلقاً ولوناً وصوتاً وخطاً وفصاحةً وإتقاناً ، بارعاً في الأدب ، محبباً إلى جميع

---

(7) في أ : الارميون ، وفي ج : الارهيون .

(8) في أ : « البرهمنرشي » .

الخلق ، عزيزاً عندهم . أخذ عن عمه بركة عصره محمود بن عمر وغيره ، ورحل للشرق سنة ست وخمسين فحج وزار واجتمع بجماعة كالناصر اللقاني والشريف يوسف تلميذ السيوطي ، والجمال بن الشيخ زكرياء ، والاجهوري والتاجوري ؛ وبمكة وطيبة بأمين الدين الْمَيْمُون والمُلاَّي وابن حجر المكي ، وعبد العزيز اللمطي ، وعبد المعطي السخاوي ، وعبد القادر الفاكهاني وغيرهم ، وانتفع بهم ولازم أبا المكارم محمد البكري وتبرك به وقيد عنه قوائده ، ثم قفل لبلده فدرس قليلاً ، وأسمع **الصحيحين** نيفاً وعشرين سنة في شهر رجب وتالييه وغيرهما . وأخذ عنه جماعة ، كالفقيهين الصالحين الأخوين محمد وأحمد إبني الفقيه محمود بَغْيُغُ ، وحضر عليه إبنه سيدي أحمد بابا أشياء عدة ، وأجازه جميع ما يجوز له وعنه ، وسمع بقراءته **الصحيحين والموطا والشفا** ، وعلق على **صغرى السنوسي والقرطبية** وشرح **مخمسات العشرينيات الفزاريَّة** في مديح النبي ﷺ ، وشرح منظومة **المغيلي** في المنطق شرحاً حسناً ، وعلق على مواضيع السهو منه ، وشرح **جمل الخونجي** ، وألف في الأصول ولم يكمل .

ولد في فاتح المحرم عام تسعة وعشرين وتسعمائة ، وثقل عليه لسانه وهو يقرأ **صحيح مسلم** في الجامع ، فأشار عليه الشيخ العلامة محمد بَغْيُغُ وهو جالس حذاءه بقطع القراءة ، فتوفي ليلة الاثنين بغرة ليلة السابع والعشرين من شعبان عام واحد وتسعين وتسعمائة . قال سيدي أحمد بابا : ورأيت له بعد وفاته رؤ يا حسنة رحمه الله تعالى .

- 7 -

الشيخ سيدي أحمد البكاي الولي العارف بالله تعالى المتبرك به المشهور ابن سيدي محمد الكنتي رحمه الله تعالى .

كان من عباد الله الصالحين ، والأولياء المعروفين المشهورين . يزوره الناس من كل فج في كل ساعة ، يزوره الشرفاء والأولياء والصالحون

وغيرهم ، وأكثر الناس زيارة له الغرباء وأهل التل والمسافرون الذين يأتون بالتجارة من جهة الشمال ، لما رأوا من بركاته كثيراً . ويأتون بالفتوحات وينحرون عند قبره ويتصدقون به على الفقراء والمساكين ، وهو جد كنتة كلها : كنتة الحجر وكنتة أزواد . وأخرج الله تعالى من نسله كثيراً من الأولياء والصالحين وربما أتاه بعض ذريته ، وأقام يزار ، وتظهر عليه بركته .

ولم أقف على تاريخ وفاته ، ولعله من أهل القرن العاشر والله أعلم ، وقبره بجبل ولاتة الغربي قريباً من الديار جداً ، رحمه الله تعالى ونفعنا به ، امين .

## - 8 -

سيدي أحمد بابا الفقيه بن الحاج أحمد بن الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى بن كدالة بن بكي بن نيق[9] بن لف بن يحيى بن تشت بن تنفر بن جبراي بن أكنبر بن انص بن أبي بكر بن عمر الصنهاجي الماسني رحمهم الله تعالى . جدّ رحمه الله واجتهد في بداية أمره في خدمة العلم حتى فاق جميع معاصريه ، ولا يناظره في العلم إلا أشياخه ، وشهدوا له بالعلم . واشتهر في الغرب أمره ، وانتشر ذكره ، وسلم له علماء الأمصار في الفتوى ، وكان وقوفاً عند الحق ، ولو كان من أدنى الناس ، ولا يداهن فيه ولو الأمراء[10] والسلاطين . وكان اسم محمد ﷺ مكتوباً في عضده الأيمن خلقة بخط أبيض ، قاله صاحب تاريخ السودان . وبيته بيت علم وصلاح ، فشا فيهم العلمُ ، ونشأ هو على ذلك فحفظ بعض الأمهات ، وقرأ النحو على عمه أبي بكر الرجل الصالح ، والتفسير والحديث والفقه والأصول والعربية والبيان وغيرها على شيخه العلامة محمد بغُيُغ ، ولازمه أكثر من عشرين سنة . وأخذ الحديث على

(9) في أ « نيف » بالفاء.
(10) في أ « ولو أولو الأمراء » وهو تحريف.

والده سماعاً والمنطق ، وقرأ **الرسالة** تفقهاً ، **ومقامات الحريري** على غيرهما[11] ، واشتهر بين الطلبة بالمهارة على كلل وملل في الطلب .

قال في ترجمة شيخه المذكور : فختمت عليه **مختصر خليل** بقراءتي وقراءة غيري عليه نحو ثمان مرات ، وختمت عليه **الموطا** قراءة تفهم ، وتسهيل ابن مالك قراءة بحث وتدقيق مدة ثلاث سنوات ، **وأصول السبكى** بشرح المحلِّي ثلاث مرات ، قراءة تحقيق ، **وألفية العراقي** بشرح مؤلفها ، **وتلخيص المفتاح بمختصر السعد** مرتين ، **وصُغرى السنوسي** ، **وشرح الجزائرية** له ، **وحكم ابن عطاء الله** ، مع **شرح زروق** لها ، **ونظم أبي مقرع** ، **والهاشمية** في التنجيم ، مع **شرحها** ، **ومقدمة التاجوري** فيه ، **ورجز المغيلي** في المنطق ، **والخزرجية** في العروض ، بشرح الشريف السبتي ، وكثيراً من **تحفة الحكّام** لابن عاصم مع شرحها لابنه ، كلها بقراءتي . وقرأت عليه **فرعيَّ ابن الحاجب** قراءة بحث ، جميعه ، وحضرته في **التوضيح** كذلك لم يفتني منه إلا من الوديعة إلى الأقضية ، وكثيراً من **المنتقى** للباجي ، **والمدونة** بشرح أبي الحسن الزرويلي[12] ، **وشفاء عياض** ، وقرأت عليه **صحيح البخاري** نحو النصف ، وسمعته بقراءته ، وكذلك **صحيح مسلم** كله ، ودولاً من **مدخل ابن الحاج** ودروساً من **الرسالة والألفية** وغيرها ، وفسرت عليه القرآن العزيز ، إلى أثناء سورة الأعراف ، وسمعت بلفظه **جامع المعيار** للونشريسي كاملاً ، وهو في سفر كبير ، ومواضع أخر منه ، وباحثة كثيراً في المشكلات ، وراجعته في المهمات ، وأجازني بخطه [ جميع ما يجوز له وعنه ، وأوقفتُه على بعض تواليفي فسرَّ به وقرَّظَ عليه بخطه ][13] بل كتب عني أشياء من أبحاثي ، وسمعته يقول بعضها في درسه لإنصافه وتواضعه وقبوله الحق حيث تعين انتهى .

---

(11) في ب : « وغيرهما » .

(12) حُرفت نسبة أبي الحسن في ج ، فكُتبت « الدليمي » .

(13) ما بين معقوفتين ساقط من أ .

قال صاحبه الثقة أبو عبدالله محمد بن يعقوب الأيسي المراكشي في **فهرسته** : كان أخونا أحمد بابا من أهل العلم والفهم والإدراك التام الحسن ، حسن التصنيف كامل الحظ من العلوم فقهاً وحديثاً وعربية وأصولاً وتاريخاً منحياً[14] للاهتداء لمقاصد العلماء ، مثابراً على التقييد والمطالعة ، مطبوعاً على التأليف ، ألّف تواليف مفيدة جامعة ، فيها أبحاث عقلية ونقلية . قال : حدثني بحديث الرحمة المسلسل بالأولية عن والده بسنده ، وحديث المصافحة عن والده أيضاً ، وسمعت عليه أكثر **صحيح مسلم** بلفظه ، ولم يفتني منه إلا القليل ، وقرأت عليه **الشفاء وعشرينيات الفزاري ، وتخميس ابن مهيب** لها ، وشيئاً من **صحيح البخاري وسنن الترمذي ، والموطا** ، وسمعت **ألفية الحديث** للعراقي عليه تفقهاً إلا أبياتاً ، وأوائل **مختصر خليل** ، وأشياء من **الابى على مسلم** ، وغير ذلك ، وأجازني ، وذاكرته في الأسانيد والرجال والتاريخ ، وكان من أوعية العلم رحمه الله تعالى ، وناولني المسلسل بالمالكية انتهى . وقال فيه صاحبه السيد الأستاذ المتواضع الناظم الناثر ذو الأخلاق الطاهرة ، والشيم الفاخرة ، الحاج أحمد بن الحاج محمد فهدي[15] بن أبي فهدي التواتي ثم المراكشي رحمه الله تعالى : لما[16] فتح الله تعالى عليَّ بملاقاة عالم الدنيا ومعلمها ، حامل لواء الأحاديث ومفهمها ، رافع رواية مذهب الإمام مالك ومقدمها ، العالم العلامة ، المقبول الفاضل الفهامة ، سيدي وبغيتي وهداي ، ومسرجي ومثواي ، ومهجتي وإياي ، أبا العباس سيدي أحمد بابا ، جعل الله تعالى أيامه للخير أسباباً ، وفتح به إلى العلوم أبواباً ، تلقيت منه ما فتح الله لي بالقبول ، وألفيته علقة الوصول ، فلازمت بابه المبارك ليالي وأياماً ، وشهوراً وأعواماً ، وتضلعت من زمزمه بما فيه مقنع ، وكنت معه كالذي يأكل ولا يشبع ، فقرأت عليه رحمه الله تعالى القرآن العظيم بتفسير ذي

---

(14) في أو ج : « منحيا » ، وفي ب : « مبيحا » ولعل الصواب « منحيا » كما أثبتناه » .
(15) سقطت من ب .
(16) في أ و ب : « بما » وهو تحريف .

**الجلالين** المحلي والسيوطي في عامين مرتين قراءة تحقيق وتفهم وتدقيق ، ثم **الموطا** للإمام مالك ، ثم **البخاري ومسلم** ، ثم **اختصارهما** للقرطبي ، ثم **الجامع الصغير** للسيوطي مراراً ، ثم **الشفاء** ، ثم **الخصائص** للسيوطي ، ثم **العلوم الفاخرة** ثم **البدور السافرة** ، ثم **ألفية الحديث** مراراً ، ثم دروساً كثيرة من الفقه في **خليل والرسالة وتحفة الحكام** ، وغيرها من الكتب ، ثم الكلاعي ، وعدة من تواليفه رحمه الله ، إلى غيرها مما حصلته من أجوبته وتقييده ومصنفاته وأبحاثه وفوائده ، وأجازني جميع ذلك إجازة مطلقة من غير تقييد رحمه الله تعالى انتهى .

امتحن رحمه الله تعالى في طائفة من أهل سنه بثقافتهم في بلدهم في محرم عام اثنين وألف على يد محمود زرقون لما استولى على بلادهم ، وجاء بهم أسارى في القيود فوصلوا مراكش أول رمضان من العام ، واستقروا مع عيالهم في حكم الثقاف ، إلى أن انصرم أمد المحنة ، فسرحوا يوم الأحد الحادي والعشرين من رمضان عام أربعة وألف ، ففرحت قلوب المؤمنين بذلك ، جعلها الله تعالى لهم كفارة ذنوبهم .

قال صاحب الترجمة : ولما خرجنا من المحنة طلبوا مني الاقراء فجلست بعد الاباية بجامع الشرفاء بمراكش من أنوه جوامعها ، أقرىء **مختصر خليل** قراءة بحث وتدقيق ، ونقل وتوجيه ، وكذا **تسهيل ابن مالك** ، وألفية الحديث للعراقي ، فخُتمت عليَّ نحو عشر مرات ، **وتحفة الحكام** لابن عاصم ، **وجمع الجوامع** للسبكي ، **وحكم ابن عطاء الله** ، **والجامع الصغير** للجلال السيوطي قراءة تفهم مراراً ، **والصحيحين** سماعاً عليَّ وإسماعاً مراراً ، **ومختصرهما** ، وكذا **الشفا والموطا والمعجزات** الكبرى للسيوطي ، وشمائل[17] الترمذي ، **والاكتفاء** ، لأبي الربيع الكلاعي ، وغيرها . وازدحم عليَّ الخلق وأعيان طلبتها ،

(17) ساقطة من أ .

ولازموني ، بل قرأ عليَّ قضاتُها كقاضي الجماعة بفاس العلامة أبي القاسم بن أبي النعيم الغساني ، وهو كبير ينيف على ستين ؛ وكذا قاضي مكناسة[18] الرحلة المولف صاحبنا أبو العباس ابن القاضي[19] له رحلة للمشرق ، ولقي فيها الناس ، وهو أسن مني ؛ ومفتي مراكش الرجراجي وغيرهم ، وأفتيت فيها لفظاً وكتباً بحيث لا تُوجّه فيها الفتوى غالباً إلا إليَّ ، وعُينت لها مراراً فابتهلت إلى الله تعالى أن يصرفها عني ، واشتهر اسمي في البلاد من سوس الأقصى إلى بجاية والجزائر وغيرها . وقد قال لي بعض طلبة الجزائر وقد قدم علينا مراكش : لا نسمع في بلادنا إلا باسمك فقط . وإنما ذلك كله مصداق قوله ﷺ : **إن الله لا ينزع العلم الحديث** انتهى .

ألف رحمه الله تعالى تواليف عديدة مفيدة : **شرح الصغرى** في أربعة كراريس ، **والمأرب والمطلب** ، **في أعظم أسماء الرب** ، تعالى ، في كراسة ، وكتاب **شرح الصدور وتنوير القلوب**، **ببيان مغفرة ما نسب للجانب النبوي من الذنوب**؛ **ونشر العبير** ، **بمعاني آية الصلاة على البشير النذير** ؛**ونيل الأمل في تفضيل النية على العمل** [ في شرح نية المؤمن أبلغ من عمله ، وآخر فيه سماه **غاية الأمل في تفضيل النية على العمل** ][20] والمنهج المبين ، في شرح حديث أولياء الله الصالحين المحبين ، والبدور المسفرة ، في شرح حديث الفطرة ، **وشرح مختصر خليل** من الزكاة إلى أثناء النكاح ، في سفرين وسماه **المقصد الكفيل** ، **بحل مقفل خليل** . وحاشية عليه سماها **منن الرب الجليل** ، **في تحرير مهمات خليل** ، في سفرين ، ينقل منهما الأجهوري في شرحه على **المختصر** . **وتنبيه الواقف** ، **على تحرير وخصصت نية الحالف** ، في كراس ، **وإفهام**

(18) بياض في المخطوطات الثلاث .

(19) صحف إسم إبن القاضي إلى إبن القاسم في المخطوطات الثلاث .

(20) ما بين معقوفتين ساقط من أ .

السامع ، بمعنى قول خليل في النكاح بالمنافع ، وفتح الرزاق في مسألة الشك في الطلاق ، وأنفس الأعلاق في فتح الاستغلاق ، من كلام خليل في درك الصداق ، والزند الوري ، في مسألة تخيير المشتري ، والكشف والبيان ، في حكم أصناف مجلوب السودان ، واللمع ، في الإشارة في حكم طبغ ؛ وترتيب جامع المعيار للونشريسي ، كتب منه كراريس ، وأجوبة الأسئلة المصرية ، وفتح الصمد الفرد ، في معنى محبة الله تعالى للعبد ، وتعليق على أوائل الألفية . وآخر سماه النكت الوافية بشرح الألفية ، وآخر سماه النكت الزكية ، لم يكملا . وغاية الإجادة ، في مساواة الفاعل للمبتدا في شرط الإفادة ، في كراسة ، وآخر سماه النكت المستجادة ، في مساواتهما في سر الإفادة ، والتحديث والتأنيس ، في الاحتجاج بابن ادريس ، يريد بألفاظه في العربية في ورقات ، ونزول الرحمة في التحدث بالنعمة ؛ ودرر الوشاح ، بفوائد النكاح ، وهو مختصر كتاب الوشاح للسيوطي وجلب النقمة لمجانبة الظلمة[21] وما رواه الرواة ، في مجانبة الولاة ، ونيل المرام ، ببيان حكم الأقدام على الدعاء لما فيه من إيهام ، وهو مأخوذ من مسودة تأليفه فتح القدير ، للعاجز الفقير . في الكلام على دعاء محمد بن حمير ، وتحفة الفضلاء ، ببعض فضائل العلماء ، ومختصره في عشرورقات بقالب الثمن ، سماه مرآة التعريف ، في فضل العلم الشريف ، ودرر السلوك بذكر الخلفاء وأفاضل الملوك ؛ ونيل الإبتهاج ، بالذيل على الديباج ؛ وكفاية المحتاج ، في معرفة من ليس في الديباج ؛ وترجمة السنوسي ، في ثلاثة كراريس ، وخمائل الزهر ، في كيفية الصلاة على سيد البشر ، والدر النضير في ألفاظ الصلاة على البشير النذير ، فهذه تسعة وثلاثون تأليفا .

وقال صاحب الترجمة : ألفت عدة كتب تزيد على أربعين تأليفاً انتهى . فأنا ما وقفت على أسماء الباقي من تواليفه . ولما ألف بعض

(21) هكذا في المخطوطات الثلاث .

تواليفه وكتبه أوقف عليه كل من ينسب للعلم في مراكش ، كالفقيه العالم المتفنن الرحلة الجامع الحاج أبي جمعة مسعود بن سعيد الماغوسي ، وقاضي الجماعة بمراكش الفهامة الدراك أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله الرجراجي كبيرهم ، وابن أخيه مفتي عصره الفهامة الدراك عبد الواحد بن أحمد بن أبي عبد الله الرجراجي ، وقاضي الجماعة بفاس الشيخ المعقولي أبي القاسم بن أبي النعيم الغساني ، والفهامة الدراك السيد الفرضي المعقولي الحسابي أحمد السالمي ، والفهامة الناقد ذي الذهن الوقاد أحمد عرف بالخياط ، فكلهم استحسنه إلى الغاية ، ورأوا ألّامزيد عليه في الإحسان والإجادة ، وكتب في ذلك بما ظهر في الثناء والتقريظ .

مولده ليلة الأحد الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام عام ثلاثة وستين وتسعمائة .

وتوفي رحمه الله تعالى ضحوة الخميس السادس من شعبان عام ستة وثلاثين وألف ، رحمه الله والحمد لله رب العالمين .

**- 9 -**

أحمد بن القاضي عمر الجوني رحمهما الله تعالى .

كان خطيباً ثم جعل امام الجامع ، ثم جعل قاضياً فجمع المراتب الثلاث ، ثم مشى للحج واستناب الخطيب إماماً على الخطبة ، والإمام يحيى على إمامة الجامع ، والقاضي ما دب أبو بكر توري على القضاء ، فتوفي هنالك رحمه الله تعالى ، ويقول في تلك المراتب راتبين[22] والحمد لله رب العالمين .

**- 10 -**

أبو العباس أحمد الحبيب اللمطي السجلماسي .

(22) كذا في المخطوطات كلها .

كان شيخا عارفاً ، تقيا عالما ، كان حيا عام أربعة ومائة وألف رحمه الله تعالى[23] .

## - 11 -

أبو العباس أحمد بن الإمام صديق رحمهما الله تعالى .

تولى إمامة الجامع الكبير في تنبكْت يوم الأربعاء في السابع عشر من صفر عام تسعة وثمانين بعد تسعمائة ، بأمر القاضي العاقب بن القاضي محمود ، ومكث فيها ستة عشر عاماً وستة أشهر ونصف شهر ، عشر سنين أو تسع منها في دولة سنغى ، وهو آخر أيمة الجامع الكبير في دولتهم ، والباقي في دولة الشريف مولاي أحمد الذهبي رحمه الله تعالى .

## - 12 -

القاضي العدل أحمد تروي[24] رحمه الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى خبيراً صالحاً للدين ، زاهداً فقيها قاضياً عدلا .

توفي رحمه الله تعالى في شهر جمادى الأولى في العام الرابع والعشرين والألف بمدينة جن .

## - 13 -

سيدي أحمد بن أندغمحمد بن محمود ابن الفقيه أندغمحمد ( الجد ) رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى ذكياً فطنا عالماً بفنون من العلم فقها ونحواً وغيرهما ، لم أقف على تاريخ وفاته ولعله في زمن سيدي أحمد بابا والله أعلم .

---

(23) هذه الترجمة ساقطة من أ .

(24) في ج « ترود » بدل « تروي » .

## - 14 -

الفقيه أحمد بن الفقيه إبراهيم بن أبي بكر بن القاضي الحاج ، رحمهم الله تعالى ، الذاكر . روي عن الشيخ الزاهد الفقيه الأمين بن أحمد أنه قال : لا يحول بين الشيخ أحمد وبين درس المصحف إلا إقراء العلم ، وهو ملازم هذا العمل الصالح في جميع أوقاته ، رحمه الله تعالى .

## - 15 -

سيدي أحمد بن أندغمحمد بن أحمد بن أحمد أندغمحمد رحمهم الله تعالى التنبكتي ، الفقيه النحوي اللغوي القاضي .

له حظ في الأصول والبلاغة ، وله شرح حسن على **الجرومية** ، سماه **الفتوح القيومه** ، فيه فوائد مهمة ، وفروع وتتمات يتشوف لها عالي الهمة ، يدل على وسع باعه في العربية ، وكثر اطلاعه على دقائقها .

كان حيا عام واحد وألف رأس القرن الحادي عشر رحمه الله تعالى .

## - 16 -

أحمد بن محمد بن عثمان بن عبد الله بن أبي يعقوب التنبكتي رحمه الله تعالى ، من أهل سَنْكُرَايْ .

كان رحمه الله تعالى عالما فقيها مُتْقِناً للتفسير ، نحوياً لغوياً متفننا في علوم الأدب والأشعار ، شهدت له بالعلم جماعة الشيوخ رحمهم الله تعالى .

## - 17 -

سيدي أحمد الفزازي بن محمد بن محمد بن يعقوب الحاجي اليعقوبي الواداني رحمه الله تعالى .

أخذ عن الفقيه الحاج أحمد والد سيدي أحمد بابا بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت ، عن سيدي محمد بركات ، عن سيدي محمد الحطاب ، رحمهم الله تعالى . وأخذ عنه شيخ الشيوخ سيدي أحمد أبو القاسم الحاجي .

ولم أقف على تاريخ وفاته ولا وفاة تلميذه هذا ، ولم أر له ترجمة أكثر من هذا .

**- 18 -**

سيدي أحمد بن القاسم بن سنيدي أحمد بن علي بن يعقوب الواداني الحاجي اليعقوبي رحمه الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى أستاذاً فاضلاً جليلاً فقيها ، أخذ الفقه عن الفقيه الجليل سيدي أحمد الفزازي بن محمد بن محمد بن يعقوب الواداني الحاجي ، عن الفقيه الجليل أبي العباس أحمد المسك ، والد سيدي أحمد بابا التنبكتي ، عن سيدي محمد بركات ، عن سيدي محمد الحطاب شارح **المختصر** بسنده المذكور في أول شرحه على **مختصر خليل** ، إلى مؤلفه الشيخ خليل ابن إسحاق ، إلى الإمام مالك رحمهم الله تعالى . وأخذ عنه الشيوخ الآجلة الكرام ، أخذ عنه الفقيه الجليل سيدي أبو محمد الحاج عبد الله بن الفقيه محمد الشنجيطي ، والفقيه النبيل أبو العباس سيدي أحمد بن أحمد بن الحاج الشنجيطي رحمه الله تعالى .

أخذ الفقه قراءة عن شيوخ بلده ، وعن الفقيه الجليل سيدي أحمد بن أبي القاسم الواداني ، عن الفقيه أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الواداني ، عن الفقيه أبي العباس أحمد المسك والد سيدي أحمد بابا ، عن الحطاب شارح **المختصر** ؛ وأخذ عنه الفقيه سيدي محمد بن المختار بن الأعمش وغيره ، رحمهم الله تعالى . له فتاوى في الفقه سلك فيها طريق الاختصار .

توفي رحمه الله تعالى في العام السادس والثمانين والألف .

## - 19 -

سيدي أحمد أبو الأوتاد الحنشي التشيتي رحمه الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى أستاذاً عالماً فقيها فاضلاً ، وهو الذي أتى **بمختصر خليل** لتشيت . أخذ عن ( ابن ) شيخ الشيوخ سيدي أحمد أبو القاسم الحاجي رحمهما الله تعالى ، وأخذ عنه الفقيه أبو بكر بن أحمد بن الشغ[25] المسلمي رحمهم الله تعالى .

لم أقف على تاريخ وفاته ، ولم أقف له على ترجمة أكثر من هذا .

## - 20 -

سيدي أحمد الولي بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله المحجوبي الولاتي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى في زمنه قاضي ولاتة وإمامها ومدرسها ، وكان ماهراً في القرآن ، فقيها نحوياً لغوياً ، يحفظ **مقامات الحريري** ، مشهوراً بالصلاح والورع ، جمع بين العلم والعمل ، أحد أيمة المسلمين والعلماء العاملين ، وأولياء الله الصالحين . وهو أول من ولي الإمامة من بني الفقيه عثمان ، وكانت قبل ذلك في الإمامات ، وكان رحمه الله تعالى يفسر لبعض تلاميذه ويعرض عليه آخر القرآن ، ويحفظ حساب الكيل لاضيافه في ساعة واحدة .

أخذ عنه الفقيه الحاج الحسن بن آغبد ، وسيدي عثمان بن عمر الولي ، رحمهما الله تعالى ، والفقيه عمر بن بابا وغيرهم ، رحمهم الله تعالى .

---

(25) في ب : الشذ بدل الشغ .

مولده لثلاث بقين من رمضان في الرابع والثلاثين والألف ، وتوفي رحمه الله في الخامس والتسعين .

- 21 -

الحاج سيدي أحمد بن علي بن الولي التقي سيدي الطالب الوافي الغلاوي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيها صالحاً ولياً تقياً ، معظماً عند الخاصة والعامة ، له مكاشفات . أخذ عنه شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب ، وقبره بالساحل في موضع يقال له أَجَّفار[26] وهو خرج [27] يتبرك به ، يضع عنده أهل تلك البلاد الأمتعة فتحفظ حتى يأتيها صاحبها . ويعرف عند بني دليم بقبر الغلاوي .

مولده في العام الموفي سبعين بعد الألف ، وتوفي رحمه الله تعالى في العام الخامس والعشرين بعد المائة والألف .

- 22 -

الطالب سيدي أحمد التواتي بن محمد بن عمر من بني [ علي بن ][28] عبد الله ، ثم من بني عيسى بن محمد ، ثم من بني حمان ، ثم من انتسابه الشهير بالتواتي ، رحمه الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى ونفعنا به أحد الأولياء العارفين ، وعباد الله الصالحين ، صالحاً متعبداً مواظباً على العبادات ، معمر الأوقات ، مداوماً على الأوراد ، ورده كل يوم فدية الذكر سبعون ألفاً من لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ ، يخرج إلى الخلوة ضحى حتى يكمِّله ، فإذا كمله رجع إلى بيته وطالع كتبه ثم تحدث مع أهله ونام ، مشتغلاً بالتصوف ، فترى في

(26) شكلت في ج بفتح الهمزة وتشديد الجيم المفتوحة .
(27) في ب : بالحاء المهملة ، ولعل الصواب : حرم .
(28) ساقط من ج .

خزانته كثيراً من كتب التصوف ونحوها . أخذ طريق الصوفية الناصرية والغازية ، والورد عن شيخه سيدي أحمد بن عبد القادر عن الشيخ سيدي مَحمد بن ناصر الدرعي إلى أول الأقطاب أبي الحسن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ونفعنا به دنيًا وأخرى آمين . وأخذها عنه شيخنا وبركتنا سيدي الطالب الأمين بن الطالب الحبيب ، وشيخنا الفقيه سيدي محمد بن الطالب عمر البرتلي ، رحمهما الله تعالى آمين ، وغيرهما مما لا يكاد يعد ، والله تعالى أعلم .

توفي بتشيت رحمه الله تعالى عام ثمانية وثلاثين[29] ومائة وألف .

- 23 -

الحاج أحمد بن أند عبد الله بن علي بن الشيخ الولاتي ثم المحجوبي .

كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين على التحقيق التام ، حسن التصنيف . ألف عقيدة منظومة في علم الكلام ، **ونظماً في المناسك** ، **ونظم فرائض خليل** ، وألف في الصلاة عليه ، عليه الصلاة والسلام ، تأليفاً ضمنه من خصائصه عليه الصلاة والسلام نبذة مفيدة ، ونظم أسماء النبي ﷺ التي في **دلائل الخيرات** . وكان في الحق ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، مقداماً في الأمور العظام ، إليه انتهت رياسة الفتوى والقضاء والنوازل بسولاتة ، لا يثبت على باطل ، ذا همة عالية وشهامة ونخوة ، تاما إدراكه . وله حظ في علم التحقيق يدل عليه قوله في رائيته :

**فَبُشْرَى إلاهي الصَّابرِينَ بِمَا لَهُم تَلَاشى بلاد إِذْبِهِ بَانَ لِي سِرِّي**
**فكُل بلادٍ سرُّه وصفُ طرفِهِ فإنْ ساخِطا سخطٌ وإنْ راضياً بَرِي**

وغير ذلك من ألفاظه الرائقة ، المفصحة عن أحواله الفائقة . وكان

(29) في ج : عام ثمانية وثمانين .

مهتما بتحصيل الكتب ، فتحصل منها بالشراء والاستكتاب ما لم يحصل غيره من أبناء جنسه ، وعم النفع بها ولله الحمد ، لأنه لا يمسكها عن مستعير ، كثير الأفضال لا يرد سائلاً ، قائماً بأمور المسلمين ظاهراً وباطنا . وبالجملة عم نفعه جاها ومالاً وكتباً وعلما . حج في ركب من أهل بلده ، ولقي رجالاً من صناديد العلماء أخذ عنهم ، وعفا اقتداء برسول الله ﷺ حين قال : **اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون** . وبالجملة فهو كثير التحمل للإيذاء ، ومداراة الأعداء والأحباء ، وفي ذلك يقول في قصيدة له :

**إذا لبس الأصحاب ثوباً من الحبا     لبست لهم ثوباً من الصبر مسدلاً**

إلى أن قال في آخر القصيدة :

**وأستغفر الرحمان لي ولمن بغى     عليَّ من الإخوان مني تفضلاً**

وهذا البيت فيه دليل على علو مقامه وكماله ، وفيه يقول القائل :

**كم بدعٍ أضحتْ به سقيمهْ     وسننٍ صارت به قويمهْ**
**راعي الذِّمامِ لين الكلام     صعب المرام في حمى الإسلام**
**المُحتمي للجار والغريب     والحاسد الكاشح والحبيب**
**المنفق العمرَ لنفع المسلمين     محتسباً لقاءَ رب العالمين**

وتوفي رحمه الله تعالى تاسع ربيع النبوي عام أربعين ومائة وألف . ورمز إلى وفاته شيخنا الفقيه سيدي أحمد بقوله :

**ونجل أند عبد الله قطب وَلاَتِهِ     لما شقَّ ما يَخْفَى عليها بمحفل**

والرمز في شق والميم . والله أعلم . هكذا عرفه الفقيه محمد بن علي بن الطالب بن أبي بكر بن علي ابن الشيخ رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين .

سيدي أحمد الشواف بن حبيب الله بن أحمد بن حبيب الله بن الأوتيدي الواداني الحاجي الوتيدي ، رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى فقيها محدثاً صالحاً ، على نهج الدين القويم الكامل . نجيباً . له مكاشفات ، منها إخباره في وادان بموت أمير المؤمنين مولاي إسماعيل ، وأرَّخوه فوجدوه توفي في ذلك اليوم ، وما وطىء نجاسة قط في الطريق ، مع ضرارة بصره ، وغير ذلك .

أخذ المصافحة والمشابكة مسلسلة عن شيخه أحمد بن محمد بن خالد الجرسيفي قائلاً : كما صافحني وشابكني وأضافني بالأسودين الماء والتمر شيخنا المرابط الخير والكوكب المنير سيدي أحمد بن أبي القاسم بن سيدي عبدالله الجرسيفي ، قال : صافحني وشابكني وأضافني سيدي سعيد بن عبدالله التملي ، قال : صافحني وشابكني وأضافني شيخنا الفقيه الإمام الخطيب سيدي عبد الرحمان بن محمد التلمساني نزيل تارودانت قاعدة سوس الأقصى . قال : صافحني وشابكني وأضافني سيدنا الإمام القدوة المقدس أبو الفضل يحيى بن عبدالله بن سعيد بن عبد المنعم الحاحي المناني ، قال : صافحني وشابكني وأضافني الولي الصالح المحدث الرحال أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن أذفل السوساني ثم الدرعي ، قال : صافحني وشابكني وأضافني أستاذي مولانا محمد بن مولانا محمد البكري الصدّيقي القطب بن القطب ، وهو رحمه الله تعالى صافحه والده ، وهو صافحه شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري المصري . قال شيخ الإسلام : صافحني الحافظ مفيد الدين رضوان المستملي رحمه الله تعالى قال : صافحني الشريف أبو الطاهر الربعي ، قال : [ صافحني أبو إسحاق القفصي ، وأنا في الربعة ، قال : صافحني النجيب أبو عبدالله

الجوني ، قال ][30] صافحني أبو الجد القريني ، قال : صافحني أ
محمد عبد الملك بن محمد بن عبد الكريم البغوي ، قال : صافحني أ
القاسم عبد بن حميد بن عبدان المنحي[31] بحلب ، قال صافحن
خلف بن تميم ، قال دخلنا على أبي هريرة رضي الله عنه نعوده
فصافحني وقال : صافحت بكفي هذه كف النبي صلى الله عليه وسل
تسليماً . فبينه وبين النبي ﷺ عشرون شيخاً فيهم صحابيان .

ولد ليلة الأحد بعد صلاة العشاء ليلة ست وعشرين من ذي الحج
الحرام عام ثلاثة وخمسين وألف ، وتوفي رحمه الله تعالى في العام الموف
أربعين بعد المائة والألف . وأخذ المصافحة عنه شيخنا الفقيه سيد
أحمد بن الفقيه سيدي محمد بن موسى بن إيجل الزيدي ، ونظم وفا
ووفاة الحاج أحمد بن أند عبدالله ، ووفاة الصالح الولي الحاج سيدي اب
الأمين بن محمد بن الشغ[32] المسلمي رحمهم الله تعالى في رو
الفشتالية بقوله :

ونجلُ أنْد عبدِالله قطب ولاتةٍ لما شق ما يخفَى عليها بِمَحْفِل
وفي عامه هذا من الحاجِّ سيِّدي تصــدَّع ركنٌ للتقي والتبتُّـل
ومثلهما الشيخ الودانيُّ أحمد الإمامُ الضريرُ ذو السنا المتهلل
ثـلاثة أعـوامٍ مضـوا لسبيلهم وكانوا على الدِّين القويم المُكَمل

والرمز في شق وميم ما : والله أعلم .

- 25 -

أحمد بابا أبحجبي[33] . كان رحمه الله تعالى فقيهاً مشهوراً ، مدرس

(30) ما بين المعقوفتين زيادة من نسخة ب .
(31) في ج : المنجني .
(32) في ج : ابن أرشق .
(33) في ب : ابججي .

يدرس مختصر خليل ، مشهوراً بمعرفته ، ترده التلاميذ لقرائته ، ويحصلون وينتفعون منه . وهو من العلماء العاملين الصالحين ، لم أقف على شيخه في خليل ولا تاريخ وفاته .

- 26 -

الطالب أحمد بن محمد بن الحاج الطيب بن الطالب صديق الجماني رحمهم الله تعالى . كان رحمه الله تعالى نبيهاً رئيساً نجيباً ، من الفقهاء الأتقياء ، والصلحاء النجباء . له فتاوي تدل على وسع باعه في الفقه . أخذ عن الفقيه الحاج الحسن بن اغبد الزيدي رحمهما الله تعالى . قيل إنه خرج من تشيت يحفظ ثلاثة عشر نصاً ، والله أعلم .

توفي رحمه الله تعالى في الحادي والخمسين بعد المائة والألف .

- 27 -

الشريف أحمد بن فاضل الشريف رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين . وحيد دهره وفريد عصره ، أحد الأخوين الفاضلين السيدين الكاملين الكريمين .

كان رحمه الله تعالى فاضلاً نجيباً ، رئيساً ، نبيلاً ، نبيهاً ، وجيهاً ، كبير الشأن رفيع الدرجة ، عالي الهمة ، ديِّناً حسن الخلق والخلق فقيهاً نحوياً ، لغوياً ، قارئاً . له حظ عظيم في القراءة والحديث ، متفنناً يقولُ الشعر ويجيده ، إماماً عالماً ذا فضل ودين . وكان المفزع إليه وإلى أخيه في الفتيا ، وكانت النوازل ترد عليه فيجيب عنها بأحسن جواب وأبينه وأوضحه . وبرع وتقدم في العلم وأفتى ودرس ، وانتفع الناس به كأخيه وطلب العلم من العلماء المحققين والأيمة المتفننين . وكان سيدي عبدالله بن محمد بن القاضي انطوى يثني عليه ويمدحه ويراسله ، وكفى به مُثنياً . إعتنى بالفقه والعربية حتى صار بارعاً فيهما .

وكان رحمه الله تعالى أحد أوعية العلم ، ومن أهل الفقه والأدب والفهم ، أخذ الفقه من الفقيه الحاج الحسن بن أغبد الزيدي ، وأخذ عنه الشريف حمى الله بن أحمد بن الإمام أحمد وغيره ، وله ولأخيه فتاوي مجموعة في غاية الجودة والحسن .

توفي رحمه الله تعالى عام ثلاثة وخمسين بعد المائة والألف ، ورمز شيخنا سيدي أحمَد بن سيدي محمد بن موسى بن إيجل عام وفاته بقوله :

**وأحمد ذا المجد الشريف بن فاضل نقش أب من طرازٍ مكمّل (كذا)**

والرمز في قوله نقش أب .

## - 28 -

الحاجّ أحمد بن الحاج الأمين الملقب بالتواتي الغلاوي .

كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين ، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تهابه اللصوص وتخافه الظلمة ، وانتفع على يديه كثير من المهاجرين ، التائبين من المغافرة ، ناصر السنة حتى كاد أن يقيم الحدود في بلده لأنه مسموع الكلمة عند أهل بلده . وكان رحمه الله تعالى من أهل الهمم العالية . حج مرات بيت الله الحرام ، وهو شيخ الركب من أرضنا حتى يصل إلى توات فيكون الأمر لأبي نعامة رحمهما الله تعالى . ولما قدم من المشرق حدَّ مسافة القصر في بلد كنديك من كل جهة ، فأخذ الجِبالَ وذرعها حتى بينها . وكان نزيه النفس عن طعام الظلمة ، أرسل له يوماً أبو بكر بن هنون الكور على ألف من الزرع ، وقال له أنها من عمل يده ، فقال للرسول : قل له : كثيرٌ يأخذ زرعه غير أحمد . وترك عنده بعضُ الظلمة عكتين[34] فلما أتاه قال له : أنت يا ابن الكلب تركت عندي شيئاً ؟ إنما تركت عندي مال المساكين والفقراء ، فدفعته لهم ، فانصرف ولم يقل

(34) في ج : عجكتين .

له شيئاً . ومن همته أنه بنى قصر السلام ، وأول ما بني المسجد ، ثم داراً له ودار الإمام ودار التلاميذ .

وخطب رجل من أهل الوجاهة امرأة خيبها فسمع بذلك فقال له : لا تبت هذه الليلة في بلدتنا هذه وإلاّ فعلت لك وفعلت ، فهرب الرجل وترك المرأة والله أعلم . وله شرح عجيب مفيد على نظم ابن سعيد السوسي سماه **بكشف الغمة في نفع الأمة** ، التزم فيه العرض غالباً إلا فيما كثر قائله ، فإنه صح عن سفيان الثوري أنه قال : إن نسبة الفائدة إلى مفيدها من الصّدق في العلم وشكره ، وإن السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره ، انتهى .

وكنت أحسب أنه شرح الأخضري ، ولكن توقفت في ذلك حتى أجد من يخبرني به .

**فائدة** جيدة ، نقلها صاحب الترجمة رحمه الله تعالى في كتابه **كشف الغمة في نفع الأمة** ، ونصها : قال الوليّ الصالح سيدي أحمد بن علي السوسي في كتاب **إشراق البدر على عدد أهل بدر** : ومما يلحق بهذا الفضل أيضاً أضحيته عنه ﷺ . قال الإمام أبو عبدالله الفلالي في **مختصره** : ويتأكد أضحية عنه ﷺ ، قال الإمام السيوطي : نص على ذلك ابن العربي من المالكية ، وأبو الحسن الغمادي ، والقفال من الشافعية ، ولا يأكل المضحى منها شيئاً .

قال ابن العربي : إن الذابح لم يتقرب بها عن نفسه بل عن غيره ، فلم يجز له أن يأكل من حق الغير . وكذا قال الترمذي عن ابن المبارك ، فإن صح فلا يأكل ويتصدق بكلها .

وذكر أن علياً رضي الله عنه قال : أوصاني رسول الله ﷺ أن أضحي عنه فلا أدعها .

توفي رحمه الله تعالى عام سبعة وخمسين ومائة وألف بفزّان، وقبره بها بعد هبوطه من المشرق، وإلى رمز وفاته أشار سيدي المختار بن الطالب سيد أحمد في روي الفشتالية بقوله :

**لأحمد نجل الحاج عدّت مناقبٌ بفزان قد دست بزطة مرجل .**

والرمز من الزاي إلى ميم مرجل، والله أعلم .

**- 29 -**

أحمد بن سالم المسومي رحمه الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى يدرس **مختصر خليل** . أخذ عنه سيدي المختار بن الطالب بن الشواف صاحب الحذف، ينظم ولكن نظمه نظم الفقهاء، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى .

**- 30 -**

سيدي أحمد بن آك، الشيخ ابن الشيخ، السوفيّ رحمهما الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى فقيهاً نحوياً لغوياً محدثاً أصولياً بيانياً، منطقياً متفنناً . أخذ عن شيخه العلامة المحدث الفقيه الصالح سيدي محمد بَغْيُعُ الونكري التنبكتي **صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وكتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، والموطا والخصائص الكبرى**، والصغرى للسيوطي، وأخذ عنه شيخنا سيدي أحمد بن سيدي محمد بن إيجل الزيدي، والقاضي سنبير بن القاضي سيدي الوافي جميع مروياته من الحديث والفقه وغيرهما، بشرط الوقوف عندما أشكل، والمراجعة لما أعضل .

وأخذ عنه الشيخ أحمد بن سيدي صالح البلاغة والمنطق وعلم الأصول وعلم الحكم والحديث وعلم التفسير؛ وأخذ عنه الشيخ سيدي

محمد الأمين ابن الفقيه سيدي أحمد السوفي رحمه الله تعالى . ولم أقف على تاريخ وفاته .

**- 31 -**

سيدي أحمد بن سيدي محمد بن موسى بن إيجل الزيدي .

كان رحمه الله تعالى فقيهاً نبيهاً فطناً متفنناً . ذو تواليف ، منهم نظمه في الجمل المسمى **بالأدوات** . ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى .

**- 32 -**

الشريف أحمد بن أحمد بن الإمام ، أكبر الإخوة الثلاثة الفقهاء النجباء الأدباء الذين اشتهروا علماً وديناً وأدباً ومروءةً بهذا القطر .

كان رحمه الله تعالى فقيهاً نحوياً محققاً متفنناً عاقلاً لبيباً سيداً ، يقرأ **مختصر الشيخ خليل وألفية ابن مالك** قراءة تحقيق ، ويجيب عن النازلة جواب توفيق ، من أهل الفضل والعلم والعمل والدين محافظاً على السنة والمروءة والصيانة ، اعتنى بالعلم طول عمره .

أخذ عن خاليه الفقيهين النجيبين الشريف أبي عبدالله سيدي محمد بن الشريف أبي العباس ، وسيدي أحمد ، ابني فاضل الشريف . وهما أخذا عن الفقيه الحاج الحسن بن أغبد الزيدي ، رحمهم الله تعالى جميعاً آمين .

توفي رحمه الله تعالى عام ثمانية وسبعين ومائة وألف .

**- 33 -**

الطالب أحمد بن محمد بن الفقيه أبي بكر بن أحمد بن الشغ بن محمد بن محمد بن مسلم .

كان رحمه الله تعالى محدثاً فقيهاً قارئاً نحوياً عابداً كثير الصيام ، ولياً مشهور الولاية ، رحمه الله تعالى ، في تشيت ، كثير الرؤية في المنام للنبي ﷺ ، قارئاً قرأ بنافع والمكي والبصري على بعض تلامذة الشيخ سيدي التنواجيوي[35] له حظ في الحديث ، قرأ الفقه على ابني فاضل الشريف والفقيه أبي بكر بن الأمين بن الشغ بن أحمد بن الشغ .

توفي رحمه الله في يوم أربعة وعشرين من رمضان عام تسعة وسبعين ومائة وألف .

## - 34 -

سيدي أحمد بن سيدي عثمان بن مولود الغلاوي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً معتنياً بالعلم محصلاً ، ذا بحث ومطالعة ، لا تراه إلا وكراسه في يده يطالعها ، كثير النقل للمسائل ، مجتهداً في تحصيلها ، خطه من أحسن الخط ، كثير النظم للمسائل والنظائر في الفقه ، جمع من المسائل ما بين أجوبته وأنظامه في الفقه ما لو جمع ورتب على ترتيب أبواب الفقه ، لكان تأليفاً مستقلاً . منها نظمه تراجع الحملاء الستة ، ومن مستحسنات نظمه قولُه في دخول الدور يوم الفطر ويوم الأضحى .

| | |
|---|---|
| يا طالباً بالوَصْلِ نيْلَ الأَجْرِ | ليس بوصْلِ الْعِيدِ غيرُ الْوِزْرِ |
| أمَّا دخولُ الدُّور يوم الفِطْرِ | فليس ممدوحاً بهذا القُطْرِ |
| لأنَّهُ يومُ تَبَرُّجِ النِّسا | فمَنْ يُبِحْهُ للوَرَى فَقَدْ أَسَا |
| إلَّا لِمَنْ غضَّ عنِ المحارِمْ | طَرْفاً ولم يُصْغِ لقولِ آثِمْ |
| فكم نساءٍ قد رأيتُمْ ورجالْ | يَبْغُونَ بالعِيدَيْنِ مَمْنُوعَ الْوِصالْ |
| وليس ذا يحتاجُ للشُّهود | لِأَنَّهُ من أوضح الْمَعْهُودِ |

(35) في ج : التنواجيري .

كَفَى مِن الحُجَّةِ قولُه علا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ ، فَاعْقِلَا
فقد مُنِعْنَ من زيارة القُبُورْ خوفَ افْتِتَانِهِنَّ في عصر الْبُدُورْ
ولا يُبيحُ عارفُ الحُقُوقِ زيارةَ الْعِيدِ لِذِي الْفُسوقِ
لِإنَّ ما أدَّى إلى الحرامِ يَحْرُمُ في قواعِدِ الإسلام
نَظمتُها سَدّاً لِهَذَا البابِ لستُ مبالياً بِذِي عِتَابِ .

أخذ عن خاله الفقيه سيدي محمد بن الحاج أبي بكر رحمهم الله تعالى ، توفي رحمه الله تعالى عام تسعة وسبعين ومائة وألف .

- 35 -

أحمد بن شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي ، رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى فقيهاً فاضلاً عاقلاً عاملاً بعلمه ، صالحاً تقياً أديباً لبيباً برّاً سنياً سليل الصالحين ، نتيجة الأولياء العارفين ، قرأ الرسالة على والده ، وجلس في مجلسه لإقرائها وتدريسها لما توفي والده رحمهما الله تعالى ، فكان يقرئها قراءة بحث وتحقيق . وكان رحمه الله تعالى صبوراً على تعليم العلم للتلاميذ ، يبيت يذاكرهم فيما قرأوا مع شدة ابتلائه بالمرض ، وانتفع الطلبة بعلمه ، رفيقاً بالجهال، يربّيهم بصغار العلم قبل كباره ، وفتح الله تعالى لهم من بركته . فلقد رأيت شيخاً كبير السن أشيب الرأس قرأ عليه الرسالة بعد كبر سنه ففتح الله له حتى ختمها وعرفها ، لرفقه بالتلاميذ والجهال . ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر . وإذا أراد أن ينهى أحدهم عن منكر يجمعهم ويعمهم بالنهي ستراً على المأمور منهم . وكان رحمه الله تعالى حسن الصوت بالقرآن والمدح حسن الأخلاق ، جميل العشرة ، يمازح أهله وإخوانه وتلامذته لإدخال السرور في قلوب المؤمنين . ولقد دعا له والدُه فقال رحمه الله تعالى : اللهم

اجعله من أهل الخير والرشد والصلاح والفلاح ، وأَجِبْ دعوته. ، فكان ذلك كله فيه والحمد لله .

مولده ليوم أو يومين خليا من شهر الله تعالى رمضان عام أربعين ومائة وألف .

وتوفي رحمه الله تعالى عام تسعة وسبعين[36] ومائة وألف .

## - 36 -

الطالب سيدي أحمد بن البشير بن محمد بن محمد[37] بن موسى الكلسوكي رحمه الله تعالى .

نشأ رحمه الله في بلد السوقيين بلاده ، ثم قدم أروان وهو ابن خمس وعشرين سنة . وسبب خروجه عن بلده أنه خرج يطلب رجلاً صالحاً اسمه سيدي أحمدالهكاري[38] وهو معلم عند أهل رأس الماء ، وله أولاد ثمت يعرفهم أهل رأس الماء . فلما قدم عليه أمره أن يتوجه لأروان ، وذكر له أنه يدرك الخير ثمة ، ثم إنه توجه لأزوان ونزل عند كاهية البلد ، وأخذ الورد عن سيدي أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن محمد الرقادي ، وأخذ القراءات السَّبع عن الشيخ سيدي الأمين بن حبيب الجكني ، وسيدي إبراهيم بن الإمام العلوي رحمهما الله تعالى ، وأجازاه . وأخذ روايات **البخاري ومسلم والشفاء والخصائص** إلى غير ذلك عن القاضي سيدي الوافي بن طالبن الأرواني ؛ وأخذ التفسير أيضاً في أروان ، وكان أكثر ما يستعمل من الكتب التفاسير والأحاديث والقراءات ، وقد كان رحمه الله تعالى قليل الكلام فيما لا يعنيه ، ولا يكاد يفتر عن الذكر ليلاً ونهاراً ، ولا تراه إلا يقرأ أَوْ يُقرىء أو يذكر ، وكثيراً ما يرتل

(36) في ب : وتسعين .
(37) في ج : بن محمد ( مرّة واحدة فقط ) ، وهو من غير مسبوق بإبن .
(38) في ج : الهكار بدون ياء النسبة .

القرآن بقالون ، ولا يكاد يترك من يتكلم حذاءه ، ويأمره أن يذكر **الله** . وكثيراً ما يسرد للعوام المواعظ ، ويعظ كل واحد ويسرد لهم **الترغيب والترهيب ، وكتاب السمرقندي والعلوم الفاخرة في أمور الآخرة ، وشرح الصدور في أحوال الموتى والقبور ، وتنبيه المغترين** .

وذكر رحمه الله تعالى : أنه ذكر له بعض الصالحين قبل أن يبلغ خمسين عاماً أن الصالحين اجتمعوا وجعلوه من أهل التصريف ، وذكر أيضاً رحمه الله تعالى أنه مرض عام تيكر ، فكان أصحاب التآليف المشهورون لدينا يأتونه يعودونه في مرضه ذلك ، وآخر من يقوم من عنده الإمام الحطاب ، وسألوه عن ذلك فقال : إني كنت أدعو لهم .

وذكر أيضاً رحمه الله تعالى أنه رأى أبا بكر الصدّيق رضي الله تعالى عنه في المنام وقال له : إن بيني وبينك رحماً ، وكان رحمه الله تعالى يعظم أهل الله وآل النبي ﷺ وذرية أشياخه ، وكانت بنت شيخه عند بعض الرفافدة ، فكان يعطي الزوج كثيراً من الأباكير وكسوة البنت والإنفاق عليها .

وكان رحمه الله تعالى سخيا كثير العطاء حتى إنه بين[39] دارين في البادية أعطى ثلاثين ناقـة ، وكان عنده نحو ابلين [ أبى سرحين ][40] فأعطى واحدة منهماوجلس راعي تلك الابل ، وكان رحمه الله تعالى كثيراً ما يقول : إن بعض أشياخه أمره بالانفاق وقال له : أنفق فإنك جالس على كنز ، وكان رحمه الله تعالى حسن العهد في العوام واللصوص فكيف بأهل الله ، قال ابنه محمد الأمين .

وذكر لي من أثق به أنه سمع من سيدي محمد الطاهر بن سيدي علي أنه قال له : ما رأيت مثل شيخي سيدي أحمد الكلسوكي ، قال لي إذا

---

(39) : في ب : بني .

(40) ما بين معقوفتين سقط من ج .

اختلفت مع الطلبة في كلمة وأخذنا ننظر في الكتب لا أَوَد أن أغلب ، ولكن إنما أود معرفة الحق والإصابة غلبت أو غلبت .

مولده رحمه الله تعالى رأس القرن الثاني عشر ، يعني ، بعد مائة وألف ونحوها .

توفي رحمه الله تعالى ضحوة الأحد لأربعة وثمانين ومائة وألف ( كذا ) ودفن بإزاء المسجد الجبهي . ومما اشتهر به بعد دفنه أنه كان يسمع تسبيحه في قبره بالتواتر من الناس ، وكثيراً كان يجلس في حياته في الموضع الذي دفن فيه رحمه الله تعالى . وعمره أربعة وثمانون لولادته على رأس القرن الثاني عشر .

- 37 -

الشيخ سيدي أحمد بن سيدي صالح بن الوافي بن سيدي أحمد بن آدر [41] رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى من الأولياء المتقين ، والعلماء الصالحين المبرزين ، فقيها نحوياً لغوياً ، عالماً ولياً صالحاً ، بارعاً في العلم ورعا ، من جلة العلماء ، منقبضاً متفننا في علوم شتى عالماً بتعبير الرؤ يا ، من أهل علم الباطن ، ذاكراً لكلام أهل التصوف ، يطرز مجلسه بأخبارهم ، مشهوراً بالصلاح والبركة والعبادة ، له كرامات ، مقبلاً على العلم والعبادة ، فاضلاً إماما في الأدب والعربية والتعبير .

- 38 -

أحمد بن خليفة بن أحمد بن أحمد بن الحاج العلوي الشنجيطي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى شيخا فقيها محدثاً مدرساً نحوياً ، قارئاً بالسبع ، متفننا ، مكث نحو خمسين سنة يدرس العلم في شنجيط . أخذ

(41) في ب آد ، بدون راء .

عنه سيدي مالك بن الحاج المختار **صحيح البخاري** ، وكتاب **الشفاء** للقاضي عياض . وأخذ عنه حرمة بن عبد الجليل بن محمد بن القاضي العلوي ، وشيخي سيدي المختار ابن الطالب [ الوافي ][42] الغلاوي ، وعمار بن محمد بن الإمام العلوي ، رحمهم الله تعالى . وأخذ الإجازة [ في الحديث ][43] عن أبيه عن شيخه شيخ الشيوخ الفقيه سيدي المختار هو ابن الأعمش .

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ عام ثمانية وثمانين ومائة وألف .

**- 39 -**

أحمد بن الحاج حمى الله رحمهما الله تعالى[44] .

قال فيه ابنه عبد الله الفقيه النحوي اللغوي : كان والدي ـ رحمه الله تعالى ـ رجلاً صالحاً عابداً سراً ( كذا ) زاهداً جداً ، أوتي مالاً ما لبس منه قط وجمَالاً وَلا ركب جمالا[45] إنما كان يلبس لباس العبيد عبيده ، ويسعى في مرضاة معبوده . رأته امرأة صالحة في المنام طالعاً السماء فقالت وقد رأتْ رجليه وساقيه وفخذيه ذهباً ، فقالت بم نال هذا ؟ فقال لها قائل بعبادة السر[46] . وكان لا يصلي في الصف الأول متمذهباً بمذهب بعض أشياخ الطريق القائل إنه لا يصلي فيه إلا من يستوي عنده طبق ذهب وطبق تراب ، ثم صار يصلي فيه فقيل له : لم صليت فيه ؟ فقال : استويا عندي . وكان يُضرب به المثل في العقل والفعل واللسان . قال : كان أزهد الناس ، وكان يحفظ **الجامع الصغير** عن ظهر قلب ، وبلغ الغاية في علم التفسير والنحو وعلم القضاء ، وكان متوسطاً في غير ذلك . له تواليف

---

(42) سقط من ج .

(43) سقط من أ .

(44) هنا وقع نقص كبير في نسخة باريس حيث انتقل إلى ترجمة الفقيه محمد المختار ابن الحاج حبيب الله الآتي في حرف الميم ، رقم . . .

(45) حرفت هذه العبارة في أ و ب هكذا : ( قط جمالاً وركب جمالاً ) .

(46) في ج : ( بالعبادة سرا ) .

عديدة مفيدة ، منها **معينته**[47] في المحمول والموضوع، **وكتاب تشابه القرآن** ، **وفوائد من الإتقان** ، **وكتاب في الصلاة على رسول الله** ﷺ .
وكان صاحب نوازل ، ولا يبارى في الأدب ولا في علم التصوف ، وكان صاحب مكاشفات . أخذ عن شيوخ ، منهم أحمد بن الشيخ سيدي أحمد بن الشيخ سيدي أحمد بن الوافي ، وسيدي عبد الله بن محمد بن القاضي . ومحمد بن مولود . ومعتمدة شيخ الحقيقة والطريقة الفقيه محمد بن أحمد بن عبد الرحمان الغلاوي المساوي . فقال ابنه المذكور : مشى بي أبي إليه في الوحي، ولم أكن كتبت التهجي ، فكتب في لوحي الفاتحة حتى كتب آمين ، فقالت أمي ـ رحمها الله تعالى ـ : امح هذا حتى يعرف حروف التهجي ، فقال والله لا امحو أبداً ما كتب شيخي ، فنلت منه ولِلّه الحمد بركة عظيمة حتى بلغت سورة الفتح ، فأفرد لي ضميراً بعد جمع فتفطنت له وقلت ما هذا وهذا ؟ وكان يغلبني التعبير ولم يفهم ، فتحير ولم أزد على الإشارة بما هذا وهذا حتى فهم وضربني ضرباً وجيعاً . وسمعته ليلة يقول : رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ، يعني شنجيط ، فقلت لا أحب الدعاء بآية بعدها أخشوا ( كذا ) فضربني ضرباً أوجع من ذلك حرصاً عليَّ وعلى إخفاء فهمي ، انتهى من خط ابنه عبد الله بن أحمد بن الحاج حمي الله .

وتوفي صاحب الترجمة ـ رحمه الله تعالى ـ في رجب الفرد ، عام 1193 . [ ألف ومائة وثلاث وتسعين ][48] .

## - 40 -

الطالب أحمد بن عمر بن الوافي المحضري ، رحمه الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ،

---

(47) في ج : ( معيته ) ولعل الصواب ميميته .
(48) ما بين معقوفتين زائد في ج .

ناصحاً للمسلمين ، لا يدع النصيحة حتى لأعدائه وحساده ، قوالاً للحق لا يخاف في الله لومة لائم . قال له أخوه يوماً : حقك لم يترك لك صديقاً ، فقال له : الصديق الذي وجدت الحق مكانه لا وجدته . يقرأ **الصغرى ودليل القائد** قراءة بحث وتحقيق ، ويقرأ **الجزائرية والإضائة، والحكم العطائية** . وأخذت عنه **دليل القائد** وما بعده : أخذ عن شيخنا الفقيه الطالب الأمين وأخذت ، وانتفع الناس بعلمه ، فكان رحمه الله تعالى ذا صبر عظيم على التعليم ، وعلى إيضاح الفوائد للبليد بلا ملل ولا ضجر ، حتى يمل حاضره[49] وهو لا يمل من التعليم ، فتراه يعلم التلميذ نجيباً أو بليداً النهار كله والليل حتى يغلبه النوم . وله فراسة لا تكاد تخطىء ، ينظر بنور الله . كثير الصدقة سراً والمعروف والانفاق في الله تعالى .

وتوفي رحمه الله تعالى ونفعنا به ليلة الأحد آخر ذي القعدة الحرام عام أربعة وتسعين ومائة وألف .

## - 41 -

الطالب أحمد بن محمد زَارَ التنواجيوي رحمهما الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عابداً زاهداً صالحاً تقياً ، ذا خلق حسن ، صاحب انفاق في سبيل الله ، فقيها نحوياً منطقياً بيانياً قارئاً بالسبع ، أكثر عبادته إقراء القرآن العظيم وتعليم الناس العلم ، انتفع به كثير من الطلبة ، وأخذ عنه الفقيه التقي السني محمد الأمين بن عبد الوهاب الفلالي وغيره ، كان معمر الأوقات بالتعليم ، ربما يقرىء التلاميذ قبل صلاة الصبح ، ثم بعد الصلاة يشتغل بأوراده إلى حل النفل ، ويصلي ركعتي الضحى ثم يجلس للتعليم إلى قرب الزوال ، فينام نوماً خفيفاً ، ثم بعد الصلاة[50]

(49) في ج : صاحبه .
(50) في ج : صلاة الظهر .

يشتغل بالتعليم إلى صلاة العصر ، ثم يشتغل به بعدها إلى أذان المغرب ، ثم يصلي النوافل بعد صلاة المغرب إلى العشاء ، ويتنفل بعد العشاء أمام بيته . وإذا كان ثلث الليل الأخير يقوم فيركع ، ويشتغل بالتعليم إلى الصبح ، نفعنا الله تعالى به . وتعليم العلم لمن لا يعلمه صدقة ودرجة عظيمة ، قال في جواهر العقدين في فضل الشرفين : وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **تَعَلَّمِ الْعِلْمَ فإنَّ تعلُّمَهُ لِلَّهِ خَشْيَة ، وطَلَبَهُ عِبَادَة ، ومُذاكَرَتَهُ تَسْبِيح ، والْبَحْثَ عَنْهُ جِهَاد ، وتَعْلِيمَهُ لِمَنْ لا يَعْلَمُه صَدَقَة ، وبَذْلَهُ لأَهْلِهِ قُرْبَة ، لأنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلاَلِ والْحَرام ، سَبِيلُهُ الْجَنَّة ، وهُوَ الأُنْسُ فِي الوَحْشَة ، والصَّاحِبُ في الْغُرْبَة ، والمُحَدِّثُ في الخُلْوَة ، والسِّلاَحُ عَلَى الأَعْدَاء ، والزَّيْنُ عِنْدَ الأَخِلاَّء ، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَاماً فَيَجْعَلُهُم في الْخَيْر قَادَةً وأَيِمَّةً يُقْتَفَى آثارُهُم ويُقْتَدَى بِهِمْ ويُنْتَهَى إِلَىَ رَأْيِهِم** . انتهى المراد منه .

وكان فهما نجيباً ، سمع ليلةً رجلاً ينشد قصيدة فحفظها بالسمع . وإذا حضر إلى تفسير لوح لا يحتاج له إلى شيخ ، وإذا كتب لوحا حفظه ، وإذا قرأ شيئاً لا يحتاج أن ينظره في كتاب، وما لم يقرأ فهمه بالنظر في الكتاب . وكان مقتدياً بما قاله الشيخ خليل ، ولا يلتفت إلى شرح ولا إلى نص غيره ، ويقول ما قال الفقيه سيدي أحمد بابا التنبكتي : نحن أناس خليليون إن ضلَّ ضللنا . وكان ملازما للطهارة ، يدخل في الآبار ليلاً لأجل أخذ ماء الطّهارة ، وقد رحل أهله من دار فيها الماء المطلق ، فصار يسري إليها حتى يغتسل فيها .

وكان رحمه الله تعالى سخيا . ومن سخائه أن بعض تلامذته تزوج وأمسك أصهاره زوجته حتى يدفع لهم حالّ الصداق وليس عنده ما يدفع لهم ، فأعطاه عشرين بقرة دفعها لهم ، وهو قليل ذات اليد . ولقد صدق فيه قول الشاعر .

**ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديْك قليل**

وكان متواضعاً ، فإذا رأيته لا تميز بينه وبين تلامذته ، ويركب على الفرس بلا سرج قائماً بمصالح أهله . يحضر لحفر الآبار ، ويتبع البقر إذا سرح ، ولا يقوم بأرض جدبة خوفاً من حقّ البهائم .

وكان كثيراً فيه لا أدري ، وكان حسن الخلق كثير التبسم قليل القهقهة ، ولا يزجر التلاميذ على أمر غير حرام ، بل يصبر عليهم ، ويتغافل عن أولادِهِ فلا يأمرهم بالقراءة . وكان زاهداً في الدنيا ، فإذا كان عنده بقرات قلائل يرد زكاة الفطر ولا يقبلها ، وإذا قبلتها امرأة له يطلقها . وصام سنة مجاهداً للنفس لما طلق امرأة يحبها . وكان التلاميذ عنده سواء من يعطيه منهم ومن لا يعطيه ، بل جميع الناس عنده سواء ، ولا يبالي بالظلمة ولا يقوم لأحد منهم . وإذا صافحَه يمدّ له رؤوس أصابعه زاهداً فيه . ووصله مرة بعض أمراء المغافرة وأعطاه شيئاً من العين وأرسلها مع تلميذ له للغرب لشراء الكتب ، وندم بعد ذلك على تلك الغيبة .

أخذ القراءات السبع عن سيدي محمد بن عبد الله بن بابا التنواجيوي ابن سيد القراء في بلدنا سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي ، والفقه عن الشيخ سيد المختار بن الطالب ، عن ابن الشواف الجكاني صاحب **الحذف** ، والفقيه أحمد بن سالم المسومي[51] . ألف رحمه الله تعالى **معينا** مشهوراً مفيداً على **مختصر خليل** ، وله **معين على أم البراهين** ، **ومعين** على **ألفية ابن مالك** .

توفي رحمه الله تعالى آخر جمادي الآخرة أو أول رجب عام عشرة بعد مائتين وألف .

## - 42 -

أحمد بن الفقيه العاقل الديماني رحمهما الله تعالى .

---

(51) في ج : البمسوسي .

كان رحمه الله تعالى بارعاً مبرزاً في علم الكلام والفقه والمنطق والحساب ، أعني حساب الأعداد لا حساب التنجيم ، أحسب أهل زمانه ، ومتوسطا في الحديث والأصول ، ومساغاً[52] في النحو والبيان . والأصولُ أغلب عليه من الفروع ، فلا يذكر في النازلة فرعاً إلاَّ أتى بأصله معه ، وإذا كان يقرىء الفروع فربما يخرج إلى الأصول . بيته بيت علم وصلاح ، زاهداً في الدنيا لا يمسك منها شيئاً ولا يقربها إلا إذا أتى القارب ذهب ليأتي أهله بشيء من متاعه ، وما أخذ منه من متاع إذا لم يكن معه من يحفظه لا يصل إلى بيته بشيء منه لأنه لا يمسك الدنيا ، والله أعلم . وما اشتغل بالعلم إلا بعد التزويج ، واصلح الله له تعالى زوجه ، وكانت عوناً له على تعليمه العلم ، ومكث نحو عشر سنين يشتغل بالعلم لم يقف فيها على فم البير لأجل اشتغاله بالعلم واجتهاده في العلم .

[ سنة تأليف هذا الكتاب هي 1214 هـ . ]

ومرض بعض أقاربه في هذه السنين لم يعلم بمرضه ، وهو الآن في عامنا هذا عام أربعة عشر بعد مائتين وألف بقيد الحياة . أطال الله حياته ونفعنا به آمين .

## - 43 -

الفقيه الأمين بن أحمد[53] بن محمد رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى فقيها نحوياً تصريفياً لغوياً ، له حظ في معرفة الصحابة ، وكان لسانه رطباً بذكر الله تعالى ، ولا يسميه السيد محمد عريان الرأس إلاّ بالأمين الذاكر ، وحدّث بعض أهل ستكري عن والده وهو شيخ معمر ، أنه قال : أدركت أهل سنكري والاسلاف الصالح متوافرون فيه ، فلم أرحال الفقيه الأمين فيهم في حسن الإسلام . وحَكى صاحب

(52) في هامش ج : ( كذا بالأصل ) ولعل الصواب : مشاركا .
(53) في ج : الأمين أحمد باسقاط ابن بينهما .

**تاريخ السودان** قال : كنا جماعة نعرض على شيخنا الفقيه الأمين **دلائل الخيرات** ، والنسخ تختلف في إثباب لفظة سيدنا واسقاطها ، فسألناه عنه فقال : كنا نعرضه على الشيخ العلامة الفقيه محمد بَغْيُعُ فسألته عنه كذلك فقال : ليس في ذلك الاختلاف باس لا يضر شيئاً . وسألناه أيضاً عن قول المؤلف : وأن تغفر لعبدك فلان بن فلان ، فقال : كنا نعرضه أيضاً على الفقيه عبد الرحمان بن الفقيه محمود فسألناه عنه فقال مُجيباً وأن تغفر لعبدك عبد الرحمان ولم يذكر والده انتهى .

مولده عام سبعة وخمسين وتسعمائة ، وتوفي رحمه الله تعالى بكرة الثلاثاء لعشر بقين من شوال عام واحد وأربعين وألف .

## - 44 -

الفقيه أميننا مِينَحْنُ بن الفقيه مالك رحمهما الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى أستاذاً فاضلاً جليلاً فقيها نحوياً لغوياً أديباً شاعراً مجيداً . ولسيدي عبد الله بن محمد بن القاضي العلوي مُمازحاً له يصف برذونة له :

**لسيدنا مِينَحْنَ بِـرْذَوْنَـةٌ إذَا ... خَطَتْ أخْطَأَتْ سَيْرَ المراضِي[54] الأمَالِحِ**
**تبـاشـرُ الأعرافُ منها ذوابـةً ... عَلَى نَافِعِ ابْنِ التُونِسِيِّ بْنِ صالِح**

فأجابه أميننا مِينَحْن رحمه الله تعالى بقوله :

**لَئِنْ كان عبدُ اللَّهِ قد عابَ عَرْفَهَا ... وأَخْطَأَهَا سَيْرُ الْمَراخِي الْأَمالِحِ**
**فَقَدْ زَانَهَا تبغيلُها واصطلاؤهَـا ... إذَا ارْتُكِبَتْ يوماً أَمَامَ الْمَلاَلِحِ**
**عليهـا فتىً لا يَنْثَنِي لِكَرِيهـةٍ ... وليس بِذِي سيفٍ ولَيْسَ بِرَامِحِ**

والأمالح جمع مَلاح . وأشار بقوله وليس بذي سيف الخ إلى أن قوته

(54) في ج : المراخي .

تبقى لله تعالى لا بالسلاح ، والله أعلم . كان في حدود الأربعين بعد المائة والألف .

- 45 -

الفقيه الأمين بن محمدي بن عيسى التاقاطي[55] نسباً ، المالكي مذهباً ، الأشعري اعتقاداً ، المستوطن في بلاد بني الزناقية .

كان رحمه الله تعالى حياً عام ستة وأربعين ومائة وألف .

- 46 -

شيخنا الفقيه الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي .

كان رحمه الله تعالى من أولياء الله تعالى، ونفعنا به غاية في علم التوحيد ومعرفة **رسالة ابن أبي زيد** ، لم ير مثلهُ فيها ولا سمع به في بلاد التكرور ، مع الشفقة على المتعلم والرأفة والصبر على التعليم ، يقرىء **عقيدة السنوسي** المعروفة **بأم البراهين** ، **والرسالة** قراة بحث وتحقيق ، ويقرىء **المقدمة** ، **وصغرى الصغرى** للسنوسي ، **وإضاءة الدجنة** ، **ومنظومة الجزائري** ، **ودليل القائد** ، وجميع كتب التوحيد قراءة تحقيق إلا ابكبرى . وأما الوسطى فلا أدري هل يقرئها أم لا ؟ ويقرىء **حكم ابن عطاء الله** في التصوف . وكان رحمه الله تعالى كثير التواضع والخشوع ، يسمع لصدره أزيز ، كثير التنهد في الصلاة ، يبكي عند خطبة الجمعة ، غاضاً بصره حتى يظن من لا يعرفه أنه لا يبصر والله أعلم ، مداوماً على إحياء الليل بالصلاة ، معمر الأوقات بالتفسير والنسخ ، ومصالح المسلمين وعيادة مرضاهم ، والمطالعة وإحياء الليل ، ذا أوراد واجتهاد في العبادة ، ولم يزل دؤوباً على الخير [ من صغره حتى توفي رحمه الله تعالى ، موافقاً في الأفعال والأقوال مدة عمره ، لم يزل دؤوباً ][56] كثير الموافقة لجماعة أهل بلده ، كثير الصدقة للأحباب وعيادة مرضاهم ، إن أتاهم يسأل عن الكبير والصغير حتى تظن أنه مخالط

(55) في أصل ج : التاقماطي ؛ وفي هامشه : لعله : التاكاطي .
(56) ما بين معقوفتين سقط من ج .

لهم من حسن خلقه الذي خصه الله به عن أهل زمانه ، ويدعو الناس بأحب أسمائهم إليهم ، ولا يدعو ذا لقب قبيح بلقبه ، ولا يدعو عَلى ظالم إلا أن يكون ضارّاً للمسلمين فحينئذ يدعو عليه . وخطه من أحسن الخط وأبدعه ، وانتفع الناس بكتبه ، وأهل بلده يحبونه كلهم ومتوافقون على فضله ويمدحُونه ، بل كل من يعرفه أو سمعه ، وبذلك جرت عادة الله تعالى مع عبادة المتقين . قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدّاً** ﴾ . وقال بعض العلماء لمالك : إتق الله يحبك الناس وإن كرهوا . ويأتيه الناس يتبركون به عند كل صلاة ويسألونه أن يدعو لهم . وكان رحمه الله تعالى أباً لليتامى والضعفاء والمساكين والأرامل والغرباء شديد الرحمة والرأفة بهم . وكان قائماً بأمور المسجد حتى قال بعض الناس يوم وفاته : اليوم تيتم المَسجد . كثير القيام بالسنة ، ولقد رأيته يوماً خسفت الشمس وأرسل للناس يأتون للصلاة ، فاعتذروا ولم يأته أحد فمضى وحده نحو المسجد يريد أن يصليها ومشيت معه ، فلما دخلنا المسجد انجلت الشمس . ورأيته يخرج لصلاة الاستسقاء في بعض المرات ما معه إلاَّ نحو رجلين أو ثلاثة ، ويمر بالجماعة الكثيرة ويدعوها للصلاة فلا يقوم معه أحد ، وربما قام معه واحد أو اثنان . ولم يقل من الشعر إلا نحو قصيدتين اتباعاً للسنة ، ولما قال ابن أبي زيد في **الرسالة** : ولا ينبغي أن يكثر منه ومن الشغل به . وكان أول دهره يصلي صلاة التراويح في بيته ، حتى رآها ضعفت في المسجد فداوم عليها حتى قبضه الله تعالى . وكان لا يحضر مجلس الحديث حتى رأى قلة الجماعة لما مات بعض الأشياخ الذين كانوا يحضرونه ، فداوم عليه حتى توفي رحمه الله تعالى . ويكره قراءة الجماعة للقرآن على الميت ، ويكره طابة والشم أشد الكره . وقال يوماً لبعض تلاميذه لما رآه يشم : إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها . وكان مشتغلاً بما يعنيه وتاركاً لما لا يعنيه ، فلم ير قط جالساً في المجالس ، ولا في الطرق إلا إذا أراد أن يقول لأحد كلاماً

ربما قعد معه وأخبره ثم قام عندما تم الكلام . ويصلي على النبي ﷺ إذا جلس قبل أن يتكلم ليلاً ينساها في ذلك المجلس فيقوم منه ولم يصلّ ، امتثالاً للحديث . ويخدم أهله بنفسه ، ولا تراه جالساً لا يفعل شيئاً قط ، بل لا تراه إلا يفسر أو يكتب أو قائماً في أمور المسلمين ومصالحهم ، أو منتظر الصلاة يذكر الله تعالى . ولقد أعانه الله ووفقه حتى كان ليس له حركة ولا سكون ولا نفس من الأنفاس من ليل أو نهار إلا في طاعة الله ، حتى توفاه الله تعالى على ذلك . ولا يدعو على ظالم في أمر إلا أن يكون ضارّاً للمسلمين ، فحينئذ يدعُو عليه . وكان مبرزاً فائقاً على أقرانه في العدالة واتباع السنة . وكان أشياخنا إذا ذكروه في التعليم يقولون : المبرز فريد دهره ووحيد عصره بالاتفاق . ولقد قال لي الثقة بعدله الصالح محمد بن أحمد : ما رأيت مثل الطالب الأمين ، وأنا أيضاً ما رأيت مثله والله أعلم . ولا يأمر الناس بصدقة أو معروف إلا فعله قبلهم . وكان يظهر الصدقة ليلة سبع وعشرين من رمضان بعد ختم القرآن ، وفي يوم الفطر والأضحى ليُقتدى به .

أخذ علم التوحيد عن شيخه سيدي العارف بالله تعالى الماهر في التوحيد الطالب عمر بن محمد نضّ البرتلي[57] ، وقرأ القرآن على والده الطالب الحبيب ، **والرسالة** على الشيخ الصالح الولي العابد سيدي الطالب محمد بن شل البلوي ، والحاج سيدي بن علي بن ولي الله تعالى الطالب الوافي الغلاوي . وأخذ **مختصر خليل** عن الفقيه الحاج أبي بكر بن الحاج عيسى الغلاوي ، **وابن مالك وقطر الندى** عن السيد النحوي عمر بن بابا ، **وحكم ابن عطاء الله** عن السيد أحمد بن عمرو الشهير بالتواتي ، وهو شيخه في الورد . وأخذ حديث المصافحة عن سيدي محمد بن موسى بن إيجل الزيدي مسنداً إلى النبي ﷺ .

---

(57) في ج : كتب اسم الطالب عمر كأنه ترجمة مستقلة ، وكتب بالهامش أنه ليس من المترجمين هنا ولا اسمه مبدوءاً بحرف الهمزة .

وأخذ عنه خلق كثير ، كسيدي محمد بن سيدي عثمان بن سيدي عمر الولي ، والفقيه محمد بن علي ، والقاضي أند عبدالله بن أحمد ، والإمام النحوي عمر بن محمد بن أبي بكر الولاتيّين ، والفقيه محمد البشير بن الحاج بن[58] الهادي ، ومحمد بن الحاج محمود[59] الديلبيين ، والفقيه محمد الحاج أبي بكر بن[60] عيسى الغلاوي ، وسيدي علي بن الطالب عمر ، والفقيه سيدي الحسن بن أحمد البرتليين ، والفقيه عابد بن الطالب سيد الكَلْكَمي وغيرهم مما لا ينعد كثرة . ألحق الأبناء بالآباء في الإقراء ، أقرأ الناس قديماً وحديثاً وألحق الصغار بالكبار ، وصارت تلامذته أيمة وأشياخاً في حياته . وما أجد[61] من هو أعلم منه ، وما انتفعت على شيخ كانتفاعي به ، وبشيخي سيدي الحسن والإمام عمر[62] أطال الله حياتهما للمسلمين .

قبضه الله تعالى إلى رحمته ـ إن شاء الله ـ بعد صلاة العصر ، في يوم الثلاثاء ، في يوم ستة وعشرين من شهر الله تعالى صفر الخر ، عام ستة وستين ومائة وألف . تغمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته ، وأبقى علينا وعلى جميع المسلمين بركاته . ورآه تلميذه الإمام عمر بعد موته في النوم وسأله هل رأى ملكي السؤال ، فقال له نعم ، رأيتهما . فقال له : ما قلت لهما ؟ قال له : قلت لهما الذي كنت أقول . وهو مشهور عند من قرأ عليه . انتهى ولله الحمد والمنة .

- 47 -

سيدي أحمد بن أحمد بن هيبة الكَلْكَمي[63] رحمه الله تعالى ونفعنا به .

(58) ابن ساقط في ج .
(59) في ج : مولود .
(60) في ج : محمد بن الحاج أبي بكر عيسى .
(61) في ج : وما وجدت . . .
(62) في ج : سيدي الحسن الإمام عمر .
(63) في ج : القلقمي .

كان رحمه الله تعالى من الأولياء العالمين ، والعلماء العاملين ، صالحاً تقياً ورعاً فائقاً في الزهد متواضعاً ، من صدور الزهاد ، مشهور الولاية والبركة ، جمع بين العلم والعمل ، محبوباً عند الخلق مهيباً معروف الصلاح ظاهر الزهد والورع والبر، متين الدين ، لا نظير له من أهل زمانه في الزهد والورع ، كثير الخوف والمراغبة لله تعالى . حكى عنه أنه غضب يوماً على أمة فقال لها : أغمضي عينيك ! فغمضتهما فرماها بملء يده من التراب على وجهها ، فقالت له : تقوى الله صعب وعر ! فقال لها : صدقت . له كشف وكرامات ، وتذكر عنه حكايات في ذلك والزهد والورع . ألّف ـ رحمه الله تعالى ـ مقدمة في نحو كذا من قالب الثمن في ( بياض ) . وقبره عند الغمة مجرب الإجابة والبركة حرم مشهور ، فمن أودع عنده متاعاً لا يقرب إليه والله أعلم .

توفي رحمه الله تعالى في العام الحادي عشر أو الثاني عشر بعد المائتين والألف .

## - 48 -

سيدي أحمد البدوي بن محمد بن أبي أحمد المجلسي أصلاً ونسباً ، اليعقوبي وطناً ومسكناً ـ رحمهم الله تعالى ـ

ألّف تأليفاً حسناً في غزواته ﷺ ، يزيد على أربعمائة بيت وخمسين بيتاً[64] وآخر في أنساب العرب مفيداً . وهما يدلان على تبحره في السير والنسب .

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ عام سبعة أو ثمانية ومائتين وألف ، والحمد لله رب العالمين .

---

(64) في أ طرةٌ جاء فيها : ( قوله يزيد الخ هو أن عَدد أبيات الغزوات 491 ، والأنساب 1272 ) .

- 49 -

الفقيه سيدي الأمين بن أيد الأمين الجكاني رحمهما الله تعالى .

كان ـ رحمه الله تعالى ـ فقيهاً مدرساً يدرس **مختصر خليل** . أخذ عنه شيخنا الفقيه سيدي أحمد بن سيدي محمد بن موسى إبن إيجل الزيدي ـ رحمهم الله تعالى ـ

- 50 -

الفقيه سيدي الأمين بن الحبيب الجكاني ـ رحمهم الله تعالى ـ .

كان ـ رحمه الله تعالى ـ شيخاً عالماً فقيهاً فاضلاً أستاذاً حاملاً مدرساً قارئاً للقرآن بالقراءات السبع . أخذ القراءات السبع عن الشيخ العالم الصالح التقي سيدي أحمد بن البشير الكلسوكي ، وأجازه ـ رحمه الله ـ .

توفي ـ رحمه الله ـ عام ثمانية ومائة وألف .

- 51 -

سيدي أبو القاسم التواتي ـ رحمه الله تعالى ـ .

كان رحمه الله تعالى صالحاً خيراً ، وكان إمام المسجد الجامع في تينبكتُ ، ذا كرامات وبركات ، يطعم الطعام ، وأكثر طعامه للمدّاحين ، لشدة محبته للنبي ﷺ . وموضع المدح قريب من داره ، ومتى سمعهم يمْدحون خرج إليهم بالرغائف المسخونة ( كذا ) كأنما خرجن من الفرن في تلك الساعة ، ولو كان في جوف الليل ، حتى تبين للناس أن ذلك من كراماته . وهو الذي ابتدأ قراءة [ الختمة في ][65] المصحف بعد صلاة الجمعة ، مع قراءة حرف من **العشرينيات** . وحبس أمير المؤمنين أسكيا الحاج تابوتاً فيه ستون جزءاً من المصحف على ذلك الجامع لأجل تلك الختمة .

(65) زيادة في ج .

توفي ـرحمه الله ـ أوائل العام الثاني والعشرين بعد تسعمائة . وقال صاحب **تاريخ السودان** : سيدي أبو القاسم توفي في العام الخامس والثلاثين بعد تسعمائة انتهى . وروي أن الناس ازدحموا على نعشه في ليلة مظلمة وتصادموا حتى سقطوا على الأرض جميعاً ، وبقي النعش في الهواء بقدرة الباريء سبحانه [ حتى قاموا ][66] ورأى الناس هنالك جماعة كثيرة غير معروفين ، وذلك من كراماته . وهو الذي ابتدأ المقبرة الجديدة التي هي المقابر اليوم بعدما امتلأت المقبرة القديمة التي حول المسجد وجعل عليها السور ، ودفن في المقبرة الجديدة ، ودفن فيها معه كثير من الصالحين . وقيل إن معه هنالك خمسين رجلاً تواتيين أمثاله في الصلاح ، والحمد لله رب العالمين .

## - 52 -

سيدي أحمد بن هكّ الكُلادي[65] ـ رحمهما الله تعالى ـ .

كان ـ رحمه الله تعالى ـ يدرس الفقه والعربية والتفسير والحديث و**مقامات الحريري** دَرْساً حسناً . بلغني أنه قرأ **مختصر خليل** ست مرات . لقي من التقشف والتبتل وتجرع المرارات في طلب العلم ما لا مزيد عليه . حضرت دوله الثلاثة مراراً ، أعني محمد بن محمد الأمين الكلادي ، رحمه الله تعالى ، الفقه والتفسير والعربية . وربما غلب عليه البكاء في مجلس التفسير فيقوم عن الناس ويذهب إلى الخلاء ، وربما غلب عليه الخشوع أياماً لا يحضر مجلس التفسير . وكان يوماً يفسر وفي يده تفسير **ذي الجلالين** ، فقال للطلبة : سقط هنا شيء . فقالوا له : إن الكلام مستقيم لم يسقط شيء ، فأبى إلاّ أن يكون مسقط ، فأخذوا نسخة أخرى فوجدوه كما قال ، فقال لهم : إني أعرف تفقد كلمات هذا الكتاب

---

(66) زيادة في ج .

(65) هكذا في ج ، وتختلف المخطوطات الأخرى فتكتب اباه ( أهذا ) ونسبته بالقاف : القلادي .

كمعرفتي بتفقد بقراتي . أفتي شيخنا واداي[66] مرة في نازلة فتعقبه صاحب الترجمة فبلغ ذلك شيخنا ، فأرسل يقول له في ذلك . فلما بلغه الرسول أتاه بنفسه من مسافة بعيدة حتى تمثل بين يديه ، وكان شيخه ، فجعل يعتذر إليه حتى أرضاه ثم قال له : يا سيدي وما أصنع بهذا العلم الذي عندي ؟ يعني فما أصنع به إن لم أضعه في محله ؟

أخذ عن شيخنا واداي عن[67] القاضي مم بن أحلون وغيرهما ، وهو الآن بقيد الحياة في عامنا ، أعني عام أربعة عشر ومائتين وألف . والله أعلم .

## - 53 -

إبراهيم الزلفي - رحمه الله تعالى -

أعد الله تعالى موضع قبره في جوار سيدي العالم الفقيه . فسلم الناس له حتى دفن ، فهم الثلاثة في تلك الروضة . قال عبد الله بن عمران السعدي المؤلف **تاريخ السودان** - رحمهم الله تعالى - : كان للأستاذ الشيخ إبراهيم جاهٌ عند أهل تينبكتُ يومئذ لاعتقادهم فيه ، ولولا ذلك لما سلموا له في ذلك الموضع ، والله أعلم .

## - 54 -

الطالب أحمد بن أبي بكر بن الحاج عبد الرحمان البرتلي - رحمهم الله تعالى - . كان رحمه الله تعالى عالماً أديباً فطناً طبيباً يدرس **رسالة** ابن أبي زيد كتدريس شيخه فيها الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الجرشي ، وله عليها شرح شاف سماه **مفيد الطالبين**، ويدرس **خليل** ، **وتحفة الحكام** لابن عاصم كتدريس شيخه لها السيد الحسن بن الطالب أحمد البرتلي ،

---

(66) في ج : وادي ، في الهامش : واداي ، وفي المخطوطات الأخرى وانداي .

(67) في ج : وعد القاضي .

ويدرس **نظم القواعد وجمع الجوامع ولامية الزقاق** كتدريس شيخه لها الطالب البشير بن الحاج الهادي الادليبي[68] وله شرح لطيف على **لامية الزقاق** ، ويدرس عقيدة السنوسي **أم البراهين** ، **وإضاءة الدجنة** ، **والجزائرية ودليل القائد وابن عاشر** ، **والقرطبي** . وله كرامات ظاهرة : منهن أنه طبيب زمانِه ، وطبه معه بركة متفق على ظهورها ، وكثير فيه إن أتاه العليل يخبره عن سبب مرضه ويجده كما قال . والمريض الذي لا يبرأ الغالب فيه لا يعالجه . ومنهن أنه محبوب في زمانه ، ولم يجتمع أهل زمانه على حب غيره كحبهم له . ومنهن تسخير الخلق في حبه . ومن أدبه ـ رحمه الله تعالى ـ إن التقى مع أحد وتصافح معه لا يبتدىء بالمرور حتى يظهر له من مصافحه . وكان لا يتأنف عن مريض يعالجه ولو كان في أقبح ما يكون المريض فيه ، ولو عبداً أو أمة . وكان حسن الخلق والخلق ، وكان سريع الانقياد لمن ناداه .

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في خمسة وعشرين مضت من شهر الله تعالى جمادى الآخرة عام ثمانية بعد المائتين والألف ، وعمره ثلاثة وستون سنة ، أسكنه الله تعالى فسيح الجنة آمين .

---

(68) في ج : الأديلبي .

# حرف البَاء

## - 55 -

الطالب أبو بكر بن علي بن الشيخ بن المحجوب [ المحجوبي الولاتي ][1] ـ رحمهم الله تعالى . كان رحمه الله تعالى شيخا عالماً فقيها نحوياً لغوياً فاضلاً جليل القدر له حظ في الحديث والسير ، هو أحد العلماء العاملين المعروفين ، والفضلاء المشهورين ، بيته بيت صلاح وجلالة وعلم ودين ، وخطه من أحسن الخط وأبهاه . قيل إنه يحفظ **مقامات الحريري** في اللغة ، وله **قصيدة دالية** في ، مدح النبي ﷺ على حروف المعجم ، والله أعلم .

توفي رأس القرن في العام الحادي والمائة والألف .

## - 56 -

أبو بكر بن أحمد بير[2] بن ولي الله تعالى الفقيه محمود بن عمر ـ رحمهم الله تعالى ـ.

كان فاضلاً تقياً صالحاً خيراً بالصلاح، وشهد له بذلك أعمامه

---

(1) ساقط من ج .
(2) في ج : أحمد بن بير .

الصالحون وَاتفقوا على تقديمه للصلاة بالناس حين مرض القاضي العاقب -رحمه الله تعالى - .

توفي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء عند طلوع الشمس في سادس عشر من رجب عام تسعة وثلاثين وألف .

**- 57 -**

أبو بكر بن أحمد بن الشغ بن أحمد بن محمد بن محمد بن مسلم المسلمي التشيتي - رحمهم الله تعالى - .

كان رحمه الله تعالى ورعاً فقيها صالحا زاهداً في الدنيا ملازما للمسجد،مَا قصر الصلاة قط إلا مرة لأجل الأتيان بايد والحاج منانيوداش لما أخرجهم خبر نتاجه ( كذا ) الأسنى من تشيت والله أعلم . قرأ **مختصر خليل** على الفقيه سيدي أحمد أبي الأوتاد الحنشي الذي أتى **بمختصر خليل** لتشيت . ويُقال إنه صار أعرف من شيخه **للمختصر** . وقرأ عليه الفقاري قاضي تشيت ، وأخذ عن هذا الحاج الحسنْ بن أغبد الزيـدي - رحمهم الله تعالى -. ولم أقف على تاريخ وفاته ، ولم أقف على ترجمة أكثر من هذا . والله أعلم .

**- 58 -**

أبو بكر الطفيل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ألشغ بن أحمد بن محمد بن محمد بن ألشغ بن محمد بن مسلم المسلمي ألتشيتي - رحمهم الله تعالى - .

كان رحمه الله تعالى فقيها نحوياً منطقياً متفننا جيد الشعر حسن النظم نجيباً ، حصل العلوم في تسع سنين أو عشر من يوم اشتغاله بها . **نظم قطر الندى** لابن هشام نظماً بديعاً حسنا في نحو أربعمائة بيت ، والله أعلم .

توفي رحمه الله تعالى وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة بالعطش ، عام ستة عشر ومائة وألف . ونظم شيخنا سيدي أحمد بن سيدي محمد بن موسى بن إيجل الزيدي ـ رحمهم الله تعالى ـ وفاته في روي **الفشتالية** بقوله :

وشَوْقِي بَدَا إِذْلَمْ يُـرَلِطُفيْلِهِمْ أَبِي بَكْرٍ الأَرْضَى شَرَاباً بِهَوْجَلِ

والرمز في شوقي والهوجل .

**- 59 -**

الفقيه الحاج أبو بكر بن الحاج عيسى بن أبي هريرة الغلاوي ـ رحمهم الله تعالى ـ .

كان ـ رحمه الله تعالى ـ من صدور العلماء ، وفخراً من مفاخر الفقهاء ، قاضياً عدلا مسدداً في أحكامه ، صَلِيباً في الحق ، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، لا يستحي من الحق . أتاه يوماً رئيس من رؤساء القبائل شاهداً على شيء فرد شهادته ولم يقبلها . وكان قوي القلب مقداماً على الأمور العظام جسوراً على الظلمة واللصوص ، مجاب الدعوة فيهم ، يهابونه ويخضعون له ويطيعون له ( كذا ) فيما يريد . وكان يقال له : مالك الصغير لشدة ثباته في القضاء وتسديده ، وجوابه في النازلة إذا سئل عنها من أصح الأجوبة وأخصرها وأحسنها والله أعلم . درس **مختصر خليل** وكثر الآخذون عنه . وكان عارفاً بالمنطق بصيراً به .

أخذ الفقه عن الفقيه الحاج عثمان المجاور ، وهو أخذه عن شيخ الشيوخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن الهاشمي الغلاوي ، وهو أخذه عن الفقيه العلامة أبي عبد الله سيدي محمد بن المختار بن الأعمش العلوي ـ رحمهم الله تعالى ـ .

وأخذ عنه خلق كثير وانتفعوا به ، كشيخنا الطالب الأمين بن الطالب

الحبيب الحرشي ، والفقيه محمد بن علي الولاتي ، والفقيه القاضي سنبير ابن القاضي سيدي الوافي الأرواني ، وشيخنا الفقيه البشير بن الحاج الهادي البيلي وغيرهم . وأخذ المنطق ، وهو ماهر فيه ، عن الفقيه سيدي محمد بن موسى بن ايجل الزيدي ـ رحمه الله تعالى ـ .

ولد ـ رحمه الله تعالى ـ في الخامس والسبعين والألف وحج في الحادي والعشرين بعد المائة والألف ، وصحب في سفره هذا الحاج سيدي أحمد بن الشيخ سيدي محمد بن ناصر الدرعي ـ رحمهم الله تعالى ـ وأخذ عنه الورد . وكان يشرب تبغ ، فأمره الشيخ بتركها ، وكان هو يصلي بالشيخ في صحبته معه للحج والله أعلم .

وتوفي ـ رحمه الله تعالى ـ في السادس والأربعين بعد المائة والألف ، لخمس خلون من شوال ، والله أعلم ، والحمد لله رب العالمين .

## - 60 -

أبو بكر والد المؤلف بن عبد الله بن محمد بن الطالب علي بنان بن إبراهيم بن يحيى بن علي بن إبراهيم بن تكَرنض[3] بن علي بن أدريس بن عيسى بن أدغوغ بن ركَرك[4] الأنصاريّ البرتلي ـ رحمهم الله تعالى ـ .

كان رحمه الله تعالى عالماً عاملاً صالحاً تقياً سنياً ، نشأ في طاعة الله من صغره ، صدوق اللهجة لا يحلف بالله تعالى من صغره . ولما بلغ وكان اليوم الآخر من شعبان وتوجه لصوم رمضان دخل في ديار أهله وتغافر معهم ليلا يدخل في دار بعد التكليف تأهبا لما كلفه الله تعالى به . أخذ عن شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب رحمهما الله تعالى ، وعن الفقيه الحاج أبي بكر بن الحاج عيسى ـ رحمهما الله تعالى ـ ولم تشغله ـ رحمه

(3) في ج : تكَدتض .
(4) في ج : كَدكَ .

الله تعالى ـ آخرته عن دنياه ، ولا دنياه عن آخرته . وكان ملازماً لقراءة القرآن ، يصلي كل ليلة بسبع القرآن في الحضر والسفر . وكان إذا خرج إلى الزقاق كأنه يرى القرآن مكتوباً على الجدرات لملازمته له وحضوره في قلبه .

توفي شهيداً بالطاعون ـ رحمه الله تعالى ـ وكان آخر كلامه قوله تعالى : **الحَمْدُ لِلَّهِ الذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِين** إلى قوله تعالى **وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** .

مولده يوم الخميس في يوم خمسة وعشرين من شوال عام اثنى عشر ومائة وألف . وتوفي في الثامن أو التاسع والأربعين ومائة وألف .

**- 61 -**

الحاج أبو بكر بن الفقيه الطالب محمد بن الطالب عمر[5] البرتلي ـ رحمهم الله تعالى ـ

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيها نحوياً صالحاً تقيا سنيا جمع بين العلم والعمل ، موفقا في دينه ودنياه ، متبعا للشرع في أقواله وأفعاله ، ذا سمت حسن ووقار ، بيته بيت علم وصلاح ، حسن الدراية ، جيد الفهم والنظر ، فإذا سئل عن مسألة من عويصات المسائل المشكلات فتحها وسهلها لمن سأل عنها .

وقرأ بنافع على السيد عمر بن أحمد بن بوه الأيديلبي . وقرأ **الرسالة** عن شيخنا سيدي الطالب الأمين ، [ ابن الطالب الحبيب ][6] **وألفية ابن مالك** على شيخ أشياخنا سيدي مخير[7] ابن حبيب الله التشمشاوي ، **ولامية الأفعال** على سيدي محمد بن أبي . برع في التصريف وشارك في غيره .

(5) في ج : ابن الطالب محمد .
(6) زيادة في ج .
(7) في هامش ج : لعله منير .

يُقرِىءُ **الرسالة ومختصر خليل وألفية ابن مالك ولأمية الأفعال** قراءة تحقيق ، ويقرىء **البرية**[8] في قراءة نافع وغير ذلك . له حظ من علم الحديث والعروض وغير ذلك من الفنون إلا نادراً ، والله أعلم . حج عام سبعة وخمسين ومائة وألف ، وأتى بخزانة كتب نفيسة . قرأت عليه وأفادني وانتفعت بعلمه وكتبه ، وهو من أشياخي .

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ عام تسعة وسبعين ومائة وألف .

**- 62 -**

الطالب البشير بن الحاج الهادي [ الايديلبي ][9] ـ رحمه الله ـ هو الشيخ الفقيه العالم المتفنن المقرىء ، سيخنا عالم بلاد التكرور وفقيهها ومدرسها ومفتيها بلا مدافع ، حريصا على العلم استفادة وإفادة ، ولا يأنف على أخذه عن أقرانه ، أفنى عمره في طلب العلم ، أسهر جفونه في النظر ، وأحيي ليله في تحصيله بالسهر ، يعمر الأوقات فيه ، فنهاره في التدريس والشرح والإفتاء ، وليله في المطالعة ، وكان على غاية اجتهاد ، فكان يرى في عمامته أثر الدخان[10] لكثرة مطالعته بالليل . كان ـ رحمه الله تعالى ـ شيخا جوادا كريم الخلق حسن العشرة ، حافظاً حق الجار ، [ حسن الجواب ][11] حسن الفهم ، سريع القلم ، حسن الخط ، مجتهداً في تحصيل الكتب كثير الاعتناء بها ، حتى حصل منها بالنسخ والاستكتاب ما يحتاج إليه من كل فن ، حتى حصل شرح كل كتاب قرأه ، وإذا استعار كتاباً اجتهد فيه حتى يقضي حاجته منه ويرده في أقرب مدة . أحيي العلم في بلاده من كثرة طلبة الفقه عنده ، فصاروا علماء ، واشتهر عمله في البلاد وطار صيته فيها شرقا وغربا وجنوباً وشمالاً ، فكانت النوازل والأسئلة

---

(8) في هامش ج : لعله يقصد نظمَ ابن بري .
(9) ساقط من ج .
(10) في ج : دخان الحطب .
(11) زيادة في ج .

ترد عليه من كل مكان ، فيجيب عنها بالنصوص الصريحة والنقول الواضحة . حفظ القرآن وهو صغير ، ثم صرف همته العلية وفكرته الزكية في تحصيل فنون العلم ، يقرئها فنافنا حتى مهر فيها واشتهر . قرأ بالسبع على الشيخ العالم المقرىء الطالب عمر بن محمد بن بوه الايديلبي . وكان يحصل **الشاطبية** حفظاً ، مستحضراً لها يستشهد بها لحضورها عنده ، ويقرئها الناس . ويقرأ **الدُّرَرَ اللوامع** لابن بري ويُقرأ عليه السبع ، وله ورد في القرآن ، وهذا الفن عنده من أطيب فنونه وأوضحها ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

وقرأ **دليل القائد والجزائرية والإضاءة والألفية** في أوراق وأيمته[12] على الشيخ سيدي أحمد بن سيدي الصالح ـ رحمه الله تعالى ـ وقرأ الفقه على الفقيه الحاج عيسى ، وهو أخذه عن الفقيه الحاج عثمان المجاور ، وهو أخذه عن شيخ الشيوخ الفقيه أبي عبد الله سيدي محمد بن أبي بكر بن الهاشمي الغلاوي ، وهو أخذه عن الفقيه العلامة أبي عبد الله سيد محمد بن المختار بن الأعمش العلوي ـ رحمهم الله تعالى ـ. يقرأ **الرسالة ومختصر خليل** وعلوم أصول الدين وأصول الفقه ، ويقرأ **لامية الزقاق والقواعد** أعني **المنهج** ، وأكثر ما يقرىء الناس **مختصر خليل والألفية** ، فاشتغل باقرائهما عن إقراء فنون العلم غيرهما التي هي بقبضة يده ـ رحمه الله تعالى ـ ويُقرِىءُ **ألفية العراقي** الأثرية في علم الحديث . وقرأت عليه في المسجد وسمعت ممن أثق به من تلامذته أنه يحفظ ثلاثة أرباع من **صحيح البخاري** ـ رحمه الله تعالى ـ وقرأ **الحكم العطائية** على شيخنا الطالب الأمين ، ويُقرىء **السلم** في المنطق . وكان يقول ـ رحمه الله ـ : أنا نحوي نحو الفقهاء ، وما ذلك إلا تواضعاً منه ، وأما هو فكان يقرىء **الألفيتين** في النحو **ألفية ابنْ مالك وألفية السيوطي** ، وكفى بهما نحوا . وقرأ من اللغة **بانت سعاد** لكعب بن زهير ـ رضي الله تعالى عنه ـ **وتخميس**

---

(12) في ج : بياض بين « و» و « أيمته » .

**العشرينيات** لابن مهيب ، **والهمزية والبردة** للبوصيري ، **والشقراطية والمنفرجة ولاميتي العرب والعجم** ، **والدريدية واليوسية** وغير ذلك . وما رأيت أكثر فيه من قول لا أدري حين سئل ، ويقول إن مالكا ـ رحمه الله تعالى ـ سئل عن أربعين مسألة فأجاب في عشرها أربعة ، فكيف بنا نحن ـ لطف الله تعالى بنا وبجميع المسلمين آمين . وما ذلك إلا من ورعه وتحريه في الفتيا ـ رحمه الله تعالى ـ ونفعنا به آمين . ولم تيبس دواته(13) منذ سنين عديدة ، وسمعت أنها نحو ثلاثين سنة ، والله أعلم . وكان يقول إنها من أوثق أعمالي عندي ، ويستدل بالحديث عن أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ ، وعمران بن حصين والنعمان بن بشير ـ رضي الله تعالى عنهم ـ ، وهو: **يُوزَنُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِدَادُ العُلَمَاءِ ودَمُ الشُّهَدَاءِ فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمِاءِ عَنْ دَمِ الشُّهَدَاءِ** انتهى . ومعلوم أن أعلى ما للشهيد(14) دمه المهراق في سبيل الله ، وأدنى ما للعالم مداده والله أعلم .

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ ذابا على الشريعة ، ناصراً لتواليف أيمة الفقه ، فقال ـ رحمه الله تعالى ـ في جواب مسألة سئل عنها ، أماما في **مختصر سيدي خليل ونظم ابن عاصم** ـ رحمهما الله تعالى ـ من النصوص ، معمول به ومعول عليه في مذهب مالك ـ رحمه الله تعالى ـ ومن أبطل ما فيهما بالكلية فلا يعمل بقوله ولا يلتفت إليه ، لأنهما لهما نحو خمسمائة عام تتعاطاهما الأيمة شرقا وغربا إلى الآن ، حتى صارا في الفروع الظنية كالتواتر على صحة ما فيهما ، فلم يقل أحد من العلماء فيهما ما قال هذا السيد من الإبطال ، والأمة المحمدية لا تتفق على الضلال . فلو كان ما فيهما باطلاً لنُقل إلينا ، كما صرحوا بالكتب التي تحرم بها الفتوى .انتهى. وله **فتاوى مجموعة** انتفع الناس بها ،ولله الحمد والمنة.

(13) هي باللسان الدارج المحبرة .

(14) في الأصل : في جميع النسخ ( أعلى الشهداء ) وهو لا ينسجم مع الضمير بعده ولا مع الجملة التالية .

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ ليلة الثلاثاء أواخر صفر عام سبعة وتسعين ومائة وألف ، والحمد لله رب العالمين .

**- 63 -**

القاضي الطالب أبو بكر بن محمد بن الحاج أحمد بن أند عبد الله بن علي بن الشيخ الولاتي المحجوبي ـ رحمه الله تعالى ـ .

كان رحمه الله تعالى خيراً صينا ورعا تقيا نزيها متين الدين ، قوي اليقين ، له أذكار وأدعية في المساء والصباح ، بيته بيت علم وصلاح ودين ، تتمة أهل الفضل ، وخاتمة قضاة العدل ، ولي القضاء بعد امتناع ، واستعفى ولم يجب وسار أحسن سيرة ، وباشر القضاء بنزاهة وعفة ، لا يستحيي من الناس في قول الحق ، قرباء كانوا أو بعداء ، ولا يخاف في الله لومة لائم . إشتد على أهل الشر وعدل في الحكم وزهد في النفع . أحيى تزكية الشهود بعد أن ماتت . وكان معرضاً عن الهدية لا يقبلها ولا يلتفت إليها ولو كانت ممن لا يريد منها إلا ثواب الآخرة . نشأ في عبادة الله تعالى ، لم تكن له صبوة في صغره . أدرك العلم صغيراً ، وفتح له في مدة قريبة بلا عناء . يدرس ويقضي ويطالع **المدونة** وغيرها ، مع ما كان مشغولا به من ودائع الناس وبضائعهم ، فلم يشغله ذلك عن مطالعة الكتب وتعليم العلم وفصل الخصومات . شرع في شرح علي **مختصر خليل** مقتصراً فيه على فتح نصه ، وصل فيه إلى باب الحج . وشرح خمسة عشر فصلاً من البيع من أول ينعقد البيع ( **من المدونة** )[15] وشروحها وشروح ابن الحاجب وشروح **مختصر خليل** ، ومن ابن يونس **وتبصرة ابن فرحون** وغير ذلك ، أكمل منه ثلاثة أجزاء ، واخترمته المنية قبل تمامه ، ولو تم لقرب الفقه تقريباً حسنا وله نوازل مجموعة .

ولد عشية يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال عام خمسة وستين[16]

---

(15) زيادة في ج .

(16) في أ و ب بياض مكان ، 65

ومائة وألف . وتولى القضاء عام اثنين[17] ومائتين وألف بأمر من مولاي زيدان ، وبترتيب أهل الحل والعقد من أهل ولاتة ، وهو ابن ست وثلاثين سنة، بعد الاباية وهو كاره له . وعن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ رفعه : **مَنْ طَلَبَ الْقَضَاءَ وَاسْتَعَانَ عَلَيْهِ بالشُّفَعَاءِ وُكِلَ إلَى نَفْسِه ، [ وَمَنْ أُكْرِهَ عَلَيْهِ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مَلَكاً يُسَدِّدُهُ** . أخرجه ابن المنذر والترمذي وأبو داوود وابن ماجه . وفي معنى الإكراه عليه ][18] أن يدعى إليه فلا يرى نفسه أهلا لذلك هيبة وخوفا من الوقوع في المحذور فإنه يعان عليه إذا دخل فيه ، قاله المهلب ، قاله القسطلاني في باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله ، من كتاب الأحكام .[19]

وتوفي ـ رحمه الله ـ ضحوة الأحد أول يوم من رجب الفرد الحرام عام ثمانية ومائتين وألف ، فعمره اثنان وأربعون سنة وتسعة أشهر [ إلا ليلتين ][20] والله أعلم .

## - 64 -

أبو بكر بن عبد الله الملقب ببابا بن أحمد الغازي[21] ـ رحمهم الله تعالى ـ .

كان ـ رحمه الله تعالى = مفسراً للقرآن محدثا فقيها يدرس **ألفية ابن مالك** ، ويحفظ **مقامات الحريري** في اللغة [ ماهرا في العربية ][22] له حظ في المعاني والبيان والحساب والتنجيم ، شاعراً متوسط الشعر ، اشتغل في العلم من صغره وأول شبابه ، ما رآه أحد من أهل العلم وتذاكر معه في

---

(17) في أ و ب بياض مكان « عام اثنين » .
(18) سقط ما بين معقوفتين من أ و ب .
(19) وقع في هذا النص بياض بسبب خروم ، وقد صححنا النص من إرشاد الساري للقسطلاني جزء 10 ، ص . 221 .
(20) زيادة في ج .
(21) في ج الفقاري .
(22) زيادة في ج .

العلم إلا تعجب من فهمه وحفظه واستحضاره لما يعرفه من الفنون. وكان رحمه الله تقيا، لما وقعت الفتنة في تشيت [ فرِّبدينه ][23] إلى البادية إلى قرب وفاته ، ارتحل منها راجعاً لتشيت . .

بيته بيت علم وصلاح ودين ، شرح ألفية [ الفقيه حمى الله بن محمد الأمين ][24] التشيتي الحنشي التي في ضبط الأسماء والأفعال [ المشتبهة الشكل ][25] في مختصر خليل . أخذ عن الشريف حمي الله بن أحمد بن الإمام . ـ رحمهم الله ـ، وأخذ عنه الشريف محمد ابن الإمام رحمهم الله تعالى .

توفي رحمه الله تعالى في العام التاسع بعد مائتين وألف .

- 65 -

الحاج البشير بن الحاج أبي بكر بن الطالب محمد بن الطالب عمر البرتلي ـ رحمهم الله تعالى ـ .

كان رحمه الله تعالى محبا للنبي ﷺ مشتاقا به ، ملازماً لقراءة قصائد مدحه ﷺ ، ويطرب عنده غاية الطرب ويهتزله ويحبه ، ويكثر منه حتى سمي عند بعض أهل التل بالمداح ، خبيرا بضروب القصائد العشرينيات وتخميسها ، والهمْزية وغير ذلك . يحضر مجالس البخاري والشفا . أخذ الشفا عن الفقيه المحدث محمد الأمين بن الطالب سيدي أحمد السوقي وأجازه ، وأخذ علم السير عن الفقيه عمر بن مود حَمْدَ غَعَ الفلاني السيوبي ـ رحمه الله تعالى ـ . حج عام أربعة ومائتين وألف ، وزار ، له رحلة يذكر فيها مراحل طريق الحج من بلاد توات إلى الحرمين ، ولقي العلماء والصالحين ، ولقي الشريف المرتضى بمصر وأجازه .

---

(23) ناقص من أ و ب .
(24) في أ و ب : الفقيه ابن مالك ثم بياض . ويظهر أن الصواب ما في ج .
(25) ناقص من أ و ب ، ومكانها بياض فيهما .

توفي رحمه الله تعالى في الثلث الأخير من ليلة الخميس ليلةِ أحد عشر من رمضان عام أربعة عشر ومائتين وألف .

ولم أر من أذكره في حرف التاء والثاء .

# حرف الجيم

## - 66 -

الطالب جد بن مختار بن الطالب المصطفى بن الطالب عثمان الغلاوي الأحمدي - رحمهم الله تعالى -

كان رحمه الله تعالى فقيهاً صالحاً عالماً بأصول الدين سنياً تقياً يبكي من خشية الله تعالى ، حسن الخط كثير الحياء . وحكى عنه تلميذه سيدي محمود الوداني أنه قال : ما عصت الله تعالى جارحة من جوارحه السبعة قط . له منقبة عظيمة من كرامات الأولياء ، والله أعلم . لم تلهه الدنيا عن الآخرة ، وكان ذلك عجباً ، لأنه ابتلي بالرياسة وسياسة أمور قومه ، وما شغله ذلك عن قراءة ولا عبادة [ فاراً بدينه من ][1] الفتن ، قام في صلاح الاعلال وتجاكنت بجد واجتهاد . فلما أيس منه فَرَّ بدينه إلى الساحل وقال : « رحلة لتكانت ، ولا فتنة من تجاكنت » . وفي الحديث : ﴿ **مَنْ فَرَّ بِدِينِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وإن كَانَ شِبْراً مِنَ الأَرْضِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وكانَ رَفِيقَ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ عليهِ السّلاَمُ ونَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلّم** ﴾ ذكره النسفي في تفسيره عنده قوله تعالى : ﴿ **أَوَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ**

---

(1) ناقص من أ و ب .

وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ الآية . له حظ من علم الحقيقة . ألف مقدمة مفيدة في المهم من فروض الأعيان ، مشتملة على ما [ يحتاج إليه ][2] من العقائد والأحكام والآداب في نحو تسع كراريس من [ قالب الثمن ، تدل على كثرة اطلاعه ][3] وعلو مقامه في علم أصول الدين وعلم الحقيقة ، والله أعلم .

وسمعت أنه شرح أبيات الأخضري ولم أقف عليه . أخذ عن سيدي محمد الواداني وصحبه وتبرك به وانتفع به .

توفي ـ رحمه الله ـ عام أربعة ومائة وألف .

---

(2), (3) في أ و ب بياض مكان ما بين المعقوفتين.

# حرف الحاء

**- 67 -**

الحاج الحسن بن آغيد الزيدي ـ رحمه الله تعالى ـ

كان رحمه الله تعالى من الاعلام المشهورين ، والأئمة المذكورين ، درس وأفاد ، وأحيى بفتاويه سبيل الرشاد . انتهت إليه رياسة الفقه ، وجد في طلب العلوم فبلغ الغاية القصوى منها ، فقيهاً ، فاضلاً متفنناً إماماً في الفقه والحديث ، مستحضراً لهما ، مشاركاً فيما سواهما ، بصيراً بطرق الحجة ، بصيراً بما تدل عليه مسائل المذهب ، يدرس العلم دراسة حسنة . وكان من أهل العلم إذا نزلت النازلة يسألونه ويقتدون به ، وكان قيماً على **مختصر الشيخ خليل** حسن الإقراء له ، وكان يقول : الأصل في الإقراء تقرير المتن وما زاد في الإقراء على ذلك فضرره على المبتدىء أكثر من نفعه . انتهى . خبيراً **بالمدونة والأمهات والقواعد** ، عليه مدار الفتوى في الفقه في بلادنا ، عالماً بأصول الدين ، وأفتى وصنف ـ رحمه الله تعالى ـ وأفقه أهل عصره بالاتفاق .

أخذ عن الفقيه أحمد الولي ، وعن الفقيه سيدي أحمدبو الأوتاد[1]

---

(1) في ج : أبي الأوتاد .

الحنشي بواسطة رجل أو بلا واسطة .

وأخذ عنه الفقيهان الأخوان الشريف محمد والشريف أحمد ابنا فاضل الشريف ، وغيرهما من الأئمة الفضلاء . حصل خزانة نفيسة كبيرة مشتملة على عدة فنون بالاستكتاب وبخط يده ، وانتفع الناس بكتبه كما انتفعوا بعلمه ، وأجازه ( بياض في جميع النسخ ) .

وأخذ عنه الفقيه محمد بن بابا الإجازة في الحديث . وألف منظومة سماها **تحفة الصبيان** في التوحيد ، **ونظم أم البراهين** ، **ونظم نخبة الفكر** ، **في مصطلح أهل الأثر** لابن حجر سماه **روضة الأزهار** ، وشرحها ، واسمه : **قرة الأبصار في شرح روضة الأزهار** . وله نظم مفيد في ضبط المشتبه من رجال الصحيحين ، وله **رد على الخرشي** . وله **فتاوي عجيبة** مفيدة مجموعة والله أعلم .

مولده في العام الخامس والستين والألف ، وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان عام ثلاثة وعشرين بعد المائة والألف . وإلى عام وفاته ووفاة الشريف فاضل أشار شيخنا الطالب سيدي أحمد بن سيدي محمد بن موسى بن إيجيل ببيتين في روي الفشتالية فقال :

**ومِنْ فاضلٍ تَشِّيتُ دَبَّجَ شَوْقُها    بِهِ وَبِهَا هَبَّتْ أَعَاصِيرُ شَمْأَلِ**
**وفي عامِهِ هذَا الَّذِي قَدْ ذَكَرْتُه    مِنَ الْحَسَنِ الزَّيْدِيَّ يَنْقُصُ مَأْكَلِ**

**- 68 -**

الحاج التنبكتي ـ رحمه الله تعالى ـ .

هو الفقيه الحاج جد القاضي عبد الرحمن بن أبي بكر بن الحاج . تولى القضاء بتنبكت في آخر دولة أهل مال أول القرن التاسع . وهو أول من أمر الناس بقراءة نصف حزب من القرآن للتعليم في جامع سنكري بعد

صلاة العصر وبعد صلاة العشاء . جاء هو وأخوه السيد الفقيه إبراهيم بن بِيرُ فسكن في بَنْكَ ، وقبره معروف هناك يزار ، وقيل إنه من الأبدال ، والله أعلم .

## - 69 -

حمى الله بن محمد الأمين التشيتي الحنشي ـ رحمه الله تعالى ـ له **ألفية** مفيدة في ضبط الأسماء والأفعال المشتبهة الشكل في **مختصر خليل** ، وغيرها فيها ، وغير ذلك من الفوائد والكتب العجيبة ، وهي ألفية مفيدة جداً ، وله **ألفية** أخرى في السير والغرائب من الأخبار ، ونحو ذلك . وله في السواك تأليف ذكر فيه كثيراً .

وتوفي رحمه الله في ذي الحجة الحرام عام خمسة وخمسين ومائة وألف .

## - 70 -

سيدي حبيب الله بن المختار بن محمد بن سيدي أحمد بن المتغنبر بن سيدي محمد الكنتي بن سيدي أحمد البكاي بن سيدي محمد الكنتي الوداني ـ رحمهم الله تعالى ـ .

كان رحمه الله فقيهاً نحوياً شاعراً سخياً زاهداً ، له **نوازل في** الفقه مجموعة مفيدة .

توفي رحمه الله تعالى عام خمسة وخمسين ومائة وألف .

## - 71 -

الشريف الفقيه حمى الله بن الشريف أحمد بن الإمام أحمد بن الإمام محمد نض بن أحمد بن هند بن ألشغ بن الإمام محمد بن الإمام أحمد [ بن الإمام محمد ][2] بن عمر بن الإمام على بن الحسين بن عبدالله بن

---

(2) ناقص من أ و ب .

محمد بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن صالح بن الإمام عبد العلي بن جعفر بن إسحاق بن يحيى بن مالك بن يوسف بن القاسم بن عبدالله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين ـ ، فنسبه لا يدافع فيه .

كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين ، والشرفاء الصالحين ، فهو الشريف نسباً ، العظيم منصباً . كان رحمه الله تعالى عالماً بعلوم المعقول والمنقول ، معظماً لجناب الشرف الكريم باتباع سنة الرسول ﷺ ، صدراً من صدور العلماء وفخراً من مفاخر النجباء ، وسخياً من الأسخياء ، جمع العلم والعمل والسخاء والمروءة التامة ، وكانت تلك عادة أسلافهم الطاهرين ، وآبائهم الأكرمين . شرح **منظومة الاوجلي** في العقائد وسماه **تحصيل البيان والإفادة ، في شرح ما تضمنته كلمة الشهادة** . ونظم **صغرى السنوسي** ، وعلّق على **وخصصت نية الحالف** كلاماً أظهرها به .

وفي ذلك يقول الفقيه محمد بن علي الولاتي ـ رحمه الله تعالى ـ :

أَخْفَيْتَ مَا أَخْفَى الجَهَابِذَةُ الأُوَلْ ... بِعِبَارَةٍ أَعْيَتْ تَلاَمِذَةَ الْـجَـدَلْ
فَفَتَقْتَ رَتْقَ وَخَصَّصَتْ مُتَفَضِّلاً ... وَأَزَحْتَ عَنْ مَخْبَئِهَا سِتْراً سُدِلْ
وَأَتَيْتَ مِنْ تَيَّـارِهَـا بِـلآَلِيءٍ ... مَنْثُورَةٍ لا يُبْتَغَى مِنْهَـا بَـدَلْ
فَجُزِيتَ خَيْراً مِنْ مُقَرِّرِ كِلْمَةٍ ... تَقْرِيرُهَا يُغْنِي الْمُحَاوِرَ إِنْ عَدَلْ

وله **فتاوي مجموعة** مشهورة عم النفع بها في إقليمنا ، بصحتها وبركة مؤلفها ، وحسن اعتقاده فيها .

وأخذ الفقـه عن خاليه الفقيهين الشريف محمد بن فاضل ، والشريف أحمد بن فاضل . وهما أخذا عن الفقيه الشيخ الحسن بن أغبد الزيدي ، وهو أخذ عن سيدي أحمد أبي الأوتاد التشيتي بواسطة رجلين ، وهو أخذ عن شيخ الشيوخ سيدي أحمد يد بن القاسم[3] الحاجي ، وهو عن الفقيه

(3) في ج : القاسمي بدل ابن القاسم .

سيدي أحمد الفزاري الحاجي ، عن الحاج أحمد بن أحمد[4] بن عمر بن محمد أقيت والد سيدي بابا ، عن سيدي محمد كدت عن سيدي محمد الحطاب رحمهم الله تعالى.ونفعنا بهم وبعلومهم آمين . كذا سمعته مشافهة من الأخ الصالح سيدي محمد العاقب بن سيدي الهادي الواداني رحمه الله تعالى .

ولد عام سبعة ومائة وألف ، في العام الذي توفي فيه سيدي محمد ابن المختار بن الأعمش ، هكذا سمعته ، ولعله صحيح والله أعلم .

وتوفي ، أعني الشريف حمى الله صاحب الترجمة ، عام تسعة وستين ومائة وألف .

ولشيخنا الفقيه سيدي أحمد بن الفقيه سيدي محمد بن موسى بن إيجل الزيدي في تاريخ وفاته في روي **الفشتالية** :

**وَبَحْرُ خَلِيلٍ قَصّ طشّ امْتَلاَئِهِ ... بِبَحْر حِمَى اللهِ الشَّرِيف وقَدْ ملِي**
**وَفُتْيَاهُ فِي إقلِيمِنا عمَّ نَفْعُهَا ... وأغْنَتْ تَشْبيتَ عَنْ رُوَاةِ الْمُفَضَّلِ**
**وَفِيهِ أرَاضِينَا جميعاً تَزَلْزَلَتْ ... ومَا أَحَدٌ مِنَّا ارْعَوَى بِتَبَتُّلِ**

والرمز في ( قص طش ) مع زيادة بيان كون الزلزلة في عام وفاته ، رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه آمين .

## - 72 -

السيد حسن بن الطالب أحمد بن علي بن دكان البرتلي[5] .

قال الشيخ سيدي المختار بن الطالب سيدي أحمد الغلاوي معرفاً لشيخنا سيدي الحسن رحمه الله : هو الشيخ الإمام ، البحر الهمام ، ذو العلوم العديدة ، والأخلاق الحميدة ، المدرس المدقق ، العالم المحقق ،

---

(4) ناقص من أ و ب .
(5) كذا .

هو سيدي الحسن بن الطالب أحمد بن علي بن دكان البرتلي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى فقيهاً يقرر من علم الكلام **عقيدة السنوسي الصغرى** ، و**دليل القائد** للأوجلي ، و**قصيدة الجزائري** ، و**إضاءة الدجنة** للمقري . ومن علم الفقه **رسالة** بن أبي زيد القيرواني ، و**مختصر** أبي المودة خليل ، وأرجوزة **ابن عاصم** . ومن علم الأصول **ورقات** إمام الحرمين . ومن النحو **ألفية ابن مالك** ، و**منظومة ابن المجراد** . ومن التصريف **لامية الأفعال** لابن مالك ، فيقريء الجميع قراءة بحث وتحقيق وتدقيق . وأما شيمه السنية ، وأخلاقه المرضية ، إذا ما تتبعتها يضيق عنها القرطاس . ولقد ابتلي بالحسد من بعض الناس ، وليس هو أول من وقع له ذلك من أهل العلم والفضل . قال الشاعر وأحسن :

**أَلاَ قُلْ لِمَنْ بَاتَ لِي حَاسِداً أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أَسَأْتَ الأَدَبْ ؟**
**أَسَـأْتَ عَلَى اللَّهِ فِي حُكْمِـهِ لِأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبْ**

وقد قيل إن بعض الأفاضل قال في زمن سيدي الحسن اليوسي :

**مَنْ فَاتَهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَصْحَبُهُ عَلَيْـهِ بِالْحَسَنِ الْيُـوسِيِّ يَكْفِيهِ**

ثم قال بعضهم في زمن شيخ أشياخنا الحاج الحسن الزيدي رحمه الله تعالى :

**مَنْ فاتَهُ الْحَسَنُ الْيُوسِيُّ يَصْحَبُهُ عليْهِ بالْحَسَنِ الـزَّيْدِيِّ يَكْفِيـهِ**

قال سيدي المختار بن الطالب سيدي أحمد الغلاوي :

**من فاتَهُ الحسنُ الزيديُّ يَصحبُهُ عليـه بالْحَسَنِ البَـرْتَلِيِّ يَكْفيهِ**

إنتهى كلامه .

---

(6) لم يرد هذا البيت كاملاً إلا في ج .

**قلت** : أخذ العلم علم الكلام عن شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي ، **والرسالة والحكم العطائية** . وأخذ **مختصر خليل** عن الفقيه الحاج أبي بكر بن الحاج عيسى الغلاوي ، وابنه الفقيه الطالب محمد بن أبي بكر . وأخذ **أرجوزة ابن عاصم** عن الفقيه سيدي محمد بن الحاج حسن الزيدي ، **وألفية ابن مالك** عن العلامة سيدي منير بن حبيب الله التشمشاوي .

ولد عام ثمانية وعشرين ومائة وألف . وتوفي ـ رحمه الله ـ يوم السبت لأربع مضين من شهر الله الحرام رجب الفرد ، عام ثلاثة وسبعين ومائة وألف .

**- 73 -**

الفقيه الطالب احماد بن الطالب محمود بن الحاج عبد الرحمان بن علي[7] بن موسى بن حماد البرتلي ـ رحمه الله تعالى ـ[8] .

وقرأ **الرسالة** على شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الحرشي وأتقنها ، ونال بركته علماً وعملاً ، وقرأ **مختصر** الشيخ خليل على شيخنا سيدي الحسن بن الطالب أحمد بن علي دكان البرتلي ، وكان يدرس ويعلمهما ، وانتفع الناس بعلمه .

توفي ـ رحمه الله ـ في المحرم عام ثلاثة وتسعين بعد المائة والألف .

**- 74 -**

حرمة بن عبد الجليل بن القاضي العلوي المغربي ـ رحمهم الله تعالى ـ .

مهر في علم الكلام والنحو والمنطق ، وله حظ تام في الفقه

(7) ناقص من أ و ب .

(8) وقع هنا بتر نحو صفحتين في ج ، وسقط منها حرف الخاء كاملاً وكملت هذه الترجمة بسطور أخيرة من حرف الخاء .

والأصول والحديث والتفسير والحساب. وكان رحمه الله تعالى شاهداً مجيداً . أخذ عن المختار بن بون الجكني ، وهو من أول تلامذته ، وهو الآن بقيد الحياة ، والله أعلم .

**- 75 -**

الشيخ حم بن أحمد بن الشيخ السوقي - رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عالماً عاملاً بعلمه ، زاهداً ورعاً تقياً سخياً ، متفنناً في العلوم العقلية والنقلية ، شيخ في علوم التفسير واللغة والعربية والحديث ، وكانت المسوقين تفضله على أخيه محمد بن أحمد في العلوم . وقال عنه محمود الكلادي : محمد الأمين سمعته عن بعض أشياخي يحكي عن الشيخ محمد أحمد أخي صاحب الترجمة أنه قال إن أخاه لا تصح إمامته ، لأنه لا يقدر أن يقرأ القرآن إلا ممزوجاً بالتفسير . وكان مع كونه حبار ( كذا ) نبيل في العلم لا يقضي بين خصمين أبداً ، فأتاه يوماً خصمان فأعرضا ( كذا ) عليه خصومتهما ، فأبى أن يقضي بينهما ، فلازماه حتى أيسَا منه وانصرفا ، فحينئذ تناول الكتاب فأرى المسألة بعينها للحاضرين ، وقال لهم لا يقع في وهمهما أني إنما مُنعت لأني أرجو أن ألقى الله وأنا لم أقض بين اثنين .

ومن ورعه أنه لا يفسر كتاباً حتى يحضر شرحه ولو كان من الكتب التي إنما يتناولها الناس في العادة النساء والصبيان . فأتاه يوماً تلميذ بكتاب يريد قراءته ، فقال أحضر شرحه ، فقال له التلميذ يا سيدي هذا الكتاب للنساء والصبيان يفسرونه بالشرح ، فقال له الشيخ إذهب إلى النساء والصبيان يفسروها ( كذا ) لك ، وأما أنا فلا أفسره حتى يحضر شرحه . ومنها أنه لم يتزوج قط ، فقيل له في ذلك فقال : أخاف أن لا أوفي بحقوق الزوجية . وفي ظني أن محمد المذكور سمعت بعض أصحابنا أنه لم يطلع عليه الفجر وهو نائم قط .

وتوفي رحمه الله في عام سبعة ومائتين وألف .

# حَرف الخَاء

**- 76 -**

الخضر بن الفقيه محمد بن الحاج عثمان بن السيد الطالب صديق الجماني ـ رحمهم الله تعالى ـ

كان رحمه الله تعالى إماما عالماً فقيها نبيها تقيا أديباً نجيباً حسن الفهم، تمهر في العلم واشتهر . وكان خطه ـ رحمه الله تعالى ـ من أحسن الخط . وكان كثير الاشتغال بالعلم حريصاً عليه كثير النقل حتى إنك إذا رأيت كتبه تجد هوامشها مترعة من الحواشي ، تجد الأوراق ممتلئة من الحواشي والمسائل والفوائد المنقولة من القسطلاني وشروح الفقه . وكان مداحا خبيراً بضروب ابن مهيب . وكان ـ رضي الله عنه ـ يبكي من خشية الله تعالى .

قرأ علم الكلام على السيد الفاضل التنواجيوي ، وقرأ بقراءة نافع على الشيخ الفقيه حامل لواء السبع سيدي الحاج عبد الله التنواجيوي ، وقرأ مختصر خليل على الفقيه الحاج أبي بكربن الحاج عيسى الغلاوي ، وقرأ ألفية ابن مالك على الفقيه الحاج سيدي محمد بن الحاج الحسن بن أغبد الزيدي .

توفي رحمه الله تعالى عام ثلاثة أو أربعة أو خمسة وخمسين ومائة وألف ، وعمره نحو ثلاث وثلاثين سنة ، والله أعلم .

# حَرف الـدّال

## - 77 -

أد ورفق[1] بن الفقيه محمد بن محمد أطمت السوقي قبيلة ، الأقدري منشئا ومواطنا . له شرح حسن مفيد في مجلد كبير على **ألفية ابن مالك** سماه : **هبة المالك على خلاصة ابن مالك** ، جمع فيه ما تشتت في غيره من الشروح مما يعسر استحضاره غالبا في آن واحد ، وتلقاه الناس بالقبول وحصل به النفع ، وهو يدل على تمهر مؤلفه في علم النحو والتصريف . وكان ـ رحمه الله تعالى ـ حيا سنة إحدى عشرة ومائة وألف .

ولم أر من أذكر اسمه في حرف الذال والراء .

(1) في ج : الدرفق .

# حـرف الـزّاي

**- 78 -**

سيدي مولاي زيدان بن سيدي محمد بن مولاي أحمد بن مولاي عبد الكريم بن سيدي حم المكني بابن الحاج بن مولاي الحسن بن مولاي محمد بن مولاي عبد الله بن مولاي محمد بن مولاي علي الشريف بن مولاي الحسن بن مولاي محمد بن مولاي الحسن بن مولاي قاسم بن مولاي محمد بن مولاي أبي القاسم بن مولاي محمد بن مولاي الحسن بن مولاي عبد الله بن مولاي أبي محمد بن مولاي عرفة بن مولاي الحسن بن مولاي أبي بكر بن مولاي علي بن مولاي الحسن بن مولاي أحمد بن مولاي إسماعيل بن مولاي القاسم بن مولاي محمد ذي النفس الزكية بن مولاي عبد الله الكامل بن مولاي الحسن المثنى بن مولاي الحسن السبط بن مولانا علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ورضي عنه ـ وابن فاطمة الزهراء البتول سيدة النساء عليها السلام . فبينه وبينها ـ رضي الله عنها ـ واحد وثلاثون أبا .

أحد الأولياء العاملين ، والصلحاء المتقين ، ذو جد واجتهاد ، ولزوم أذكار وأوراد ، ومبنى أمره على النية والصدق من الله تعالى ، كشيخنا ـ أطال الله حياته ، وأفاض علينا من بركاته آمين ـ فتراه يحب الشيء مجتهدا

في تحصيله ، فإذ بـان له فيه نهي كان أبعد الناس منه ، فيكون منه مناط الثريا . قال بعض العلماء ـ رحمه الله تعالى ـ : ترك المنهيات [ أشد من فعل الطاعات ، فالطاعات يقدر عليها كل أحد ، وترك المنهيات ][1] لا يقدر عليه إلاَّ الصديقون . وكان مظهراً لنعم الله تعالى عليه ، يلبس الملابس الحسنة الفاخرة ، يأكل الطيبات من الحلال ، ويقول : نحن دخلنا من الباب الواسع لا من الباب الضيق .

كان ـ رحمه الله تعالى ـ سخيا من الأسخياء ، نجيباً من النجباء ، وتقيا من الأتقياء ، مشهورا بالفضل والصلاح وحسن الخلق والسخاء ، عارفاً بالسياسة بصيرا بأحوال الناس ينزل الناس منازلهم ، حتى صار الناس كلهم سواء في محبته . له كرامات عديدة ، ومفاخرُ مجيدة .

فمن كراماته ـ رحمه الله تعالى ـ طي الأرض له ، كما شاهده من سافر معه ، فشهد أهل الخبرة بالطريق يقولون الموضع الفلاني لا نأتيه إلا غدا ، إن شاء الله ، فما يتم اليوم حتى يقولوا ذلك الموضع خلفناه وراءنا . والسحابة تمطر وراءهم وأمامهم ولا يصيبهم من المطر شيء ، فكان أعجوبة زمانه في الكرامات وخرق العادات .

ومنها كلامه على الخواطر والضمائر ، فلقد هم بعض إخوانه لما خاف من أمره أنه لا يصله إذا أتى أهله إلا بعد سبعة أيام حذراً من تغييره ، وصور ذلك في نفسه وهو يسايره في الطريق ، فقال له : الله أكبر ، إذا أتى فلان أهله جلس في بيته ولا يصل إلينا نحن ، فتعجب منه وعزم على أن لا يقطع زيارته بعدها .

ومنها تسخير الخلق له وانقيادهم ، فترى الرجل البخيل يعطيه نفائس أمواله ويهديها له ويوده بها عن طيب نفس منه ، والناس يعطونه في كل ما أمرهم به ، سواء كان بذل مال أو عمل أو خدمة ، ويأتونه كل وقت

(1) ما بين معقوفتين زيادة في ج وحدها .

بالهدايا . وكفى المُهدي له فرحا إذا قبل هديته .

ومنها نزول الرفقة في الوقت الذي أحب النزول فيه من غير أن يأمرهم به كما شاهد من سافر معه ، وكان يقول لا منة لأحد علينا ، فمن أعطى شيئاً إنما يريد أكثر منه .

ومنها كونه ـ رحمه الله تعالى ـ سيفا صارماً من سيوف الله ، لا يتعرض له بَرٌّ ولا فاجر إلاَّ قطعه . ولذلك خاف الناس كلهم منه ، فرهبوت خير من رحموت : أن ترهب خير من أن ترحم . وأخباره في ذلك مشهورة كخبره مع بني ادليم لما تعرضوا له في طريق تودن وأخذوا سيفه فاقتتلوا بينهم ، وأغير على القوم الذين عندهم السيف وكان كل من كان السيف عنده يقتل به حتى تركوه معلقاً في شجرة ، وكخبره مع الرجل الذي سلبه لما أطلق لسانه بالكلام فيه . ومن عجائب أمره في ذلك أن من عطب من أجله يصير يعلم فلا يصحب أحداً إلا عطب معه . وكخبره مع بعض فقراء الشيخ في المنام أتاه بهر أسود فقال أقتله وضرب برأسه الجدار حتى مات ، فما لبث ذلك الفقير أن سافر وهلك في الطريق عطشا . وأخباره في ذلك كثيرة .

ومنها إذا وقع بصر أحد عليه اجتمع له فيه الحب والخوف . وكان الناس إذا سمعوا بقدومه يحصل لهم الخوف حتى يلقونه ( كذا ) فيزول . وكنت إذا وقع بصري عليه حصل لي من الخشية ما لم أقدره ووجدت في نفسي محبة له وسرورا به . وما اجتمع الحب والخوف في قلبي لأحد من الأولياء إلا له ، إنما كنت أحبُّ الولي ولا أخافه . وكان رحمه الله تعالى مهاباً معظماً عند الخاصة والعامة ، فترى الجبابرة واللصوص يخافون منه ويذلون له ويخضعون ويطيعونه فيما يريد ويسلمون منه .

ومنها استقامته مع الشريعة ، فكان مسددا موفقا في القول والعمل ، أُعطي قدرة في الكلام فلا يناظره أحد إلا أفحمه في الجواب ، حتى كأنَّ

الحجج تنزل على طرفي لسانه . ولا يمنع شيئاً إلا كان موفقا فيه فقال لي يوماً إذا أحب الله تعالى العبد أحل له الحرام فتعجبت وقلت في نفسي : الحرام لا يحل أبداً ، فأظهر الله تعالى ما قال لي في ذلك اليوم . وذلك أن أحد التوارق كان خفيرا لرفقة أتى بشاتين مغصوبتين إلى الرفقة وعرقبهما ، فما لبثا أن جاء مسلم من الزوايا يطلب جلودهما وهما له ، فقلت له : نحن ما أمرنا اللص بأخذ الشاتين وقد صارتا لحما ، فإن سمحت لنا في أكلها أكلنا ، وإلا فلا ، فقال إني أختارهما في إخواني عن اللصوص ، وهما لا بد أن تأكلوهما أو يأكلهما اللص . ثم أخرج أحد منا جفنة من طبغ من ساندك وأعطاها له وقال له : هذا إنما أعطيته لك في السماح ، فقال بالله الذي لا إله إلا هو إني لأختار هذه طبغ عنهما حيتين ، فأحرى ميتتين . فهذا هو الحرام شاهدته حراماً ثم شاهدته حلالا .

ومنها كونه رحمه الله تعالى مقصوداً في حياته في الأزمات ، وحاله في ذلك من أعظم الأيات ، مجمعاً على أمره في ذلك حتى صار الناس يبعثون له بالهدايا من الأمكنة البعيدة لنيل حوائجهم ، فيجدون ثمرة ذلك كرامة مشهورة . ولقد قصدته بسبعين حاجة بين الدنيا والآخرة ، قضي الله تعالى لي ما كان في الدنيا ، وأرجو من كرمه تعالى أن يقضي لي باقيها كما قضى لي أولها . وجربت بركاته مراراً ، وهو الذي أوصل ورد الشيخ مولاي عبد المالك لنا ولأهل بلادنا فجزاه الله تعالى بأحسن الجزاء .

قدم بلاد التكرور أربع مرات ، وفي إحدى المرات طلعت مع أخ لي في الله على جبل يوم ثاني قدومه ، ونمنا على صخرة ، فلما استيقظنا قال لي إنه ورد علي وارد في منامي هذا ، ورد علي قوله تعالى **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُ الْحَقُّ** ، فقلت له هذا إشارة إلى أن هذا السيد الذي قدم علينا تظهر عليه خوارق العادات والكرامات حتى يتبين للناس مقامه في الولاية ، فكان ذلك والله أعلم . ورأى شيخنا الإمام عمر مم بن محمد بن أبي بكر الولاتي رحمه الله تعالى النبي ﷺ في دار

من دور قصرنا ، والناس يأتونه صباحاً وعشياً يتبركون منه ويبركون صبيانهم ، فقال الحمد لله النبي ﷺ عندنا في قصرنا نتبرك منه كل وقت ، وقصها علينا في المسجد ، فعبرتها له بأن ابنه مولاي زيدان عندنا نتبرك منه صباحاً وعشياً وفي كل وقت ، فقال هذا هو الذي عندي في تعبيرها والحمد لله رب العالمين .

وبالجملة فمناقبه كثيرة يؤدِّي تتبعها إلى الملل ، وما نال هذا كله إلا ببركة شيخه مولاي عبد المالك وتعظيمه له وتصديق نيته فيه وطاعته له . وكان يخدمه كثيراً ، فكان يقول : أحب إلي من يضربني في مجلس فيه كثير من الناس مِمَّن يقول لي شيخنا ، إنما شيخكم مولاي عبد المالك ، إنما أنا رسوله أُوصل لكم ورده ، فلا تعطبوني وتعطبوا أنفسكم . ومن صدق نيته في شيخه أنه يقول : يا رب اجعل درجة شيخي فوق درجتي حتى في الجنة . وكفى هذا . صحب قطب زمانه شيخنا مولاي عبد المالك بن الشيخ مولاي عبد الله الركاني فظهرت بركته عليه ، وأخذ عنه ، وهو أخذ عن والده الشيخ عبد الله المذكور ، عن سيدي محمد بن أبي زيان ، عن سيدي مبارك العنبري ، عن شيخ الطريقة وإمام الحقيقة سيدي محمد ابن ناصر الدرعي ، رحمه الله تعالى ونفعنا بهم وأفاض علينا من بركاتهم آمين .

توفي رحمه الله في آخر شعبان عام اثنين ومائتين وألف ، في موضع يقال له ايوالن[2] عند مسجد ابن عبد الكريم ، بينه وبين اتوات نحو أربع رحلات رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين .

---

(2) في ج : إيواهن .

# حرف الطّاء

## - 79 -

طالبن الملقب بسنبير بن القاضي سيدي الوافي بن طالبن بن السيد الصالح بن سيدي أحمد بن ءادّ الأرواني رحمهم الله تعالى .

هو الشيخ الإمام العالم العلامة البحر الفهامة الفقيه النحوي قاضي أروان المشتهر ذكره وعلمه . ومعنى سنبير العربي الكبير بالسودانية .

كان رحمه الله تعالى من صدور الفقهاء وأعلام النجباء ، وكان نبيلاً رئيسا من عيون القضاة رفيع الدرجة ، عالي الهمة ، بحراً في الدراية والرواية ، إماما محققا مشهوراً بحراً متلاطم الأمواج ، قاضي القضاة وإمام الفقهاء النجباء ، قدوة العلماء ونخبة النجَباء . صرف همته العلية في فنون العلم فأوضح منها الإشكال ، وحل عن عويصات المسائل الأقفال .

قرأ على الفقيه الحاج أبي بكر بن الحاج عيسى الغلاوي نحو ثلث خليل . أتاه شيخه هذا يوم فطر أو أضحى فقال له : إقرأ حزبك بسرعة فإنّا مشغولون اليوم ، فقال له اليوم يوم عيد ، فقال له الشيخ لا عيد على مسافر ، فقال له : إن لم يقطع حكم السفر ، فسكت عنه الشيخ والله أعلم . وأجازه الشيخ سيدي أحمد بن الشيخ السوقي أن يروي عنه جميع

مروياته عن شيخه من الحديث والفقه وغيرهما . ومن جملة ما أجازه **صحيح مسلم ، والخصائص الكبرى والصغرى** للسيوطي .

ألَّف **فتح الرب اللطيف في تخريج بعض ما في المختصر من الضعيف ، وصنجة الوزان في نوازل أروان** . وحكى أنه ذات يوم جالس في بيت كتبه ينظر فيهم حتى جاءته أخت زوجته وقالت له : زوجتك نفساء ، اخرج وآتنا بشيء من الزرع نجعله لها الحسى ، فلم يخرج ، فعادت إليه فلم يخرج ، فقالت له : إن الكتب ما يصنع منها الحسى . فخرج إلى فم الدار ومر عليه بربوشي فأتاه بنحو عشرين مثقالا فدفعها لأخت زوجته وقال لها : دونك وهذا ( الذهب )[1] واصنعي لزوجتي منه الحساء ، وأما الكتب فلا يصنغ منها الحساء .

توفي ـ رحمه الله ـ في الليلة الأخيرة من رمضان عام ثمانين ومائة وألف . ومن كراماته رحمه الله تعالى أنه لما توفي ـ رحمه الله تعالى ـ كان الضوء الكثير البين الظاهر حتى فرغوا من تجهيزه كله ، فعادت الظلمة كما كانت والله أعلم .

ولم أر من أذكر اسمه في حرف الظاء . والله تعالى أعلم .

---

(1) سقطت كلمة ( الذهب ) من أ و ب .

# حـرف الكـاف

**- 80 -**

كابو بن الطالب سيدي بن محمد بن الوافي . كان رحمه الله تعالى من العلماء الصالحين ، عالماً فقيها مدرسا صالحا تقيا ، يقرأ **الرسالة** **ومختصر الشيخ خليل** .

توفي رحمه الله تعالى في العام الخامس والستين بعد المائة والألف .

ولم أر من أذكره في حرف اللام .

# حرف الميم

## - 81 -

محمد ابن بطوطة[1] رحمه الله تعالى . هو الشيخ الفقيه السائح الثقة الصدوق ، جواب الأرض ، ومخترق الأقاليم بالطول والعرض ، أبو عبد الله محمد ( بن عبد الله بن محمد )[2] بن إبراهيم اللواتي الطنجي ، المعروف بابن بطوطة ، المعروف في البلاد المشرقية بشمس الدين . وهو الذي طاف في الآفاق معتبراً ، وطوى الأمصار مختبراً ، وباحث فرق الأمم ، وسير العرب والعجم . قاله ابن جزي الكلبي في جمعه لرحلته ، وكان جمعها في أيام دولة أبي عنان فارس رحمه الله تعالى . له **رحلة** عجيبة في مجلد ، جمعها الفقيه أبو القاسم محمد ( بن أحمد بن جزي )[3] الكلبي الغرناطي المالكي ـ رحمهم الله تعالى ـ بأمر السلطان أبي عنان فارس رحمه الله تعالى ، وسماها **تحفة النظار ، في غرائب الأمصار ، وعجائب الأسفار** ، وكان الفراغ من تقييدها في ثالث ذي الحجة عام ستة وخمسين وسبعمائة ، والحمد لله رب العالمين .

---

(1) سقطت كلمة ( محمد ) من أ ، وسقطت ترجمة ابن بطوطة كلها من ب .
(2) سقط ما بين قوسين من أ .
(3) سقطت ما بين قوسين من ج .

مولده بطنجة يوم الاثنين السابع عشر من رجب الفرد الحرام عام ثلاثة وسبعمائة . وكان خروجه عن طنجة مسقط رأسه في يوم الخميس الثاني من شهر الله تعالى رجب الفرد الحرام عام خمسة وعشرين وسبعمائة ، قاصداً حج بيت الله الحرام ، وزيارة قبر الرسول عليه الصلاة والسلام . وهو أول رحلته ، وسنه يومئذ ثنتان وعشرون سنة . وكان والده يومئذ بقيد الحياة ، وكان ارتحاله في أيام أمير المؤمنين ، وناصر الدين ، المجاهد في سبيل رب العالمين ، الإمام أبي يوسف بن عبد الحق رحمه الله تعالى . وحج في رحلته ثلاث مرات ، وجال في بلاد التكرور والمغرب ومصر والشام والعراق وأرض الترك ، وجال في الحجاز وبلاد اليمن وبلاد السند والهند والصين ، وطاف في البلاد شرقاً وغرباً وجوفاً وجنوباً ، وزار قبور كثير من الأنبياء والأولياء ، ولقي الأولياء والصالحين وزارهم تبركا بهم ، وشاهد العجائب والغرائب . ومدة رحلته تسعة وعشرون عاما . ورأى ليلة وهو نائم بسطح زاويةٍ الشيخَ في سمت القبلة ، ثم تيامن عنها ثم شرق ثم يذهب من ناحية الجو ثم يبعد الطيران في ناحية المشرق وينزل في أرض مظلمة خضراء ويتركه بها . قال فعجبت من هذه الرؤ يا وقلت في نفسي : إن كان كاشفني الشيخ برؤ ياي فهو كما يُحكى عنه . قال فلما غدوت لصلاة الصبح قدمني الشيخ إماما ثم صلى سبحة الضحى ودعاني وكاشفني الشيخ برؤ ياي ، فقصصتها عليه ، فقال سوف تحج وتزور النبي ﷺ وتجول في بلاد اليمن والعراق وأرض الترك وبلاد الهند وتبقى بها مدة طويلة ، وستلقي بها أخي دلشاد الهنديَّ ويخلصك من شدة تقع فيها ، ثم زودني دراهم وودعته وانصرفت . ومنذ فارقته لم ألق في أسفاري إلا خيراً وظهرت عليَّ بركاتُه .

وكان ابن بطوطة رحمه الله تعالى حيا في ذي الحجة عام أربعة وخمسين وسبعمائة . والحمد لله رب العالمين . انتهت بحمد الله وحسن عونه .

## - 82 -

الفقيه محمد الكابري[4] رحمه الله تعالى .

كان رحمه الله متوطنا بتنبكت في القرن التاسع ، وعاصر فيها كثيراً من الأشياخ ، كالفقيه اندغمحمد الكبير جد القاضي محمود بن عمر لأمه ، والفقيه عمر بن محمد أقيت ، وسيدي يحيى . ولم أقف على تاريخ وفاته .

## - 83 -

اندغمحمد[5] بن الفقيه المختار النحوي ـ رحمهما الله تعالى ـ .

كان إماما عالماً تقياً وزعاً ، متواضعاً لله واثقاً بالله تعالى ، شهيراً في علم العربية[6] مادحاً لرسول الله ﷺ . مدرسا لكتاب **الشفا** في رمضان بعد موت أبيه في مسجد سنكري . ولاه القاضي محمود ـ رحمهما الله تعالى ـ الإمامة عند كبر سنه . ولم أقف على تاريخ وفاته ، ولكنه قريب من معاصرة القاضي محمود .

## - 84 -

القاضي المختار بن محمد بن الفقيه المختار النحوي[7] بن أندغمحمد رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى مادحاً لرسول الله ﷺ ، منفقا على المداحين في مولد النبي ﷺ ، ويطرب لذلك غاية الطرب ، ويبذل جهده فيه ، إلى أن توفي رحمه الله تعالى . ولم أقف على تاريخ وفاته، ولعله معاصر

---

(4) ترتيبهُ في ب : 12

(5) ترتيبه في ب : 13

(6) في ج : ( اللغة ) بدل العربية .

(7) ترتيبه في ب : 14 وقد سقط من أ و ب كلمات « القاضي » و « ابن محمد » .

لبعض أولاد القاضي محمود ، كابن عمه الإمام محمد بن الإمام أندغمحمد . والله أعلم .

## - 85 -

الفقيه أندغمحمد بن ملوك[8] .بن أحمد بن الحاج الدليمي رحمهم الله تعالى ، لقب بالمصلي لكثرة صلاته في المسجد .

أخذ عن الفقيه محمود بن عمر ، وهو أكبر من أهل مجلسه .

وتوفي رحمه الله تعالى عام خمسة وتسعين وتسعمائة .

## - 86 -

الإمام محمد بن أبي بكر بن آكداد[9] الفلاني رحمهم الله. تعالى .

كان من عباد الله الصالحين . تولى إمامة الجامع الكبير بعد وفاة الإمام عثمان ابن الحسن التشيتي بأمر القاضي العاقب . لما توفي الإمام عثمان تنازع أهل الجامع الكبير في الفقيه كُداد هذا ، والفقيه الإمام أحمد ابن الإمام صديق رحمهم الله تعالى ، فاختار القاضي العاقب كُداد ، فرتبه إماما في الجامع الكبير ، ومكث في الإمامة أحد عشر عاماً .

وتوفي ليلة الأحد التاسعة والعشرين من المحرم عام تسعة وثمانين بعد تسعمائة .

## - 87 -

محمد بن أحمد[10] بن القاضي محمد بن بكر بَغْيُعُ الونكري ، رحمهم الله تعالى .

---

(8) ترتيبه في ب : 15
(9) ترتيبه في ب : 16
(10) ترتيبه في ب : 17

نظم أم **البراهين** نظماً حسناً بديعاً ، من أحسن ناظميها نظماً أقبل عليه تلاميذ إِفُلَّانْ[11] وغيرهم ، ولعله علامة القبول والله أعلم .

ولم أقف على تاريخ وفاته ، ولكنه كان حيا عام أربعين وألف . والله أعلم .

## - 88 -

القاضي محمد بن أندغ محمد[12] بن أحمد بن بري بن أحمد بن القاضي أندغمحمد الجد ، رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً فقيها محدثاً قاضياً . أخذ عن الشيخ الأجل بركات بن محمد بن عبد الرحمان الحطاب المكي ، وأخبره **بصحيح مسلم** إجازة بمنزله بمكة المشرفة ، في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وتسعمائة . وأخذه عنه إجازة ومناولة الإمام محمد كورد جد محمد بَغْيُعُ شيخ سيدي أحمد أكدْ الشيخ ، رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين . تولى القضاء في تنبكت في العام السادس عشر بعد الألف .

وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين سابع شوال عام عشرين بعد الألف .

## - 89 -

الفقيه سيدي محمد بن موسى بن إيجل[13] الزيدي نسبا التشيتي وطنا ، رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً نحوياً لغوياً أصولياً بيانياً عروضياً

---

(11) هكذا شكلت في ج بكسر الهمزة وضم الفاء وتشديد اللام المفتوحة وتسكين النون ، وهي صيغة قريبة من البربرية للدلالة على الفلانيين .

(12) ترتيبه في ب 18 ، وسقطت منها محمد الأول . وكتب في ج أندغ محمد كلمتين منفصلتين .

(13) ترتيبه في ب : 19

منطقياً شاعراً ناثراً متقناً متفنناً حسن الخط بديعه . أخذ عن ( )[13أ] وأخذ عنه شيخنا الفقيه سيدي محمد بن الطالب بن عمر البرتلي وغيره . له في الفقه **نظم مسائل ابن جماعة في البيوع** ، وله في النحو أوراقه المشهورة التي انتفع الطلبة بها المسماة **كشف النقاب في قواعد الإعراب** ، وشرحها ، وله في المنطق كتاب **رتق الحجر المعلق في أصول وفصول المنطق** . وبدأ شرحه فلم يتم . وكلامه في تواليفه حسن يدل على وسع باعه في العلم . والله أعلم .

توفي رحمه الله في السابع عشر بعد المائة والألف ، وقد رمز ابنه شيخنا سيدي أحمد إلى عام وفاته ببيت في روي **الفشتالية** وهو قوله :

**وقد زال زيّ قش القوم إذْ رَمَتْ سهامُ المنايا نَجْلَ مُوسَى بْنِ إيجَلِ**

والرمز في زي قش .

## - 90 -

الفقيه محمود بن محمود الزغوي[14] التنبكتي مولداً ومنشئاً رحمه الله تعالى .

أخذ عن الفقيه أحمد بن محمود بن سعيد ، وعن عبدالله بن الفقيه محمود بن عمر . ومهر في النحو ودرس في أوائل أمره ، ثم غلب عليه السعال فلازم بيته سنين ، وتخلف عن الجماعة والجمعة لذلك . وكان إماماً في جامع التواتي .

وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس بعد الغروب الثاني عشر من رجب الفرد عام أحد عشر وألف ، وصلي عليه ضحوة الخميس ، ودفن بباب روضة الفقيه محمود ، وتوفي عن أربع وستين .

---

(13 أ) بياض في جميع المخطوطات .

(14) ترتيبه 20 في ب : وفي ج : ما يشبه : « المزعوي » .

**- 91 -**

الولي المكاشف صاحب الكرامات الفقيه محمد بن محمد بن علي بن موسى عريان الرأس[15] رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله من عباد الله الصالحين الخ . توفي في العام السابع والعشرين والألف رحمه الله تعالى .

**- 92 -**

محمد بابا بن محمد الأمين بن حبيب الله بن الفقيه المختار التنبكتي[16] رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى مشاركاً في الفنون ، له فيه محاولة جيدة ، وعبارة محررة ، برع في العلم ودرس وألف . أخذ عن الفقيه عبد الرحمان بن الفقيه محمود بن عمر ، وحضر مجالس الفقيه محمد الونكري فقهاً ونحواً وكلاماً ، ولم يباشر القراءة عليه ، وكاتبه بالأسئلة ، وقرنه مع والده الفقيه الأمين في الإجازة . ولازم الشيخ سيدي أحمد في النحو إلى أن أتقنه ، وقرأ على الفقيه جملة من **مختصر خليل** ، وسمع (            )[16أ] قرأ الباقي على الفقيه محمد بن محمد كري لما تولى القضاء والإقراء في مسجد سنكري ، وسمع فيه **التوضيح على ابن الحاجب** . وقرأ عليه **جمع الجوامع** ، وسمع **الموطا والمدونة** على الفقيه عبد الرحمان بن أحمد المجتهد ، وأخذ روايتي ورش وقالون دراية عن حامل لوائهما في زمانه سيدي ابن عبد المولى الجملال ، وعن عبدالله بن الفقيه أحمد بري ، وأجازه **الشفاء والبخاري** . له من التواليف عدة : شرح رحمه الله تعالى **ألفية السيوطي في النحو** شرحاً غريباً مفيداً سماه **بالمنح**

---

(15) ترتيبه 21 في ب .
(16) ترتيبه 22 في ب .
(16 أ) كذا بالأصول .

**الحميدة في شرح الفريدة** . وله **تكملة البخاري على اللاَّمية** ( كذا ) وشرح **شواهد الخزرجية** ، وله **قطع على مقامات الحريري** ، وله **حاشية على البخاري** لم تكمل ، وله قصائد جياد ملاح في الأمداح . وله قبل وفاته لخمس سنين أو أزيد في كل مولد قصيدة فصيحة التزمها نفعه الله تعالى بها ونفعنا به آمين .

مولده يوم الخميس بعد صلاة الصبح . توفي رحمه الله تعالى بعد صلاة الصبح صبح الخميس لخمس بقين من شعبان ، عام أربعة عشر بعد الألف .

## - 93 -

سيدي محمد بن أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عمر المعقليّ الحساني الدليمي[17] . شرح **الصغرى للسنوسي** . كان حياً عام ثمانية وأربعين وألف .

## - 94 -

أندغمحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن نوح التنبكتي[18] ، معدن العلم والفضل والصلاح ، ومنه تنسل كثير من شيوخ العلم والصلاح ، جد سيدي أحمد لأمه .

كان فقيهاً تولى القضاء بتنبكت في أواسط القرن التاسع ، عاصر ، والله تعالى أعلم ، سيدي يحيى التادلسي رحمهم الله تعالى . وهو أول من خدم العلم من أجداد سيدي أحمد بابا رحمه الله تعالى .

## - 95 -

الفقيه سيدي محمد بن أحمد بن أبي بكر الوداني

(17) ترتيبه 23 في ب .
(18) ترتيبه 24 في ب .

[ الحاجي ][19] **صاحب المجمع** . له شـرح على **مختصر خليـل** في مجلدين سماهما **موهوب الجليل بشرح خليل**[20] ، فسمي بالمجمع ، فيه نكت عجيبة ، ومسائل مفيدة ، ونقول صحيحة . كان حياً عام ثلاثة وثلاثين وتسعمائة رحمه الله .

**- 96 -**

الفقيه المختار النحوي[21] العالم بكل فن من فنون العلم ، ابن الفقيه أندغمحمد رحمهما الله تعالى .

عاصر هو وأبوه ولي الله تعالى سيدي يحيى التادلسي رحمهما الله تعالى . رحلْ مع أولاد أخته الفقيه الحاج أحمد والفقيه عبدالله والفقيه محمود أبناء عمر بن محمد أقيت حين رحل فقهاء سنكري إلى ولاته من أجل خوفهم من الظالم الفاجر الخارجي سنّ علي ، فأدرك الإمام الزموري رحمه الله تعالى في ولاته ، وأجازه كتاب **الشفاء** للقاضي عياض رحمه الله تعالى .

توفي رحمه الله تعالى أواخر العام الثاني والعشرين بعد تسعمائة .

**- 97 -**

القاضي محمود بن أبي بَغْيُغُ[22] بباء مفتوحة فغين معجمة ساكنة فياء مضمومة فعين مهملة مضمومة .

والد العالمين الفاضلين الصالحين الفقيه محمد بَغْيُغُ ، والفقيه أحمد بَغْيُغُ ، الجنوي بلدا الونكري أصلاً ، رحمه الله تعالى .

---

(19) سقطت من ب .

(20) توجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط ، عدد 811 ( الجزء الأول ) وعدد 698 ك ( الجزء الثاني ) .

(21) ترتيبه في ب : 25 .

(22) ترتيبه في ب : 26 .

كان رحمه الله تعالى فقيهاً عالماً جليلاً . تولى القضاء في رجب في العام التاسع والخمسين بعد تسعمائة ولا أعرف تاريخ وفاته رحمه الله تعالى .

## - 98 -

سيدي محمد الملقب بالتنبكتي[23] قاضي ولاته وعالمها في زمنه ، ابن محمد بن علي سل بن محمد بن محمد بن عمر بن دندي بن عمر بن أندغمحمد بن عمر بن عثمان الولاتي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله من فضلاء ولاته وأعيانهم ، سالكاً مسلك سلفه ، وجارياً على مذهب أوائله ، جليل القدر مشهور الذكر موثوقاً به . رحل أجداده عن ولاته إلى تنبكت ، ثم رحل إليها وتوفي بها . وكان يفتي بعدم تحريم الربا بيننا وبين اللصوص المستغرقي الذمة ، وتبعه فيها العلامة ابن الأعمش ، وقال الحاج الحسن : يحرم الربا بيننا وبينهم جعله كالربا بين المسلمين .

توفي رحمه الله تعالى في العام الموفي خمسين بعد الألف .

## - 99 -

الفقيه محمد بن أبي بكر بن الهاشمي الغلاوي[24] رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين الاعلام ، ومشايخ الإسلام ، فقيهاً نحوياً لغوياً أديباً أريباً نبيلاً عاقلاً عارفاً بالفقه والنحو مستحضراً لهما ومطلعاً على دقائقهما عارفاً بأصول الدين ، علامة وقته ، ونادرة زمانه . وكان بصيراً بالفتوى في النوازل متحرياً ينقل من المدونة

---

(23) ترتيبه في ب : 27 .
(24) مرتب تحت عدد 28 في ب .

والأمهات ، كثير الإطلاع على المسائل والنقل من الكتب المعتمدة ، عليه مدار الفتيا في زمنه . جمع بين العلم والعمل والورع والزهد والتواضع ونزاهة النفس ، ظاهر الورع . وكانت الأسئلة ترد عليه من البدو والحضر فيجيب عنها ، وانتفع الناس به ، ولا رغبة له في القضاء مع أهليته له . كتب إليه طالبن بن سيد أحمد بن ءادّ السوقي الأرواني بن طالبن محمد إلى القاضي محمد بن أبي بكر الغلاوي بولاته ، فكتب هو إليه : أما القضاء فلست بقاض إذ لم تتوفر شروطه عندي ولا انعقد لي من وجهه والاثنان (كذا) وأما مُحَمَّ فأحبُّ إليّ منه محمد ، ومحمَّ ترخيم محمد في الصنهاجية .

وكان من أهل الورع والتحري في الفتوى ، ربما قال ليس عنده الآن فيها جواب ، وذلك مما يدل على دينه وورعه ، لأن قول لا أدري مدح في العالم وجُنَّة . فقد سئل مالك رحمه الله تعالى عن أربعين مسألة فأجاب في أربعة وهي عشرها ولم يجب في الباقي . وكان رحمه الله تعالى معنياً بالعلم قائماً بجواب السائل محباً لأهل العلم والدين ولكل من ينسب إليه وإن كان من غير أهله ، منشداً بلسان حاله .

**أُحِبُّ بِحُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى أُحِبّ بِحُبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ**

والله أعلم . أخذ عن الفقيه العلامة سيدي محمد بن المختار بن الأعمش ، وتفقه عليه وانتفع به ، وأخذ عنه الفقيه القاضي عبدالله بن أبي بكر بن علي بن الشيخ ، والفقيه عمر بن بابا ، والفقيه الحاج عثمان المجاور . وألف **عقيدة** مفيدة في التوحيد ، وله **أجوبة** مفيدة مجموعة ، **وأجوبة** أخرى في أحكام مستغرقي الذمم أرسل بها لشيخه سيدي محمد بن المختار بن الأعمش ، مشتملة على ستة فصول أو سبع في نحو كراسة والله أعلم .

توفي رحمه الله تعالى عشية الجمعة في ستة عشر من ذي الحجة الحرام آخر العام الثامن والتسعين بعد الألف .

محمد بن الحاج عثمان بن السيد بن الطالب صديق الجماني[25] رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى ، كما قال فيه شيخه ابن الأعمش العلوي ، سيداً فقيهاً وجيهاً نبيهاً . قال شيخه العلامة أبو عبدالله سيدي محمد بن المختار بن الأعمش العلوي رحمهم الله تعالى : أجزت له قراءة الإمام نافع كما أجاز نيه الحاج المختار بن سيدي محمد رحمه الله تعالى ، عن الإمام المحقق أستاذ المغرب كله بل أستاذ الدنيا كلها أبي زيد عبد الرحمان بن القاسم بن القاضي الفاسي ، عن شيخه عبد الرحمان بن عبد الواحد ، عن الشريف المريني ، عن القاسم بن إبراهيم الدكالي عن الإمام ابن غازي ، عن الصغير ، عن أبي العباس أحمد الفلالي ، عن أبي عبدالله الفخار ، عن أبي العباس أحمد الزواوي ، عن أبي الحسين ، عن سليمان ، عن أبي جعفر بن الزبير ، عن أبي الوليد عبدالله بن عمر ، عن أبي معشر الطبري عن أبي نفس (كذا) الحمد لله . قال السيد ابن الأعمش أيضاً : وأجزت له ، كما أراد وفقه الله لمرضاته وبشرط الطاعة ، أن يروي عني **صحيح** الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى ، وقد رويته بأسانيد متعددة ، أعلاها إجازتي من الشيخ الإمام عالم المدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام ، الشيخ المحقق المجاور أبي إسحاق إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني الشهرزوري نفعنا الله تعالى ببركته . قال ومن خطه نقلت ، قال حدثنا شيخنا الإمام صفي الدين أحمد بن محمد المدني ، قدس الله تعالى روحه ، عن شيخه أبي المواهب أحمد بن علي الشناوي ، قدس الله تعالى سِرَّه ، عن القطب محمد بن العلاء أحمد النهروالي ثم المكي ، عن والده

(25) مرتب تحت عدد 29 في ب .

العلاء أحمد بن محمد ، عن زين الحفاظ أبي الفتوح أحمد بن عبدالله الطاوسي ، عن المعمر أبي يوسف الهروي المشهور بسيف دُسالة عن المعمر أبي عبد الرحمان محمد بن شادنجت الفرغاني ، عن المعمر أبي لقمان يحيى بن عمار الختلان ، عن أبي عبدالله محمد بن يوسف العديدي[26] عن الإمام الحجة أمير المؤمنين محمد بن إسماعيل البخاري رحمهم الله تعالى . قال الشيخ أبو إسحاق المذكور رحمه الله تعالى : فتقع لنا ثلاثيات البخاري وهي أعلى ما فيه بثلاثة عشر واسطة بيننا وبين النبي ﷺ ، وهذا أعلى ما يؤخذ في زماننا لأمثالنا ، والحمد لله رب العالمين .

قال ابن الأعمش : وأجزت له أيضاً أن يروي عني كتاب **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، ﷺ ، للقاضي عياض رحمه الله تعالى ، كما سمعه مني بحق إجازتي ، عن السيد الفقيه النبيه الوجيه الحاج عبدالله بن محمد بن أحمد بن عيسى المغربي ، رحمه الله تعالى ، عن الإمام الحافظ الجليل ذي **التصانيف العجيبة** أبي عبدالله محمد بن محمد بن أبي بكر الدلائي ، عن والده عن الإمام محمد بن قاسم بن محمد بن علي القيسي الغرناطي الشهير بالقصار ، عن الغزي ، عن شيخ الإسلام زكرياء بن محمد بن أحمد الأنصاري المصري ، عن ابن الفرات ، عن الدلامي عن ابن تاميت ، عن ابن الصائغ ، عن مؤلفه الإمام القاضي عياض رحمهم الله تعالى .

قال : وأجزت له أيضاً رواية الفقه عني ، وقد أخذته والحمد لله رواية ودراية عن شيخي بلدتنا ، عمرها الله تعالى ، وهما الفقيه الجليل سيدنا أبو محمد الحاج عبدالله بن الفقيه محمد ، والفقيه النبيل أبو العباس أحمد بن أحمد بن الحاج رحمهما الله تعالى ، وهما أخذاه قراءة عن شيوخ بلدهما ودَّان . وأعلى سندهما في بلدنا روايتهما عن الفقيه الجليل

---

(26) في ج ما يشبه : الفربري .

أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الوداني ، عن الفقيه الجليل أبي العباس أحمد المسك والدسيدي أحمد بابا التنبكتي ، عن الحطاب شارح **المختصر** بسنده المذكور في كتابه . وأجازنا به أيضاً شيخنا الفقيه الحاج المذكور ، عن شيخ المالكية بالديار المصرية أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمان الأُجهوري ، بضم الهمزة ، عن شيوخه الشيخ محمد التبوجري ، والشيخ كريم الدين البرموني ، والشيخ القاضي بدر الدين محمد القرافي ، والشيخ عثمان المغربي ، عن جده عبد الرحمان الأجهوري صاحب **الحاشية على المختصر** ، عن الشيخ أحمد الفيشي جد شارح **العزية** ، والشيخ سليمان الجزولي شارح **الإرشاد** ، وأبي شمس الدين وأخيه العلامة ناصر الدين اللقانيين ، وهؤلاء عن شيخ المالكية في زمنه نور الدين على السنهوري ، عن الشيخ طاهر بن علي بن محمد النويري ، عن الشيخ حسن بن علي عن أحمد العربي ، عن قاضي القضاة فخر الدين المخلطة بن عمر الكندي ، عن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري ، عن أبي بكر بن محمد ، عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي ، عن الإمام أبي محمد المكي الأندلسي ، عن الإمام أبي محمد بن أبي زيد القيرواني صاحب **الرسالة** المشهورة ، عن الإمام أبي بكر محمد بن اللباد ، عن الإمام يحيى بن عمر الأفريقي صاحب **اختلاف ابن القاسم وأشهب** ، عن الإمامين سحنون بن سعيدٍ وعبد الملك بن حبيب ، وهما عن عبد الرحمان بن القاسم العتقي ، وأشهب بن عبد العزيز العامري القيسي المصريان ، عن إمام دار الهجرة النبوية الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى . وهو يروي عن الزهري عن أنس بن مالك ، وعن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهم . وهما أخذا عن سيد المرسلين وإمام المتقين ، المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا ومولانا محمد ﷺ . وهو تلقى الوحي عن الأمين جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن رب العالمين .

قال ابن الأعمش : وأما سند تواليف الشيخ خليل رحمه الله تعالى ، فهو عن شيخنا الحاج عبدالله ، عن الشيخ علي الأجهوري بسنده إلى نور الدين السنهوري ، عن العلامة محمد الباسطي ، عن تاج الدين بهرام بفتح الباء وكسرها ، عن الشيخ المواق ، عن خليل رحمه الله تعالى .

وأما تاريخ وفاته فلم أقف عليه ، ولكنه كان من أهل طبقة الفقيه محمد بن أبي محمد الهاشمي رحمهم الله تعالى ، والحمد لله رب العالمين .

**- 101 -**

الشريف سيدي محمد السني[27] ، به عرف ، بن محمد بن محمد بن أحمد الحسني نسباً السجلماسي داراً ومنشئاً .

كان رحمه الله تعالى عارفاً بأصول الدين وأيمة المسلمين . ذكره الشريف أحمد بن محمد بن أحمد في كتاب **الأنوار السنية** ، فقال : شريف فَقيه له همة في الدين ، وقوة في اليقين . انتهى . جمع العلم والرياسة ، راجح العقل عالي الهمة في الدين والدنيا . أخذ الفقه والعربية عن الهشتوكي في تغاز . شرح مختصر الشيخ الإمام أبي زيد سيدي عبد الرحمان الأخضري ، سماه **بالروض اليانع الأزهري على ديانات الأخضري** .

مات رحمه الله تعالى شهيداً ، قتله صُنَاب ، ولما قتلوه وجاء زمن المطر ، صارت المزنُ تطلع من برهم ولا تمطر إلا بالصواعق حتى هلك كثير منهم ومن مواشيهم بذلك ، أعاذنا الله تعالى مما ابتلاهم الله به آمين .

**- 102 -**

الفقيه محمد بن الفقيه الطالب أبي بكر بن علي بن الشيخ الولاتي

---

(27) مرتب تحت عدد 30 في ب .

المحجوبي[28] رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى من العلماء النجباء الأذكياء ، الأدباء الأتقياء ، جامعاً لأنواع العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول ونحو ولغة . وكان عارفاً بعلم أصول الدين متفنناً ، حصل العلوم كلها كلاماً وحديثاً وأصولاً وفروعاً ونحواً وأدباً ، وهو صغير السن ، سليل الفقهاء ونتيجة العلماء بيته بيت علم وجلاله ، أبوه وعمه وجده علماء فقهاء رحمهم الله تعالى ، فهو فقيه ابن فقيه ابن فقيه ثلاثة في نسق ، مكث العلم في بيته نحو تسعين سنة من نشأة جده الفقيه أبي بكر إلى وفاته هو ، رحمهم الله تعالى . وكان رحمه الله تعالى جيد النظر حسن الفهم ثاقب الذهن ذا جد واجتهاد في العلم . أفنى فيه عمره ، كثير المطالعة ، ربما كان يطالع آخر النهار ، فإذا نزلت ظلمة الليل طلع إلى سطح الغرفة فيصلي المغرب ، فإذا اشتملت الظلمة نزل وأوقد النار وطالع على ضوئها . ورأيت له كلاماً كتبه على **الخصائص الكبرى** للسيوطي في السدس الأخير من الليل ، قل أن ترى كتاباً في ولاته إلا رأيت أثره فيه ، حتى كأنه لما عجز في مرض وفاته عن إمساك الكتاب تمسكه له زوجته ينظر فيه ، فإذا أكمل وجه الورقة قلبتها له فينظر في الوجه الآخر منها .

ألف **عقيدة منظومة** في علم أصول الدين تزيد على ثلاثمائة بيت ، وهو ابن واحد وعشرين سنة . وشرح **عقيدة** الفقيه محمد بن أبي بكر بن الهاشمي شرحاً مفيداً سماه **المنن الإلهية على العقيدة الغلاوية** . وله **فتاوي** يجيب فيها أحسن جواب . والله تعالى أعلم . وله شعر متوسط ، ومن نظمه في الحكم رحمه الله تعالى :

**مَنِ احْتَاجَ لِلْمَخْلُوقِ لاَنَتْ قَنَاتُهُ ... لَـدَيْهِ وَأَسْقَـاهُ كُؤُوسَ مَهَـانَـةِ**
**ولِلَّهِ سِرٌّ في احْتِيَاجِ عَبِيـدِهِ ... إِلَيْهِ مَصُونٌ فِي أَعَـزِّ صِيَانَـةِ**

مولده رحمه الله تعالى في السابع بعد المائة والألف ، وتوفي رحمه

(28) مرتب 31 في ب

الله تعالى في السابع والثلاثين بعد المائة والألف ، فعمره نحو ثلاثين سنة والله تعالى أعلم .

## - 103 -

سيدي محمد بن سيدي عثمان بن سيدي عمر الولي(29) رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين .

كان رحمه الله تعالى صدراً من صدور العلماء ، ومفخراً من مفاخر الأولياء النجباء ، وأحد الفقهاء ، نحوياً لغوياً أديباً شاعراً ناثراً بليغاً حسن الشعر مجيداً مصيباً حسن الخط حسن الفهم ثاقب الذهن . وكان أعجوبة وقته ، ونادرة زمانه ، ماهراً في كل ما يحاوله ، آية في الفهم والذكاء ، وكان ذا فضل ودين وصلاح ولزوم طهارة ، اشتغل رحمه الله تعالى منذ صغره وأول شبابه بالعلم حتى مهر فيه وبصر ، وميز واشتهر ، وبرع في الفنون كلاماً وفقهاً ونحواً ولغةً وغير ذلك . جمع بين العلم الغزير والدين المتين ، متفنناً في المعارف والعلوم ، وعلمه موهوب من الفيض الرباني . بيته بيت علم وصلاح وجلالة ، توارثوا كابراً عن كابر ، هو فقيه وليٌّ بن فقيه وليّ بن فقيه وليّ ، ثلاثة في نسق كلهم فقهاء أولياء . أخذ في أول نشأته عن شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب النحرشني ، رحمهم الله تعالى ، ثم رحل في طلب العلم إلى سجلماسة ، ولقي قطب زمانه سيدي أحمد الحبيب السجلماسي وأخذ عنه ، وقيل إنه قرأ عليه بالشعر . ومن شعره قوله :

( )(29 أ)

وتوفي رحمه الله تعالى في تارودانت قاعدة سوس الأقصى في الثاني والثلاثين بعد المائة والألف .

---

(29)رتبته 32 في ب ، وفيها الولاتي بدل الولي .

(29 أ) بياض بالأصل .

## - 104 -

المصطفى بن الطالب عثمان الغلاوي[30] رحمهما الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى ولياً صالحاً تقياً نقياً سُنياً فاضلاً فارّاً بدينه من الفتن ، يحب العافية ويسعى فيها ، وظهرت بركته على ذريته ، فكان فيهم العلم والدين والصلاح ، وتهابهم العرب واللصوص من بركته ، مكرماً للضيف والزائر ، نزيله لا يضام . له حظ من الفقه ، وله مكاشفات يتكلم بالحكم .

توفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين بعد المغرب لسبع خلون من ربيع الثاني عام تسعة وثلاثين ومائة وألف .

## - 105 -

سيدي محمد بن شل اليلوي[31] رحمهما الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين ، والأولياء المتقين ، والعلماء العاملين . كان فقيهاً عالماً عابداً زاهداً محبوباً عند الخلق ، مهاباً شجاعاً بطلاً مشهور الشجاعة والتقى والصلاح والعبادة . أخذ عنه شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب الرسالة .

وتوفي رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين ليلة الإثنين لخمس بقين من جمادي الأولى عام واحد وأربعين ومائة وألف .

## - 106 -

محمد بن المختار بن سعيد المعروف بالولي اليدالي الديماني[32] رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركته آمين .

---

(30) رتبته 33 في ب .

(31) في ب رقم 34 ، وفيها اليلوبي بدل اليلوي .

(32) رتبته 35 في ب .

كان رحمه الله تعالى شاعراً ناثراً ، ألف تأليفاً مفيدا في مجلدين في تفسير كتاب الله العزيز سماه **الذهب الابريز على كتاب الله العزيز** . وله **قصيدة ميميَّة** عجيبة من أحسن القصائد في مدح النبي ﷺ في سبعة وأربعين بيتاً خارجة عن بحور الخليل بن أحمد الخمسة عشر وعن المتدارك والخبب مطلعها :

صـــلاةُ　رَبّــي　مـــع　الـسَّـــلامِ
عـــلى　الــنـبِـيِّ　خـيــر　الأنـــــام
بَـــادِي　الــشُّــفــوفِ　دَانِـــي　الــقُــطُوفِ
بَــرٌّ　عَــطُوفِ　لَـيْـــثٍ　هُــمَــامِ
ذَاكَ　الــنَّــبِــيُّ　الْــبَــهَــا　شِــمِـــــيُّ
ذاك　الــعَــلِيُّ　الْـهَــادِي　الـتِّـهَــامِـي

ﷺ . تلقَّاها الناس بالقبول ، وكذا غيرهـا من تواليفه الحسان . وشرحهـا شرحاً عجيباً مفيداً ، ولها بركة عظيمة وفضائل ، ومن أراد فضائلها فلينظره في شرحها . وله **تأليف في الصلاة على النبي** ﷺ ، وله غير ذلك والله أعلم . وله تأليف في **أنساب العرب** ، سمعت أنه ألف سيرة شريفة رحمه الله تعالى ، جمع فيها ، أعني سيرتها ، قال ما لم يجتم في الكتب الكبار . ولم أقف على تاريخ وفاته[33] ولكنه كان حياً في زمن العلامة سيدي عبدالله بن محمد بن القاضي العلوي ، مدح كلّ منهما الآخر بقصيدة عجيبة رحمهما الله تعالى .

**- 107 -**

سيدي محمد بن الحاج الحسن الزيدي رحمهما الله تعالى .

---

(33) في نسخة أ هنا طرة جاء فيها : قوله : ولم أقف على تاريخ وفاته . قال ناظماً :

وَوُلِدَ الْيَدَ إلى عَامَ وَضْشٍ　　وبَعْدَ سَبْعِينَ ضَجِيعِ نَعْشٍ
وبعْدَمَا أنْهى كِتَابَة الذَّهَب　　بِوَلُّوا أعْوَامٍ إلَى اللَّهِ ذَهَبْ

كان رحمه الله تعالى فقيهاً نحوياً لغوياً محدثاً متفنناً يقرىء **الرسالة والمختصر والعاصمية وألفية** ابن مالك ، ويعرف القواعد ، ويحدث **بصحيح البخاري والجامع الصغير** وغيرهما . له حلقة كبيرة في تشيت من رجال بالنهار ونساء بالليل يسمع منه الحديث . وقد قيل إن أباه ليس فوقه في فن من العلم إلا الفقه فقط ، أخذ عن والده ، وأخذ عنه ابن أخته شيخنا الفقيه سيدي أحمد بن الفقيه سيدي محمد بن موسى بن إيجل الزيدي ، والفقيه الخضر بن الفقيه محمد بن الحاج عثمان الجماني ، والفقيه سيدي الحسن البرتلي وغيرهم .

توفي رحمه الله تعالى عام تسعة وخمسين بعد المائة والألف . وإلى عام وفاته أشار شيخنا الفقيه الطالب سيدي أحمد بن سيدي محمد بن موسى بن إيجل بقوله :

**وقَبْلُ بِعَامٍ كانَ مِنْ نَجْلِ جَدِّنا مُحمَّدٍ ُالأَسْنَى الْكريمِ الْمُبَجَّل**
**ومِنْ نَجْلِ أَبِّ قَدْ تَوَارَتْ مَسَائلٌ مِنَ النَّحْوِ والتَّصْرِيفِ بُرْهَانُهُ جَلِي**

وقوله وقبل أي قبل وفاة الشريف محمد بن الفاضل بعام توفي هو والفقيه النحوي الصرفي محمد بن أب رحمهما الله تعالى .

## - 108 -

الفقيه الشريف سيدي محمد بن فاضل الشريف .

كان رحمه الله تعالى نبيلاً رئيساً كبير الشأن ، رفيع الدرجة في العلم وعلو الهمة . كان من الفقهاء المحققين ، وجلة أيمة العلماء العاملين . كان رحمه الله تعالى إماماً عالماً ذا فضل ودين ، حسن الخلق والخلق ، انتهت إليه الرياسة في الفتوى وانتفع الناس به . عالم متفنن بصير بالفقه ، ولا سيما **مختصر** أبي المودة ، له حظ في النحو واللغة ، أحد أوعية

العلم ، وأهل المعرفة والفهم ، عليه مدار الفتيا في الفقه في زمنه ، وكان الفقه أكثر شأنه ، وكان العلماء يحسنون ذكره ويعظمون شأنه وينتهون عند فتواه واثقين بها . ما رأيت أخصر ولا أحسن من فتواه ، لا يزيد في الجواب على الحاجة إلا لزيادة حكم أو بيان . له ولأخيه الشريف أحمد **فتاوي مجموعة** في غاية الجودة والحسن ، يدعم جوابه بالنص الصريح الصحيح المشهور ، كنص ابن الحاجب وأبي المودة وغيرهما ، وإذا لم يجد نصاً في النازلة ربما أجاب فيها بمقتضى النظر الفقهي ، فيكون ما أجاب به صحيحاً موافقاً ظاهراً لكل من له في الفقه بصيرة . وحكي أنه قال : فما تكون مسألة في الفقه إلا وحكمها يؤخذ من **مختصر خليل** رحمه الله تعالى ، إما من منطوقه وإما من مفهومه ، فكان يسأل عن المسألة التي ليست بظاهرة في منطق خليل من أين تؤخذ من نص خليل ، فيقول تؤخذ من مكان كذا ، فقيل له من أين يؤخذ منه تحريم اشتراء ما عليه وسم الزوايا من الدواب من الأعراب المستغرقين الذمم ؟ فقال قوله : وختن مجلوبها ، يعني أن اطلاعنا على المجلوب من بلاد الحرب مختوناً عيب فيه خوفاً من كونه رقيقاً أَبَقَ إليهم ، أو أغاروا عليه ، فكذا اطلاعنا على المشترى من مستغرقي الذمم عليه وسم الزوايا خوفاً من كونهم أغاروا عليه أو أخذوه ضالة والله أعلم . أخذ الفقه عن الفقيه الحاج الحسن بن أغيد الزيدي ، وأخذ عنه ابن أخته الفقيه الشريف محمدنا لِلَّه بن الشريف أحمد بن الإمام وغيره .

توفي رحمه الله تعالى في العام الموفى ستين بعد المائة والألف .
وإلى وفاته أشار شيخنا سيدي أحمد بن موسى بن إيجل بقوله :

**وشِقْصُ التُّقَى والْعِلْمِ فِي جَيْبِ شَيْخِنا مُحَمَّدٍ الأَسْنَى الشَّريفِ الْمُبَجَّلِ**

والرمز في شقص والله أعلم .

## - 109 -

الفقيه محمد المختار بن الحاج حبيب الله بن علي بن أبي بكر بن السالم النوفري الولاتي رحمهم الله تعالى[34] .

كان رحمه الله تعالى شيخاً فاضلاً جليلاً عاقلاً فقيهاً مدرساً يدرس **مختصر خليل** وغيره من الفقه ، محققاً صحيح الفتوى حسن الخط والتوثيق .

توفي رحمه الله تعالى في العام الموفي ستين بعد المائة والألف .

## - 110 -

محمد عبدالله بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن عبدالله بن الشيخ بن المحجوب رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى أستاذاً عالماً فقيهاً متفنناً مدرساً قاضياً ذا حظ وافر في الفقه ، نحوياً لغوياً متبحراً فائقاً في هذين الفنين ، شاعراً أديباً نجيباً عاقلاً ، له حظ في علمي المنطق والعروض ، وهو شيخي فيه ، أعني شيخ المؤلف لترجمته . ولم أقف على تاريخ وفاته ، ولكنه كان حياً في العام الرابع والستين بعد المائة والألف .

## - 111 -

الطالب سيدي منير بن حبيب الله التشمشاوي الأنفقي رحمه الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى أستاذاً فاضلاً جليلاً نحوياً لغوياً أديباً ، له حظ في القراءة والفقه والأصول وغير ذلك ، حسن الخلق جميل العشرة ، شاعراً ناثراً ، له شرح حسن مفيد رتب فيه **توضيح ابن هشام على الخلاصة** سماه **الدلاصة على الخلاصة** . وفي **القاموس** : الدّلاص ماء الذهب والله أعلم .

---

(34) من هنا تبدأ مرة أخرى نسخة باريز ( ب ) .

قرأ عليه **الألفية** الإمام عمر بن محمد بن أبي بكر الولاتي ، والحاج أبو بكر بن الطالب محمد بن الطالب اعمر ، وأحمد بن سيدي عثمان بن مولود الغلاوي وغيرهم ، وانتفعوا به عليه . والحمد لله .

توفي رحمه الله تعالى عام اثنين أو ثلاثة وستين ومائة وألف .

**- 112 -**

الطالب محمد بن الطالب عمر الخطاط بن محمد نضّ، ومعناه : محمدنا لله ، ابن الطالب جبريل بن يحيى بن علي بن إبراهيم بن تْكْدّ نضّ بن علي بن إدريس بن عيسى بن ادغوغ بن كُرْكْ الأنصاري ثم البرتلي نسباً ، الولاتي وطناً ، المالكي مذهباً ، الأشعري اعتقاداً ، الشاذلي طريقة ، رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى أستاذاً فاضلاً جليلاً عالماً فقيهاً متفنناً ماهراً في علم أصول الدين والمنطق والعروض والقوافي ، وله اليد الطولى في العربية والحساب وعلم السر ، موصوفاً بذلك مشتهراً به ، مفتياً مدرساً . وأخذ من كل فن بأوفر نصيب ، وسهمه في العلوم سهم مسدَّدٌ مُصيب . أفنى عمره في تعليم العلم وتعلمه ومطالعة الكتب والتفسير والحديث . أخذ علم أصول الدين عن والده ، وأخذ الفقه والفرائض عن الحاج أحمد بن أندعبد الله الولاتي ، والقاضي عبدالله بن أبي بكر الولاتي ، والحاج أبي بكر بن الحاج عيسى الغلاوي ، وأخذ المنطق والعروض عن الشيخ سيدي محمد بن موسى بن إيجل الزيدي ، وعلم الحساب عن التقراسي ، وهو شخصية في علم السر ، ولم يترك مثله فيه . وأخذ رحمه الله تعالى ونفعنا به الورد وطريق الصوفية الغازية الناصرية عن شيخه سيدي احمد بن محمد عمر من بني علي بن عبدالله ، ثم من بني عيسى بن محمد ، ثم من بني حماد ، ثم التسايبت الشهير بالتواتي ، عن سيدي أحمد بن عبد القادر ، عن سيدي محمد بن ناصر الدرعي ، عن شيخه أبي

العباس أحمد بن علي الحاجي ، عن شيخه سيدي أبي القاسم الغازي ، عن شيخه سيدي علي بن عبدالله السجلماسي ، عن شيخه أبي الحسن علي الغـرفي ، عن شيخه أبي العباس أحمد بن عطاء الله الإسكندري ، عن شيخه أبي العباس المرسي ، عن شيخه أبي الحسن الشاذلي ، عن شيخه سيدي عبد السلام بن مشيش الشريف الحسني الإدريسي ، عن شيخه سيدي عبد الرحمان المدني[36] عن الحسين الشريف العطار الشهير بالزيات ، [ عن القطب تقي الدين الفقير بالتصغير ، عن القطب فخر الدين ، عن القطب نور الدين أبي الحسن علي ][37] عن القطب تاج الدين ، عن القطب شمس الدين ، عن القطب زين الدين الفروي ، عن القطب أبي إسحاق إبراهيم البصري ، عن القطب أحمد المرواني ، عن القطب سعيد الغزواني ، عن القطب جابر ، عن أول الأقطاب أبي الحسن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم آمين .

وقد قال أبو العباس المرسي : طريقتنا إنما هي قطب عن قطب إلى النبي ﷺ . وهذا الإسناد نقلته من خط صاحب الترجمة رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين . اللهم يا من نفع البعض بالبعض انفعنا بهم بجاه من له جاه عندك يا رب العالمين آمين .

ألف رحمه الله تعالى مقدمة في التوحيد سماها **جوهرة الإرشاد** ، وله **قصيدة** في نقل الهمز ووصله ، **ونظم** في الحيض وشرحه ، وله **أجوبة** في الفقه وله **شرح** في ثلاث ورقات على أربعة أبيات لبعض العارفين في طريق الصوفية ، وهي قوله :

وَقَفَ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي ... مُتَـأَخَّـرٌ عَنْـهُ وَلاَ مُتَقَـدَّمُ
أَجِدُ الْمَلاَمَةَ في هَوَاكَ لَذِيذَةً ... حُبّـاً لِـذِكْـرِكَ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ

(36) في ب ( المرقي ) بدل المدني .
(37) ما بين معقوفتين ساقط من أ .

أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أُحِبُّهُمْ  إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمُ
وَأَهَنْتَنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي صَاغِراً  مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ يُكْرَمُ

انتهت الأبيات . وكلامه عليها عجيب يدل على حظه من علم الحقيقة . وله اختصار خواص الحيوان اختصره من حياة الحيوان للدميري في نحو كراستين ، وله تأليف في علم الحساب ، وشرح باب التربيع من علم السراج في علم الفلك للأخضري ، أوضحه به رحمه الله تعالى ، وله قصائد كثيرة وقطع وأشعار وحكم لا تحصى . ومن شعره رحمه الله تعالى في الوعظ والدقائق .

مَالِي عَلَى اللَّهْوِ وَاللّذَّاتِ واللَّعِبِ  عَكَفْتُ وَيْحِي فَمَا يَكُونُ مُنْقَلَبِي
وَلَّى الشَّبَابُ وَأَقْبَلَ الْمَشِيبُ ولَمْ  أُفِقْ ولَسْتُ بِذِي عِلْمٍ وَلاَ أَدَبِ
قَدْ يَنْقَضِي الْيَوْمُ ثُمَّ الْيَوْمُ يَتْبَعُهُ  شَهْرٌ وعامٌ بَلْ أَعْوَامٌ وَلَمْ أَتُبِ[38]
مُرْخِي الْعَنَانِ بِرَوْضَةِ الْهَوَى وَلَقَدْ  سَوَّدْتُ في نَيْلِهَا وَقْراً مِنَ الْكُتُبِ
أَظَلُّ حِلْفَ الأَمَانِي والْهَوَى حَكَمِي  ولِلْمُحَالِ مِنَ الأَيَّامِ فِي طَلَبِ

ومن كلامه رحمه الله تعالى في المرض الذي توفي فيه : خيرُ العلم علم الحديث، وعلم التفليس لا خير فيه .

**فائدة** : قال صاحب الترجمة شيخنا الطالب محمد بن الطالب عمر رحمه الله تعالى : هذه كلمات استيقظت عند طلوع الفجر يوم الجمعة وأنا أحفظها : الصلاة والسلام عليك يا شفيع الأمة ، ويا كاشف الغمة انتهى . ومن خطّه رحمه الله نقلت. نفعنا الله به آمين، والله أعلم .

ولد رحمه الله تعالى في العام الحادي والتسعين بعْد الألف ، وتوفي عند أذان المغرب ليلة أربعة عشر من رمضان عام خمسة وستين ومائة وألف .

---

(38) أ : ولم أيب .

## - 113 -

التقي الفقيه محمد بن الحاج محمد بن عبد الرحمان بن الشَّغّ بن أحمد بن الشَّغّ بن محمد مسلم المسلمي رحمه الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى مفسراً للقرآن فقيهاً نحوياً مدرساً يدرس **مختصر الشيخ خليل وألفيـة ابن مالك** . أخذ عن الشريفين الفاضلين ابني فاضل الشريف ، وكان معبراً للرؤيا ناسكاً كثير العبادة مداوماً قيام الليل وقراءة القرآن ، **ودليل الخيرات** ، ومدح النبي ﷺ **بالعشرينيات** . وكان ملازماً بيته ذا عزلة عن الناس لا يخرج من بيته إلا إذا سمع الإقامة ، يخرج إلى الجماعة ، وداره في جوار المسجد قريباً بابه من باب المسجد جداً ، ومارئي قط في الزقاق إلا إذا كانت جنازة قريب له أو عظيم من الناس أو صالح يخرج فيصلي عليها ويرجع إلى بيته . وحضرته الوفاة وهو متطهر في المسجد فحمل إلى بيته .

وتوفي رحمه الله تعالى في العام الحادي والسبعين ومائة وألف .

## - 114 -

الحاج محمد ابن أبي هريرة بن المختار بن سيدي أحمد الشرعي بن أبي بكر بن علي الغلاوي السيداوي الشنجيطي رحمه الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى فاضلاً صالحاً عالماً نحوياً له حظ من علم التصريف واللغة وعلم العروض . أخذ عنه الدرفن بن محمد بن محمد أنظمت السوقي رحمهم الله تعالى[38 أ] عام ثمانية وثلاثين بعد الألف . لا أعرف تاريخ وفاته ولكنه كان حياً عام ثلاثة وسبعين بعد الألف .

## - 115 -

محمد بن محمد بن المختار بن الشواف المسلمي رحمهم الله تعالى .

---

(38 أ) لعل هنا بتراً ، والأهل : وُلد عام ثمانية . . .

كان رحمه الله تعالى محدثاً يسرد **صحيح البخاري** في شهر رجب وشعبان في المسجد ، **والشفاء** للقاضي عياض في رمضان ، فقيهاً نحوياً يدرس **الرسالة ومختصر الشيخ خليل وألفية ابن مالك** ، وكان مادحاً لرسول اللهﷺ قائماً بالمدح في كل ليلة الاثنين وليلة الخميس وليلة الجمعة في المسجد ، وهي عادة أهل تشيت في المدح . أخذ عن خاله الفقيه الشريف ابن الفاضل الشريف .

توفي رحمه الله تعالى عام ستة وسبعين ومائة وألف .

## - 116 -

محمد بن مسنة بن عمر بن عبدالله بن نوح البرناوي أصلاً الكشناوي مولداً رحمه الله تعالى .

هو الشيخ العالم العلامة الفقيه النحوي اللغوي أبو عبدالله محمد بن مسنة الخ رحمهم الله تعالى . له شرح على العشماوية سماه **بزوغ الشمسية والنفحة العنبرية في حل ألفاظ العشماوية** . وله جزء لطيف منظوم ليس فيه حرف منقوط ، وله تأليف سماه **تزيين العصا في ضرب من يعصى** . وله تأليف على سورة الإخلاص سماه **عين الإخلاص** . وله تأليف على وقت المغرب سماه **شعاع ربا** ، وتأليف على معرفة ما يقبل الصرف وعدمه ، وتأليف سماه **فتح المرام على**[39] **ابن هشام** .

توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد قبل الظهر في اليوم الثاني من رجب الفرد عام ثمانية وسبعين بعد الألف من الهجرة النبوية . والحمد لله رب العالمين .

## - 117 -

الفقيه الطالب محمد بن الفقيه الحاج أبي بكر بن الحاج عيسى

(39) في هامش ج : بياض بالأصل . ولعل الكلمة التي لم تكتب هي : مُغْنِي .

الغلاوي . رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً مدرساً صالحاً تقياً فاضلاً عاقلاً لبيباً حسن الدراية والإقراء **لمختصر خليل**، مخصوصاً **بمختصر خليل** لم يشتغل بإقراء غيره ، بيته بيت علم وصلاح وجلالة ، محباً للعافية ساعياً في مصالح المسلمين وفي إصلاح ذات الْبَيْن ، أخذ عن والده ، وأخذ عن الفقيه سيدي الحسن بن الطالب أحمد البرتلي ، وسيدي أحمد بن سيدي عثمان بن مولود الغلاوي وغيرهما .

ولد رحمه الله تعالى في العام الموفي عشرين ومائة وألف .

وتوفي رحمه الله عام تسعة وسبعين ومائة وألف .

**- 119 -**

الصالح الولي العارف بالله تعالى سيدي محمد بن الحاج عبدالله بن أبي ردة[40] العلوشي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى ولياً صالحاً تقياً متواضعاً فاضلاً مهذباً عاقلاً أديباً لبيباً وقوراً حسن السيرة حسن الهيئة معظماً عند العامة والخاصة ، محبوباً عند العلماء والصلحاء ، حسن الخلق والخلق ، لا يطوي بِشْرَهُ عن أحد ، يهش لِلُّصوص إذا لقيهم ويقول إنا لنبش في وجوه قوم وإن قلوبنا تلعنهم . ويسلم على من لقيه ويلقاه ببشر وطلاقة وجه وتعظيم حتى إنه ليقول للأمة إذا لقيها في الطريق السلام عليك يا خالتي . وفي الحديث : **إنَّ حُسْنَ الْخُلُق هُوَ أَعْظَمُ مَا يُوضَعُ في الْمِيزَانِ** . وفي **الجامع الصغير** لجلال الدين السيوطي : **أفضَلُ المُؤمِنين إيماناً أحْسَنُهُمْ خُلُقاً** . وكان رحمه الله تعالى كثير الرؤية له ﷺ ، وهي كرامة عظيمة من كرامات الأولياء والله أعلم . ورُؤْيَتُه له ﷺ لا تكاد تُعَدُّ . ورؤيته ﷺ تدل على السعادة ولو مرة واحدة

(40) كتب في أصل ج : درة ، ثم صححت في الهامش وكتب المصحح : ردة بتقديم الراء على الدال .

لقوله ﷺ : مَنْ رَآنِي فِي الْمَنامِ فَسَيَرَانِي في الْيَقَظَةِ . القسطلاني ، بفتح القاف ، يوم القيامة رؤية خاصة في القرب منه ، وفيه بشارة لِرائيه في المنام بأنه فسيراني في اليقظة يموت على الإسلام . وكفى بها بشارة ربك لأنه لا يراه في القيامة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب منه إلا من تحققت له الوفاة على حسن الخاتمة . حقق الله تعالى لنا ولاحبابنا وللمسلمين ذلك بمنه وكرمه آمين انتهى .

وكان رحمه الله تعالى سخياً من الأسخياء عظيم النفع للخلق ، كان الناس يتصدقون عليه بأنواع الأموال من حيوان وعروض وعيبه ( كذا ) وغير ذلك فيأخذها ويتصدق على كل من لقيه من الصلحاء والفقراء ، وكان يؤثرهم بها على نفسه وأهله ، حتى إنه ربما أتى أهله وليس معه شيء منها ، والخلق كلهم عيالُ الله تعالى ، وأحبُّهم إليه أَنْفَعُهُم لعياله .

وكان رحمه الله تعالى إذا رأى حراً من أحرار السودان اشتراه من العرب أو الزوايا لا يفارقه حتى يفديه من غيره ويطلق سراحه ، فانتفع الناس به جاهاً ونفعاً . وقد أطلق في السنة التي توفي فيها رحمه الله تعالى كثيراً من الأحرار ، ثبت الله تعالى له ذلك في الدار الآخرة آمين .

وكان رحمه الله تعالى خبيراً بالأنساب ، له حظ في الحديث والسير ، يعرف أنساب الناس خبيراً بقبائلهم ، يقول لمن سأله عن نسبه أنت فلان بن فلان حتى يصل نسبه بالعرب أو بأحد الصحابة ولو كان ما رآه قبل ذلك الوقت . فكان رحمه الله تعالى أعجوبة في ذلك ، وله أمر عجيب في إخراج الجن والكنوز والسحر ، ما أظن أن أحداً من أهل عصره مثله في ذلك .

لقي الأشياخ وانتفع بهم ، أخذ عن سيدي عبدالله بن محمد بن القاضي العلوي وغيره رحمه الله تعالى .

توفي رحمه الله تعالى في شوال من العام السابع والثمانين بعد المائة والألف .

## - 120 -

القاضي محمد بن يدغور بن أحمد بن الشيخ بن الأمين بن محمد بن كْبَّ ، بكاف مغلظة فباء موحدة ، قاضي تشيت الماسني الكْابي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عالماً بأصول الدين ، فقيهاً نحوياً قارئاً بقراءة نافع ، عابداً تقياً صالحاً ولياً كثير الحياء ، يقرأ **عقائد السنوسي** الخمسة ، **ودليل القائد** ، **وإضاءة الدجنة**، **وجوهرة التوحيد** ، **والرسالة** ، **ومختصر خليل** ، **وقطر الندى** ، **وألفية ابن مالك** . وله رحمه الله تعالى حظ وافر في الحديث ، ملازماً حضور محله .

أخذ عن الفقيهين الشريفين ابني فاضل الشريف أحمد بن أحمد بن أحمد بن الإمام أحمد ، وأخيه الشريف حمى الله ، وعن الفقيه الحاج سيدي محمد بن الحاج الحسن الزيدي رحمهم الله تعالى .

توفي رحمه الله في ثمانية وعشرين من شوال عام ثمانية وثمانين ومائة وألف .

## - 121 -

الطالب محمد بن أبي بكر بن الشيخ المحدث بابا بن عمر بن علي بن أندعبد الله بن سيدي أحمد الولاتي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى ولياً صالحاً عابداً يصلي كل ليلة ركعتين بألفين من سورة الإخلاص ويفرغ بسرعة ، وكان ملازماً لقراءة الصبيان القرآن ، يخدم في مهنة أهله ويخدم الحرث ، ويعمل لدنياه مع الزهد فيها كما يعمل لآخرته . وكان صبوراً يفرح لمن أساء عليه من الإخوان ويقول هذا يعلمني حسن الأدب بالصبر عليه . وكان مُلازِماً لنظر كتب الصوفية وأشدها له ملازمة كتاب **العهود والمواثيق** ، وكتاب **المحاسبين** الذي قيل فيه إنه لا

يعمل به إلاَّ وليٌّ ، ولا يلقي أحداً إلاَّ أفاده بشيء من أخبار الدين . بيته بيت علم وصلاح ودين ، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . ولقد رأيته نهى عن منكر وكان المطر قد أمسك عن الناس والناس محتاجون إليه لسقي الأنعام والحرث ، فلما نهى عنه وانقطع ذلك المنكر جاء مطر عظيم في ثاني يوم نهيه ، فأغاث الله الناس والحمد لله . وكان يستر الحقيقة بالشريعة في جميع أقواله وأفعاله ، وكان بعض أقاربه يرد عليه مراراً متكرراً في شأنه :

وَرِثَ الإِمَـامَ الشَّاذِلِيَّ طَـرِيقَةً والِلَّيْثُ يَسْرِي سِرُّه في الْفَرْهَدِ

ومكث ستاً وثلاثين سنة[41] وهـو مـريض بالسوداء تجري حرارتها في بدنه كله ، ولـم يشغله ذلك . وله حظ في الكلام والفقه .

أخذ عن والده وقرأ **أمّ البراهين** و**دليل القائد** و**الجزائِريّة** ، و**الإضاءة** و**الرسالة** على شيخنا الطالب الأمين . ولا أدري عن من أخذ **مختصر خليل** . له كرامات ، منها أنه حان وقوع شيء في بلده فرأى والده في المنام وقال له إقرأ أسوارك ، فقرأ عليه حتى إذا بلغ ما فيه إشارة لهذا الذي يريد أن يقع ، قال له قف ، فيقف فيراه بعد الصباح كما يراه في المنام ، فقال له معبراً له لرؤياه هذه : ذلك مثالها بقي من الدين في هذا الزمان والله أعلم . وسألته عن ما يقول فيه من الأذكار من أكثر من ذكر كذا كالصلاة على النبيﷺ ، مثلاً : ما هو الإكثار ؟ فقال : ثلاثمائة له[41م] كل يوم هو الإكثار . والله أعلم . وسألته أيضاً عن المداومة ما تحصل به ؟ فقال لي إذا كان فعلك له أكثر من تركه فتلك مداومة ، كمن يصوم يومين ويفطر اليوم ، أو ربما يبتر دورهُ أياماً ويأتي به أياماً ، وأيام الإتيان أكثر من أيام الغب .

وسألته أيضاً عن الوصول فقال : الوصول عبارة عن نوع من اليقين

(41) في ج : ومكث شيئاً وثلاثين سنة .
( 41 م ) لعل الأصل : ثلاثمائة ألف .

كأنه يقوم مقام المعانية ، يستغني صاحبه عن الدلائل والبراهين . ومعنى نوع من اليقين نور يقين أو قوة يقين والله أعلم .

توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد أوائل رجب الفرد الحرام في العام الحادي والتسعين بعد المائة والألف .

## - 122 -

سيد المختار بن الطالب علي بن الشواف الجكاني رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عارفاً بكتاب الله تعالى وبأصول الدين أي علم التوحيد ، عالماً قارئاً محققاً مدرساً يقرىء **الرسالة** قراءة بحث وتحقيق ، **ومختصر خليل** ، له حظ من النحو يقرأ **العبارة والآجرومية والملحة والألفية** . سهل عليه النظم ، إلا أن نظمه متوسط ، عابد له حظ في قيام الليل .

أخذ عن الفقيه أحمد بن سالم المسمومي رحمهما الله تعالى . له نظم الحذف المشهور المسمى **تسهيل حفظ الحذف** ، اعتمده الأشياخ والتلاميذ وأغناهم عن غيره من كتب الحذف من نثر ونظم لحسن نية مؤلفه رحمه الله تعالى ، ألفه عام أربعين ومائة وألف .

توفي رحمه الله تعالى في الخامس والتسعين بعد المائة والألف .

## - 123 -

سيدي محمد العاقب بن سيدي الهادي بن عبيد بن بابا محمد الأمين[42] بن سيدي أحمد الفزاري بن محمد بن محمد بن يعقوب بن محمد بن الفقيه محمد بن الفقيه محمد هنضلَفْغ[43] بن الحاج الوداني رحمهم الله تعالى .

---

(42) في ج : بابا محمد لمين .

(43) في ج : هند لفغ .

كان رحمه الله تعالى عارفاً بالله تعالى تقياً سنياً ولياً عابداً من العلماء العاملين والأولياء المتقين ، وعباد الله الصالحين . له كرامات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم . وكان رحمه الله تعالى من رجال **لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله** .

**- 124 -**

سيدي محمود بن الطالب المختار الحاجي الاوتيدي رحمهما الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى من أهل الحقيقة الذاكرين الله كثيراً ، ومبني أمره على الذكر ولا سيما كلمة الشهادة ، فلزمها وأكثر منها فبلغته ، وعلى الصلاة على النبي ﷺ والنصيحة لإخوانه المؤمنين . وكان رحمه الله تعالى يخدم في مهنة أهله ، كثير التواضع وهضم النفس ، شأن أهل التقوى . من رضي بدون قدره ، رفعه الله تعالى فوق قدره . ولله در القائل :

**تَواضَعْ تَكُنْ كالبَدْرِ في لَمْحِ نَاظِرٍ ... على صَفَحَاتِ الْمَاءِ وهْوَ رفيعُ**
**ولا تَكُ كالدُّخَانِ يَرْفَعُ نَفْسَهُ ... إلَى خَفَقانِ الْجَوِّ وهْوَ وضِيعُ**

له كرامات : منها سمعه ذِكر الجمادات . حدثني غير واحد ممن أثق به أنه شرع ليلة في الذكر فسمع صوت ذاكر يذكر معه ولم يعرف أين هو ، فاستمع له حتى عرف جهته ، فجعل يتبع الصوت وهو يذكر حتى وجد صوت الذكر في شجرة فوجدها تذكر الله تعالى بأصلها وفروعها وورقها وشوكها . وكلما أخذ في الذكر ذكرت كلها . أخذ رحمه الله تعالى عن الطالب جدو بن تحتار بن الطالب المصطفى ، ولازمه وانتفع به .

توفي رحمه الله تعالى في العشر الأخير من ذي الحجة الحرام عام مائتين وألف تمام القرن الثاني عشر .

## - 125 -

سيدي المختار بن الطالب سيدي أحمد ( بن محمد )[44] بن أحمد الحاج المصطفى الغلاوي رحمهم الله تعالى .

كان قرأ العربية على شيخه الفقيه أحمد بن الحاج حمى الله الغلاوي في شنجيط ، ثم قدم لتشيت وقرأ بها **مختصر الشيخ خليل** على الشريف محمدنا لله بن أحمد بن الإمام إلى أن بلغ نصف ربع الإجازة ، ثم قدم لولاته فأتمه بها على شيخنا سيدي الحسن بن الطالب أحمد البرتلي . وكان له رحمه الله تعالى حظ من علم أصول الدين ، وكان كثير المطالعة لشروح **خليل** ينبه في مطالعته لها ما في نص **المختصر** ومعاني الحروف ، ويعارض كلام الشراح بعضها ببعض في هوامش الشروح ، ويزيل ما فيها من تعارض وإشكال . ومن العجب فهمه لعويصات المسائل مع ما فيه من الغفلة عن الدنيا . وكان رحمه الله تعالى معرضاً عن الدنيا لا همة له فيها ، لم يشتغل فيها ببيع ولا شراء ولا تنمية حيوان قط ، فلا همة له ولا أنس إلا في الاشتغال في العلم تعلماً وتعليماً ، والمذاكرة به مع الإخوان والتلاميذ في مسائل الفقه والإعراب ، كثير المزاح والمداعبة مع التلاميذ والأشياخ والإخوان ، يقول الشعر ويحسنه . شرح **أداوت** سيدي محمد بن موسى بن إيجل في الإعراب .

توفي رحمه الله عام خمسة ومائتين وألف .

## - 126 -

الشريف محمد بن الإمام أحمد بن محمد بن الإمام أحمد الحسني الإدريسي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى فقيهاً نحوياً لغوياً مدرساً متفنناً له حظ من

(44) ساقط من ج .

البلاغة ، وكانت العربية أكبر فنونه يقريء **الألفية والفريدة والكافية ومختصر الشيخ خليل** . فتح الله تعالى له في العلوم في مدة يسيرة ، وعلمه موهوب لا همة له منذ فتح الله عليه إلا في تحصيل العلم وتعليمه . شرح رحمه الله تعالى **نظم أبي بكر الطفيل** المسلمي **لقطر الندى** في النحو شرحاً مفيداً . وشرح تأليف المجرادي في التصريف المسمى **بالبسط والتعريف**[45] وشرح **الحكم العطائية** ، وله تعليق على **تخميس العشرينيات** لابن مهيب في مدحه ﷺ .

توفي رحمه الله تعالى في رجب الفرد الحرام عام ثمانية ومائتين وألف .

## - 127 -

محمد أحمد بن أحمد بن الشيخ السوقي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عالماً محققاً متفنناً موصوفاً بجودة القريحة والنجابة . وقال عنه محمد لال الكَلادي : سمعت بعض أشياخنا يحكي عنه أنه كبر ولم يحفظ القرآن ، فحفظه في ظهر السفر في **تفسير ذي الجلالين** لا في نص مستقل . وقال أيضاً : وسألنا عنه شيخنا محمد أحمد بن أبي بكر ، وكنا نتعجب من نجابته وجودة قريحته ، فقلنا له أين أنت منه ؟ فأقر له بالفضل وأثنى عليه وحكى لنا حكاية قال : التقيت معه في سفر فوقعت نازلة فأفتيت فيها والشيخ محمد أحمد سوقي ليس حاضراً ، فلما حضر قال لي مباسطاً : ما الذي أجرأك على أن تحكم في موضع نحن فيه ؟ فضحك شيخنا وسلم له انتهى . وقال محمد : حدثني من لا أتهمه أن أباه بلغ غاية الكبر ، والشيخ لم يولد بعد ، فأمر بعض أهله أن يزوجوه ، وقال لهم إني أحسُّ بعالم في ظهري فزوجوه وولد له الشيخ محمد أحمد ، فكان آخر نسله .

---

(45) البسط والتعريف لعبد الرحمان المكودي الفاسي. وأما لامية المجرادي السلاوي ففي الجمل .

توفي رحمه الله تعالى في الوباء الذي وقع في عام سبعة أو ثمانية بعد المائة والألف .

## - 128 -

القاضي ممّ بن إِحَلَّوْنْ بكسر الهمزة وفتح الحاء والام المشددة والواو الساكنة[46] الكَلَّادي رحمه الله تعالى .

كان ـ رحمه الله تعالى ـ عالماً فقيهاً متفنناً في العلوم العقلية والنقلية ، خدم العلم عمرهُ حتى صار عندهم شيخ الجماعة . له حظ وافر في العربية والفقه واللغة والتفسير والمنطق مشاركاً في غيرها . له اعتناء تام بالمطالعة لا يمل ولا يضجر . ذكر عنه تلميذه أحمد بن هد أنه كان آخر النهار أمر عبيده أن يجمعوا له الحطب في مصلاه ، وكان بدوياً ، فإذا صلى المغرب ذهب إلى بيته فغفى غيفة ثم يتوضأ ويصلي مائة ركعة ، ثم يأتي المسجد فيصلي بالناس العشاء ثم يوقد ناراً فيبيت يطالع حتى يصبح ويظل نهاره يطالع . وقال محمد الكَلادي أظن أن هذا في وقت الشتاء ، وأما في زمن الحر فيستغرقُ النهار بالمطالعة دون الليل . فلما كبر سأل عنه محمد بعض أصحابه ، فقال : لا ينزع الكتاب من يده إلا ظلمة الليل ، وربما امتحن نجابة طلبته ، فأتاه يوماً طالب يقرأ عليه **العاصمية** فجعل يفسرها له متجاهلاً ، فظن الطالب تجاهله جهلاً فانقطع عنهم ( كذا ) فسأل عنه الشيخ فقيل له رجع من حيث أتى ، فقال أما هذا فسيفضحنا ، فصار الطالب يشيع أن الشيخ فلاناً لا يعرف شيئاً ، فصدق قوله الشيخ رحمه الله تعالى ، وله تعريف على تعليق المكودي[46أ] .

وممن أخذ عنه ابن أخيه أحمد بن أبي بكر بن إِحَلَّوْنْ ، وعلي بن أنبار السوداني في خَلْقٍ ، وهو كان حياً عام ثمانية ومائتين وألف .

---

(46) شكل بالشكل التام في ج هكذا : إحلُونَ .

(46 أ) يظهر أنه وقع قلب في هذه العبارة ،ولعل أصلها :وله تعليق على تعريف المكودي .

**- 129 -**

الشيخ سيدي المختار بن عثمان التنواجيوي[47] رحمه الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، والأولياء المعروفين ، ذا جد واجتهاد في العبادة ، يحب أصحابه ، وكثر الآخذون عنه فظهرت بركته . أخذ عن الحاج عمر بن الطالب صنب ، وسيدي محمد بن الطالب عبد الرحمان بن الطالب الجردة . ولا يمتس ( كذا ) التنواجيوي ، والطالب زيدان الجكاني وغيرهم . وكان رياضته لأصحابه بالصوم والخلوة وأكل الحلال .

توفي رحمه الله تعالى في الليلة التاسعة أو العاشرة من ربيع الثاني من العام الثاني عشر بعد المائتين والألف .

**- 130 -**

الشيخ المختار بن سعيد المعروف بابن بُونَ الجكاني رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عارفاً بعض أصول الدين ، نحوياً لغوياً بيانياً منطقياً مدرساً لعلوم العربية والمعقول ، من شيوخ العصر ، ثاقب الذهن جيد النظر نجيباً بذولاً للإنصاف ، سريع الرجوع إلى الحق أديباً ، شاعراً محبوباً فائقاً في الشعر ، كثير الإنكار على البدع . ولما ظهرت مقالات المجيدري بالمغرب الأقصى رد عليه وأنكرها ، وقام رحمه الله تعالى معه وقعد في رد مقالاته الخارجة عن السنة والإجماع . ألف رحمه الله تعالى **وسيلة السعادة** في علم التوحيد لخص فيها تواليف السنوسي الخمسة مع زيادة ، **وألفية** في النحو جامعاً بين **الخلاصة والتسهيل** ، خلل بها **ألفية ابن مالك** مميزاً الزيادة على **الخلاصة بالحمرة** ، **ونظم التلخيص** في البيان ،

(47) في ج : التواجيري .

ومختصر **السنوسي** في المنطق يسمى **التحفة** ، ونظم **جمع الجوامع** لابن السبكي في الأصول ، **ومقدمة** في النحو ألفها للمبتدئين . انتفع الناس بعمله وقبلت تواليفه وأقبل عليها أهل الكُبْلة ، يقرؤونها ، حتى صار بعضهم لا يقرأ هذه الفنون إلا بتواليفه ، رحمه الله تعالى . وفيه يقول تلميذه حرمة بن عبد الجليل العلوي .

**فَأَنْتَ أَبُو عُذْرِ الْعَوِيصِ الَّذِي بنا نَبَا كُلُّ فَهْمٍ دُونَهُ وَتَثَلَّمَا**
**فَمَنْ سَهَّلَ التَّسْهِيلَ بَعْدَ صُعُوبَةٍ وَمَنْ لَخَّصَ التَّلْخِيصَ دُرّاً مُنَظَّمَا**
**وأَغْنَى عَنِ الشَّيْخِ السَّنُوسِيِّ مَنْطِقاً وعِلْمَ كَلامٍ مَنْ يُرِيدُ تَكَلُّمَا**

وكان الآن حياً في مائتنا هذه ، وهذا العام هو عام ثمانية ومائتين وألف[47 أ] .

**- 131 -**

الإمام محمد عبدالله بن الإمام عمر مم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن اعمر نضّ بن أند عبدالله بن سيدي أحمد الولاتي رحمهم الله تعالى . تولى الإمامة قبل وفاة أبيه بنحو عام وهو حديث السن ، ولما دخلها نبذ صحبة الأحداث ومعاشرتهم ، وأقبل على الاشتغال بالمسجد والحديث وما ينفع في الدار الآخرة .

كان رحمه الله تعالى إماماً أديباً حسن الخلق لين الجانب صالحاً تقياً خاشعاً رقيق القلب يبكي من خشية الله تعالى على المنبر في الخطبة ، لا يخرج منه بين المغرب والعشاء إلا نادراً لأمر مهم ، قائماً بالمدح في مولد النبي ﷺ وفي رمضان وفي كل ليلة جمعة في المسجد فيما بين ربيع النبوي ورمضان ، فيختمون **تخميس العشرينيات** في العام مرتين سوى

---

(47 أ) سيأتي في الترجمتين التاليتين رقم 131 و 133 ما يفيد أن عام التأليف هو 1214 هـ . وفي الترجمة رقم 132 يذكر وفدة المترجم علم 1215 . وكذلك في التراجم بعدها فليحرر .

ختمات المولود ورمضان ، وهي عادتهم في المدح ، يسردون **صحيح البخاري** في شهر رجب وشعبان ورمضان في المسجد ، **والشفاء** للقاضي عياض في رمضان ، محباً لمدح النبي ﷺ . له حظ من الفقه والنحو .

أخذ عن والده شيخنا الإمام عمر رحمهما الله تعالى ، وأجازه **صحيح البخاري والشفاء** .

توفي رحمه الله تعالى ضحوة الثلاثاء لثمان بقين من شوال عام أربعة عشر ومائتين وألف .

## - 132 -

الفقيه محمد الأمين بن الشيخ الطالب أحمد بن عمر بن الوافي المحضري رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى فقيهاً يدرس **الرسالة ومختصر الشيخ خليل** ، نحوياً لغوياً يدرس **ألفية ابن مالك** ماهراً فيها محققاً ماهراً في العربية شاعراً مكثراً من الشعر نجيباً . قرأ **دليل القائد** على والده قراءة تحقيق ، وأخذ **صغرى السنوسي والرسالة** على شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب ، وأخذ **مختصر خليل** عن شيخنا سيدي الحسن بن الطالب أحمد البرتلي ، وأخذ **الآجرومية وألفية ابن مالك ولاميته** عن شيخنا الإمام عمر ، ثم قرأ **الألفية** على الشريف المختار بن أحمد بن الإمام أحمد حتى ختمها عليه . ولما ختمها عليه قال إني كنت أرجو الله تعالى أن يرزقني تلميذاً يحمل النحو **والألفية** عني على التحقيق ، وأرجو أن تكون أنت هو إن شاء الله . ولم يمكث الشريف بعد ختمه لها إلا أحد عشر يوماً . توفي رحمه الله وابتلى في خمسة في المرض الدائم فَصبَر صبراً جميلاً . وفي الحديث : **يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِه فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ** .

مولده في العام الثاني أو الثالث بعد الأربعين ومائة وألف .

توفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثالث ربيع الثاني عام خمسة عشر ومائتين وألف .

**- 133 -**

محمد بن سُلكّ ، بضم السين وشد الكاف ، الكلادي رحمهما الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عالماً يدرس الفقه والعربية والتفسير **ومقامات الحريري** ، حسن الإقراء والعبارة ، له فهم وإدراك . وكان تاجراً وقل الآخذون عنه لكثرة سفره ، وقلة همم أهل زمانه . وهو الآن حي عام أربعة عشر ومائتين وألف .

**- 134 -**

الفقيه بن أحمد بن أبي بكر بن إِحَلَّوْنْ بن القاضي ممّ ، فهو عالم رحمه الله تعالى .

كان متقناً **لمختصر خليل** والتفسير والعربية **ومقامات الحريري** والعروض ، مواظباً على قيام الليل . وقال محمد الكلادي : صاحبته في الحضر والسفر فلم أره ترك قيام الليل ليلة واحدة . ثم لم يكن أمره إلا في ازدياد ، حتى بلغني أنه صار يشد يديه بحبل فيعلقهما في سقف البيت ليلاً يغلب عليه النوم . وكان إذا خالفه أحد في نازلة جمع الكتب وأمر بإحضار المتنازع ليناظره في النازلة حتى يظهر الحق لعلمه بعجزه عن مناظرته ، وكان قويّ الإدراك .

أخذ عن عمه القاضي ممّ ، وعن الأخوين ابن الشيخ حمّ ومحمد أحمد ، وعنه عليّ بن أنبار وغيره . وهو حي في عامنا هذا عام أربعة عشر ومائتين وألف .

**- 135 -**

القاضي محمد المصطفى الشهيروَانْدَايّ بن عثمان الكلادي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى يدرس الفقه والتفسير والحديث والعربية ، وله فهم وإدراك ، لكنه يؤثر[48] الراحة . قال تلميذه محمد بن محمد الأمين الكلادي : سمعت محمد بن سلك يقول : إنه لولا الطلبة الذين حرروا له قراءته لم يخرج منه شيء من الملالة .

أخذ عن الشيخ العالم الولي الصالح التقي السني محمد الطاهر بن القطب الكبير سيدي علي بن النجيب ، وعن فريد دهره محمد أمان بن سيدي قطب ، فنال منهما بركة ، فكانت طلبته أكثر تحصيلاً وتحقيقاً من غيره ، مع أن هناك من هو أعلم وأكثر تحقيقاً منه بكثير ، ولا أرى ذلك إلا من بركة شيخه أخذ عنه خلق كثير وانتفعوا به . وقال محمد الكلادي : أخذت عنه **ألفية** ابن مالك **ولاميته** ، وبعض تقرير **المكودي** ، **ومنظومة ابن الهائم** في الجمل والأدوات . وهو حي الآن في عامنا هذا وهو عام أربعة عشر ومائتين وألف ، فيما بلغني والله أعلم .

**- 136 -**

سيدي محمد بن أحمد بن شيخنا الطالب الأمين ، بن الطالب الحبيب الحرشي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عالماً نحوياً لغوياً عروضياً محققاً موفقاً . قرأ من علم الكلام أم **البراهين** ودليل **القائد** ، ومن الفقه **الرسالة ومختصر خليل** ، ومن العربية **الآجرومية والمجرادية** ، **وأدوات ابن موسى** ابن إيجل ، وألفية وتدقيق ، وله حظ في اللغة ، وكان ذكياً عاقلاً فاهماً محققاً للمسائل كأبيه .

---

(48) في أ : يؤخر .

والَّلَيثُ يسرِي سرُّهُ فِي الْفَرْهَد

وكان رحمه الله تعالى صالحاً نقياً تقياً سنياً ، نشأ على طاعة الله تعالى من أول شبابه ، مشتغلاً بما يعنيه ، وتاركاً لما لا يعنيه . لم تلهه دنياه عن آخرته ولا آخرته عن دنياه . وكان سخياً كثير الصدقة والإنفاق على المساكين ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، يفعل الخير ويدل عليه محباً للصالحين وأهل العلم والدين ، بيته بيت علم وصلاح ودين وتقوى . وكان ملازماً للمسجد وصلاة الجماعة وحضور مجلس البخاري والشفا ومدح النبي ﷺ ، ويصلي بالناس في رمضان صلاة التراويح في آخر عمره بلا تطويل ممل ، ولا تقصير مخل .

مولده في رمضان عام ثلاثة وسبعين ومائة وألف .

وتوفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين لثلاث بقين من شعبان عام خمسة عشر ومائتين وألف ،فعمره اثنان وأربعون عاماً إلا شهراً والله أعلم .

- 137 -

مخلوف بن علي بن صالح البلبالي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى اشتغل بالعلم على كبر على ما قيل ، فأول شيوخه العبد الصالح سيدي عبدالله بن عمر بن محمد أقيث ، قرأ عليه الرسالة ورأى منه نجابة فحضَّهُ على العلم فرغب فيه ، فسافر للغرب فأخذ عن ابن غازي وغيره ، واشتهر بقوة الحافظة حتى ذكر عنه العجب في ذلك ودخل بلاد السودان كنكو وكشنة وغيرهما ، وقرأ هناك وجرى له أبحاث في نوازل مع الفقيه العاقب الأصمعي ، ثم دخل تنبكت وقرأ بها ، ثم رجع للغرب فدرس بمراكش وسُمَّ هُناك فمرض ورجع لبلده .

وتوفي بعد الأربعين وتسعمائة . ذكره سيدي أحمد بابا بعد ترجمة الفقيه محمود بن عمر رحمهم الله تعالى .

## - 138 -

سيدي مالك بن الحاج المختار بن الحاج محمد طالب أرزاك بن عبد الرحمان بن الحاج المصطفى الغلاوي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى أحد الحذاق المشهود لهم بالتحقيق ، وهو كما قال سميّه الإمام مالك : العلم لا بكثرة الرواية والحفظ ، بل هو نور يضعه الله حيث شاء ، أو كما قال . كان عالم شنجيط ، يضربون به المثل في الضبط والتحقيق ، وكان أكثر الناس أوراداً من الذاكرين الله كثيراً ، يخدم آخرته كأنه يموت غداً ، ودياه كأنه يعيش أبداً . كان مبرزاً في الإعراب ورواية نافع وصحيح البخاري والشفا ، مشاركاً في غير ذلك .

توفي رحمه الله تعالى في العام الحادي بعد المائتين والألف ودفن مع شيخه الطالب جد بن مختار بآكمون . تغمدهم الله برحمته ، وأفاض علينا من بركاتهم آمين .

## - 139 -

مسربوب الزغراني التنبكتي ، رحمه الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً خيّراً صالحاً عابداً ، نادر المثل في قبيلته ، لأنها لا تعرف بالصلاح . وكان من أصحاب الفقيه محمد بن عمر في بداية أمره ، فاهتدى بهديه وسمع من مواعظه . قيل إنه كان في مدرسة يوماً فأذنه الناس[49] فقال من هو قيل زغراني فقال نصلي عليه لأجل الشيخ مسربوب ، فخرج وصلى عليه . ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى .

## - 140 -

محمد بن الحاج أحمد رحمهما الله تعالى .

(49) في ج هنا بياض بقدر كلمة . وكتب في الهامش : كذا بالأصل .

هو الشيخ الفاضل السيد النبيل النبيه الصالح التقي محمد بن الفقيه الحاج أحمد بن أند عبدالله بن علي بن الشيخ الولاتي المحجوبي رحمهم الله تعالى . كان رحمه الله تعالى عالماً نبيهاً له حظ كبير في الفقه والحديث وفنون شتى ، يحفظ عدة نصوص ويحضر مجلس **صحيح البخاري والشفا** في رجب وتالييه دائماً ، كثير النقل ، نقل من المسائل والفوائد ما لو جمع ورتب لكان فيه تأليف ضخم ، كثير المطالعة والتحصيل ، يطالع الكتب من الصباح إلى أن تكاد الشمس تغرب لا يحول بينه وبينها إلا الفرض أو أمر مهم من أمر دنياه ، فلا ترى كتاباً من خزانة والده الحاج أحمد ، وهي خزانة كبيرة نفيسة ، ولا من خزانة جده لأمه عمر الولي ، نفعنا الله تعالى بهما ، إلا وتجد نقله وطرره في هوامشه طلباً لتحصيل المسائل وتقريبها ، فهو ملازم لهذا العمل الصالح في جميع أوقاته رحمه الله تعالى . وكان رحمه الله تعالى آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر قوالاً للحق لا يخاف في الله لومة لائم ، نفّاعاً بجاهه يشفع للمظلومين إذا دخل الظلمة في ديارهم ، يحب الفقراء والمساكين ويجالسهم في المسجد وينفعهم .

توفي رحمه الله تعالى في صفر عام اثنين وسبعين ومائة وألف .

**- 141 -**

محمد بن بابا رحمهما الله تعالى .

هو الشيخ الفقيه النحويّ محمد بن بابا عبدالله بن باب جندي بن سيدي الأمين بن سيدي محمد بن علي بن يعقوب [ الوداني الحاجي اليعقوبي ][50] رحمهم الله تعالى . كان رحمه الله تعالى فقيهاً نحوياً لغوياً ماهراً في العربية ، له حظ في القراءات والمنطق والبيان ، حسن الخطّ سريع اليدبه . مولده عام ثلاثة أو أربعة وستين ومائة وألف .

وتوفي في أوائل جمادي الآخر عام خمسة عشر ومائتين وألف رحمه الله تعالى .

---

(50) زيادة في ج .

سيدي محمد الأمين بن الطالب سيدي أحمد بن البشير بن محمد السوقي نسباً ،الجبيهي داراً ووطناً ، رحمهم الله تعالى .

كان ـ رحمه الله تعالى ـ إماماً يقتدى به في العبادات والمهمات ، اجتمعت فيه خطط ، عالماً علامةً كلامياً محدثاً فقيهاً نحوياً إعراباً وتصريفاً . وله اليد الطولى في التصريف إعلالاً وتعويضاً واعتلالاً ، متقناً للقراءات السبعة ، فاق أشياخه فيها وفيما قرأ عليهم . وجلّ انتفاعِهِ من والده رحمه الله تعالى همة وتعليماً . سأل بعض الكبراء والده من معاصريه : أيهما أعلم ؟ أعني صاحب الترجمة ووالده ، فقال لا أبلغ كعبي محمد الأمين . ووافق اشتغاله بالتعليم زمن الفتن والحروب والغلاء وتراكم الأهوال بوجوه ، فلم يشغله ذلك كله عن التعليم ، بل جاهد مجاهدة حتى فتح الله عليه والحمد لله . وتصدر للتدريس من صغره في الفنون (        )[50م]ويسبق لبيان علل[51] وجوه وتوجيهات القراءات السبعة وعلل رسمها حذفاً وحملاً ونقلاً ووصلاً وفصلاً وغيرها من إقليمه ، وفي علل وقفها سنياً واصطلاحاً إفراداً وإردافاً ، مشتغلاً بعلومه وتدريسها من صغره إلى كهولته ، بل إلى أن توفاه الله ، وبما يعنيه عما لا يعنيه ، وعن بعض المباح زاهداً فيه مع تهيىء الأسباب والحمد لله ، لاشتغاله بعلومه وتعليمه وأوراده قرآناً وصلاةً وأذكاراً ولزوماً للمحاريب السنيات واستفتاحاً بها .

وكان يبعث إليه بالمشكلات ، ويستند إليه من المعضلات ، ويرحل إليه من الأقطار للتعلم . وظهر نفعه ونفع في القريب والبعيد ، والحاذق والبليد ، واللاهي والجادي ، والحاضر والبادي ، معمراً أحيانه بذلك

(50 م) هنا بياض بالاصول .

(51) هنا تنقص صفحة من ج .

وبالفصل بين المسلمين بالعدل ، ولا يكتب الحكم بينهم إلا بأساس على القرآن والحديث ثم القواعد فالفروع ، لا يخاف في الله لومة لائم ، ولا يستحيي من أحد ما في الشرع من هينه ولينه . واشتهر عدله عند بلده حتى كانوا يقرون بظلم من أبى شرعه والحكم عنده ، ولا يطلب الرشا ولا يقبلها ، وربما أفشى سر من أراد إعطاءه شيئاً ويقول له : تريد أن تعطيني أعطه لخصمك على رؤوس الأشهاد . وأحب الخصماء عنده من تفاصلوا بينهم قبل وصوله . وإليه انتهت رياسة الإفتاء والقضاء في قطره .

ومن بركة عدله وعلامته عدم إظهار الحسد من معاصريه من العلماء والقضاة وغيبته ، بل أظهروا فضله وشهدوا بعدله . رأى والده عند طلق أمه به خديجة ابنة عبدالله المحفوظية ـ رحمها الله تعالى ـ في النوم أن النبي ﷺ يرشّ أي الوالد بالماء ، فانتبه مسروراً . ورأى هو نفسه النبي ﷺ فقال : هل رأيت ما ادخر لك الله ؟ فقال له : إلى الآن ، فظهر والحمد لله مضمن الإهمال في الدنيا ، ونرجو من سعة فضل الكريم الواسع أن يمن بمضمن الإعجام في الآخرة .

وكان صدوق اللهجة من صغره بالتواتر لم يقبض عليه كذب فيه إلى أن توفي رحمه الله تعالى . روي أنه زار الفقيه العلامة القاضي سنبير بن القاضي سيدي الوافي مع بعض الأعيان ، فقال له العلامة سنبير : من أنا ؟ قال له : قال لي فلان أنت سنبير ، فعجب الحاضرون من صدقه وإسناده للأخبار . وكان ينطق بما سيكون في المستقبل كرجوع الآبق وظهور بعض الأمور على وفق إخباره تحديثاً . إنَّ مِنْكُم مُحدَّثِينَ . وكان لا يلتفت إلى كبير إلاَّ بالاستقامة ، وكثيراً ما يقول : ميزان الشرع امتثالاً واجتناباً بأيدينا ، وهو الفصل بين الناس والمعيار . ولا ينكر على مُدَّعٍ من أهل الادعاء ويلاطفهم ويقضي عنهم التسليم ، ويعذر أهل الانتساب إلى الله ويكلهم إلى الله ولا يعارضهم ، ويمازح قليلاً تلامذته بطرح المسائل وباللحن الخفي ، ويلاعب صبيان أقاربه صلة ، وصلهُ الله تعالى .

## - 143 -

سيدي محمد مؤلف **الطرفة** . هو الشيخ بن الشيخ الكبير أبي المحاسن سيدي يوسف بن محمد الفاسي . هو الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة شيخ الشيوخ أبو عبدالله سيدي محمد الشهير بالعربي ابن الشيخ الكبير أبي المحاسن سيدي يوسف بن محمد الفاسي رحمه الله تعالى . ألف كتاب **المراصد في** علم التوحيد ، وهو كتاب جليل مفيد . وهذه **الطرفة** في ألقاب الحديث . وله **منظومة في الذكاة** . وبيته من بيوت العلم في فاس ، بيت مشتهر بالعلم فيه عدة من الفقهاء .

## - 144 -

منهم ابن أخيه الفقيه عبد القادر بن الفقيه سيدي علي بن أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي رحمهم الله تعالى . له **عقيدة في التوحيد ومقدمة** في قواعد الإسلام الخمسة في رُبع العبادات ، وله **النوازل** المشهورة بنوازل الفاسي ، وله **تكميل المرام في شرح شواهد ابن هشام**(52) .

## - 145 -

وإبنه أبو زيد سيدي عبد الرحمان بن الفقيه سيدي عبد القادر صاحب **نظم العمليات وشرحها** .

## - 146 -

ومنهم الشيخ الإمام العالم العلامة الصالح البركة الزاهد الورع أبو عبدالله سيدي محمد المهدي بن الفقيه العلامة المدرس المحقق أبي العباس أحمد بن الفقيه أبي الحسن سيدي علي بن أبي المحاسن سيدي يوسف بن محمد الفاسي رحمهم الله تعالى ، (مؤلف **مطلع المسرات بشرح**

---

(52) بل هذا الكتاب لابنه محمد بن عبد القادر الفاسي ، وهو مطبوع .

**دلائل الخيرات**.وأمه ابنة أبي العباس أحمد بن أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم وبعلومهم آمين آمين آمين . )[53] .

ومنهم صاحب **نظم الدول** ولا أدري أيهم هو والله أعلم .

**- 147 -**

الشيخ سيدي المختار القطب الرباني ، والغوث الصمداني ، الولي الصالح ذو البركات الشهيرات ، وشيخ الأشياخ السادات ، من ظهرت بركاته شرقاً وغرباً . ومناقبه في الناس عجماً وعرباً ، ساقي المريد ، وعمدة أهل التوحيد ، شيخ المحققين ، ومربّي السالكين ، أبو المواهب السنية ، صاحب الأخلاق المرضية ، ذو الكرامات الظاهرة ، السيد الأسني ، والذخيرة الحسنى ، الشيخ سيدي المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي ثم الوافي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى ولياً عابداً زاهداً ، يأتونه المريدون من كل فج ومكان ، وله تآليف كثيرة ، منها **تفسير البسملة** في نحو كراسة ، **وتفسير الفاتحة** في جزء أتى فيه بالعجب العجاب ، بحيث يمكث نحو السبعة أيام أو أكثر يكتب على آية واحدة . **وبلوغ الوضع على الآيات التسع** في جزء ، وهي تسع آيات سأله عنها بعض علماء السودان كالممتحن له ، فأجابه عنها أحسن ما ينبغي . **ونضار الذهب ، في كل فن منتخب** في ثلاثة أجزاء . **ونزهة الراوي وبغية الحاوي** . في جزءين على القالب الكبير ، وهو في غاية النبل . سمعته أي محمد الكلادي،لما نقلت بعضها من خطه رحمه الله تعالى يقول : إنه لم يسبق بمثله . **وهداية الطلاب** وهو مختصر في الفقه ، وشرحه شرحاً سماه **فتح الوهاب على شرح هداية الطلاب** في أربعة أجزاء ضخام جداً ، بحيث لو وسط لأتى في سبعة ونحوها .

(53) سقط ما بين قوسين من ج .

والشموس المحمدية في التوحيد . والجرعة الصافية والنفحة الكافية بديعة المنوال في جزء . والرسالة في علم التصوف ، وشرح المقصور والممدود لابن مالك في جزء . وكشف اللبس فيما بين الروح والنفس؛ ونصيحة المنصف المبصر المتعطف في خمسة كراريس ، والأجور المهمة لمن له بأمر الدين همة ؛ وزوال الإلباس في طردِ الشيطان الخناس . والبرد الموشى في قطع المطامع والرشى في جزءين . وألفية في العربية ، وجذوة الأنوار في الذب على أولياء الله الأخيار ، والممزوج وهو تأليف جمع فيه بين الحقيقة والشريعة . وشرح قصيدته التي مطلعها :

شُغِفَ الْفُؤادُ بِحُبِّ ذاتِ الْوَاحِد      والسِّـرُّ أَنْبَا عَن مُقِـرٍّ جَاحِـدِ

ونفح الطيب ، في الصلاة على النبي الحبيب . ويتيمة الليالي ، في إقحام علماء تنيالي . وكان رحمه الله تعالى شاعراً مفلقاً ، وشعره كثير جداً في سائر ضروب الشعر يجيء منه مجلداً ، وكذلك أحزابه وأدعيته ورسائل كثيرة لأصحابه . وقد راسله المرتضى من مصر ومنحه ، وبالله التوفيق .

وهذه ترجمة المؤلف ملحقة لمن في حرف الميم ، لأن من كان مثله أحق أن يؤلف عليه تأليف ، وأحرى أن تذكر مناقبه ، ولو كان من شأن الكرام أن يتركوا مناقبهم ، لا يدع المؤلف ذكر نفسه في هذا الباب . والذي ترجم له وذكر بعض مناقبه الشيخ إبن الطالب الصغير بن أبي بكر بن الحاج عبد الرحمان البرتلي فقال فيه :*

---

(*) هنا أدرجت في الأصل ترجمة المؤلف محمد بن أبي بكر الصديق الولاتي التي كتبها تلميذه ابن الطالب الصغير بن أبي بكر البرتلي ، وقد نقلناها في أول الكتاب حسبما أشرنا إليه في التقديم : انظر ص . 17 -23 .

# حَرف الصّاد

## - 148 -

الإمام صديق بن محمد تغل[1] رحمهما الله تعالى . وهو كابري الأصل ، جنجوجي[2] المولد .

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً فاضلاً خيراً صالحاً . ارتحل من جنج إلى تينبكت وتوطن فيها . وسبب ارتحاله أنه صور يوماً صورة من مسائل الفقه في مدرسة ، وهناك من طلبته من ارتحل إلى تنبكت بعدما قرأ عليه ثم رجع إلى جنج فقال صورة هذه المسألة ليست هكذا على ما سمعت من الفقهاء في تنبكت ، فقال الشيخ : وما هي ؟ فقال : كذا وكذا . قال الشيخ : ضيعنا عمرنا باطلاً وارتحل إلى تنبكت رحمه الله تعالى .

وولاه القاضي محمود بن عمر الإمامة لما توفي الإمام سيدي علي الجزولي رحمه الله تعالى ، بعد أن أمر الفقيه الفاضل عثمان بن الحسن بن الحاج التشيتي أن يكون إماماً فامتنع ، وقال له القاضي محمود لا تخرج من يدي حتى تدلني على من يستحقها ، فدله على الفقيه صديق بن محمد

(1) كذا في ب و ج . أما في أ فهي بالعين المهملة : تعل .
(2) كذا في أ و ب . وفي ج : جنجوني ، ولعل النسبتين معاً غير واضحتين إلى ( جنج ) الواردة فيما بعد .

تعل ، فقبلها فصار إماماً في الجامع الكبير بتنبكت ، وانعقدت المحبة بينه وبين الفقيه عثمان المذكور وتحابا في الله تعالى ، وصارا صديقين ملاطفين بحيث لا يتجهز للجمعة إلا في داره لشدة المحبة ، وإذا تغدى أحدهما يبعث ببعض طعامه إلى دار الآخر ، وكذلك إذا تعشى . ثم شرق الإمام صديق للحج فحج وزار واجتمع مع كثير من الفقهاء والصالحين ، منهم العارف بالله تعالى سيدي محمد البكري الصديقي ، وهو يحب فقهاء تنبكت كثيراً وأخذ يسأله عنهم وعن أحوالهم حتى قال له الذي استنيب يصلي بالناس بعدك رجل صالح . ولما رجع من الحج أتاه حبيبه النائب عثمان فسلم عليه وحمد الله له على السلامة وقال له أدع الله لي أنت وقفت في المواقف الكرام ، فقال له الإمام صديق : بل أنت الذي تدعوا الله لنا ، وأنت قال فيك العارف بالله تعالى سيدي محمد البكري رجل صالح .

وقال صاحب الترجمة : أخبرني العارف بالله تعالى القطب سيدي محمد البكري الصديقي إن عمارة تنبكت في عمارة صومعة الحاج الكبير لا يفرط إماماً فيها انتهى . ومكث في الإمامة نحو أربع وعشرين سنة والله أعلم .

توفي رحمه الله في صدر ولاية القاضي العاقب بن القاضي محمود بن عمر . والقاضي العاقب تولى القضاء عند وفاة أخيه القاضي محمود بن القاضي محمد بن عمر سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة ، رحمهم الله تعالى .

**- 149 -**

الفقيه صالح تكن ابن محمد بن عمر رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى شيخاً معمراً مستحرماً عند السلاطين ، يشفع للمساكين ولا يردون شفاعته على كل حال . ألف شرحاً على مختصر الشيخ خليل رحمه الله تعالى ، ولم أقف على تاريخ وفاته .

## - 150 -

الصالح التقي الطالب صديق بن الطالب الحسن بن ألفغ محم رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى مقطوع النظير ورعاً ، ذو دين واجتهاد في العبادة . له مراسلة مع الشريف الشاب رحمه الله تعالى ، سأله فيها عن حكم تبغ ، وأجابه الشريف بنظم ونثر . وهو قصيدة الشريف مطلعها :

إلى الطَّالبِ الصِّدِّيقِ مَنْ قد تَحَمَّنَا ( كذا )

وقبره في تِكْب يزار مجرب لقضاء حوائج الزائر . وكان رحمه الله تعالى صائماً بالنهار وقائماً بالليل ، ذو البركات الشهيرة .

توفي رحمه الله في ذي القعدة الحرام عام ثلاثة وسبعين وألف ، وله من العمر أربع وتسعون سنة والله أعلم . ونقلت ترجمته من خط ابن أخته الطالب عمر بن محمد نضّ البرتلي غفر الله تعالى لي ولهما ولوالدينا ولي ولجميع المسلمين آمين .

## - 151 -

الطالب صنب بن الطالب موسى العلوي رحمهما الله تعالى ، مات شهيداً قتله أحد لصوص انبارك ظلماً وعدواناً عام ثلاثة ومائة وألف .

## - 152 -

الطالب الفقيه الحاج صالح بن الفقيه عبدالله بن الطالب أبي بكر بن محم بن أبابك بن الطالب محم الزحاف الأيديلي[3] رحمهم الله تعالى . كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً فاضلاً سنياً سخياً وصولاً للرحم كثير الصدقة والمعروف ، حسن الخلقة حسن الأدب حسن الخط ، ذا مروءة

(3) في ج : الايويلبي .

جميل العشرة ، ملازماً للمسجد كثير النوافل . وكان رحمه تعالى إذا اهتم بحاجة يسرها الله تعالى له ، وهذه كرامة تعدله ، ملازماً حضور مجلس **البخاري** ومجلس **الشفا** رحمه الله تعالى . قرأ **صغرى السنوسي ودليل القائد والرسالة** على شيخنا الطالب الأمين بن الطالب الحبيب رحمهم الله تعالى . وكان كثير المجالسة له يحبه ، ونال منه بركة . وقرأ بنافع على شيخنا الفقيه البشير بن الحاج الهادي ، وقرأ عليه **مختصر الشيخ خليل** . وكان رحمه الله تعالى يدرس هذه الكتب بتحقيق وبحث وتدقيق[4] .

حج رحمه الله تعالى في العام الرابع بعد مائتين وألف ، وجاور بالمدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام لأجل الحج ، حتى حج حجته الثانية التي توفي فيها رحمه الله تعالى . وسبب مجاورته للحج أنه حضر بعض مجلس **الشفا** وسمع حكاية عن رجل لم تحرقه النار فيه ، ونص **الشفا** فيه : وحكى أن قوماً أتوا سعدون الخولاني المستنير فأعلموه أن رجلاً قتلوه كتامة وأضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه وبقي أبيض اللون ، فقال لعله حج ثلاث حجات ، قالوا نعم . قال حدثني أن من حج حجة أدى فرضه ، ومن حج ثانية داين ربه ، ومن حج ثالثة حرم الله شعره وبشره على النار انتهى .

مولده رحمه الله تعالى ليلة الجمعة ليلة ست وعشرين من ربيع الآخر من العام الحادي والأربعين بعد المائة وألف .

وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة الحرام في حجته الثانية في العام الخامس بعد المائتين والألف .

ولم أر من أذكره في حرف الضاد .

---

(4) في أ و ج : وتوفيق .

# حَـرف العَـين

## ـ العبادلة ـ[1]

### - 153 -

عبد الله بن أحمد يرى[2] بن أحمد بن الفقيه أندغمحمد[3] الجد رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى فقيها متفننا في زمنه ، نحويا لغويا متواضعا قارئاً . شهر في زمنه بعلم القراءة والتوثيق رحمه الله تعالى .

توفي رحمه الله تعالى في رجب العام العاشر بعد الألف .

### - 154 -

عبد الله البلبالي رحمه الله تعالى .

هو أول من صلى بالناس في الجامع الكبير من البيض ، وأيمته قبل هذا الشيخ كانوا من السودان . كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين زاهداً ورعا لا يأكل إلاَّ من عمل يده ، وظهرت له كرامات وبركات . دخل عليه سارق وطلع على نخلة كانت في عرصة داره يريد أن يسرق ثمرها ،

(1) ساقطة من أ و ب .
(2) في أ ( يروي ) بزيادة الواو .
(3) في ب و ج ( أندمحمد ) باسقاط الغين .

فلصق على النخلة إلى الصباح ، فعفا عنه وأمره بالنزول فنزل وخرج .

ومن كراماته أنه وقع مرض في تنبكت قل من سلم منه ، فاحتطب يوماً على رأسه وباعه في البلد . فكل من أوقد من ذلك الحطب ناراً واصطلى عليه شفاه الله تعالى من ذلك المرض وبريء من حينه . ثم عاود فكان كذلك حتى فطن الناس له وصار بعضهم يخبر بعضا به ، فازدحموا على شرائه فرفع الله تعالى ذلك المرض عن الناس ببركته . من أهل القرن التاسع والله أعلم .

**- 155 -**

عبد الله بن الفقيه القاضي محمد بن عمر رحمهم الله تعالى .

كان رحمه تعالى عالما فقيها متقللا من الدنيا مع ما بسط الله تعالى له فيها من الرزق حتى كاد أن تعرف نهايته . أخذ هو وأخوه سيدي عبد الرحمان عن ابن عمها الفقيه الحاج أحمد بن الحاج أحمد رحمهم الله تعالى .

توفي رحمه الله تعالى في أول يوم شعبان عام ستة بعد الألف .

**- 156 -**

عبد الله الملقب بأند عبد الله بن سيدي أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن الفقيه عثمان بن محمد بن يحيى بن تنمر الولاتي رحمهم الله تعالى .

كان فقيها نحويا ، شرح الآجرومية شرحا حسنا مختصرا ، وله قصيدة في مدح النبي ﷺ مطلعها :

خَيْرُ حَمْدِي لِلإِلَهِ وَهْوَ بَاقٍ لَنْ يَزَالاَ

كان حيا عام سبعة وثلاثين وتسعمائة ، وتوفي في السابع أو الثامن بعد ثلاثين والالف ، فهو من المعمرين رحمه الله تعالى .

## - 157 -

عبد الله بن محمد بن أحمد بن عيسى البوحسني المغربي رحمهم الله تعالى . حج بيت الله الحرام وزار ، وأخذ **إضاءة الدجنة** إجازة عن أبي مهدي مفتي الحرمين ومُسندهما عيسى بن محمد بن أحمد الجعفري الثعالبي الجزائري المالكي ، عن أبي الصلاح علي بن عبد الواحد الانصاري السجلماسي ، عن مؤلفها ، وأخذها عنه العلامة سيدي محمد بن المختار بن الأعمش إجازة في جملة ما أخذ عنه من الإجازات ، وكتب إليه بعد قدومه من الحرم الشريف يرغبه في وضع شرح عليها ، وقد وجه إليه بنسخة منها . قال ابن الأعمش فأجبته رجاء محصول دعوته ، قال ولما أتاني كتابه العزيز علينا بكلامه الفائق ، أيقظني من سنة الغفلة والكسل بقوله الرائق :

أَسيدَنا إنْ عَـاقَ عمَّا أُريـدُهُ    وأَنْويهِ مِنْ تَجْدِيدِ عَهْدِكَ عائقُ
وحَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ دونَ إرَادَتِي    فإنَّ اعتِقَادِي فِي الْمَحَبَّةِ صَادِقُ

فأثار ذلك ما كمن في الفؤاد من الاشتياق ، ومالت النفس إلى لذة الوصول بعد طول الافتراق ، فقلت :

بَنَا ضِعْفُ ما تَشْكُو منَ الحُبِّ دَائِماً    وإنْ حَالَ عَنْ وَصْلٍ صُرُوفٌ طَوَارِقُ
عَسَى طُولُ هذا الْبُعْدِ يُعْقِبُ رَاحةً    مِنَ الْوَصْلِ وتَفْنَى لَدَيْنَا عَوائِقُ

ولم أقف على تاريخ وفاته ، ولكنه معاصر لابن ألأعمش ، رحمهما الله تعالى .

## - 158 -

عبد الله بن الأمين بن أَهْنَ ـ بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح النون ـ بن محمد الجلل بن محمد بن وائل بن محمد بن يعقوب نسبا الوداني وطنا ، رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى شيخا فقيها جليلاً فاضلا مفتيا له حظ في الحديث والأخبار ، لم أقف على تاريخ وفاته . ولكنه كان معاصرا للفقيه محمد بن أبي بكر بن الهاشم رحمهم الله تعالى .

**- 159 -**

أند عبد الله الملقب ببابا وبه عرف ، بن عمر بن علي بن أند عبد الله بن سيدي أحمد الولاتي رحمهم الله تعالى .

ولد في السابع أو في الثامن بعد ثلاثين وألف يوم وفاة جد أبيه أند عبد الله بن سيدي أحمد ، فسمي باسمه .

وتوفي رحمه الله تعالى آخر يوم رجب عام ستة وثمانين وألف .

**- 160 -**

عبد الله بن أبي بكر بن علي بن الشيخ الولاتي رحمهم الله تعالى .
كان رحمه الله تعالى فقيها نحويا قاضياً عدلا في قضائه ، بصيرا بالأحكام والوثائق إماما في الجماعات ، جمع بين وظيفتي القضاء والامامة ، وما رأيت من جمع بينهما في بلدنا إلا هو والفقيه أحمد الولي رحمهما الله تعالى . وكان كاتباً بارع الخط ، خطه من أحسن الخط ، يزيد الحق وضوحاً ، بيته بيت علم وجلالة ونباهة ، مكث فيه العلم أكثر من ثمانين سنة ، وذلك من نشأة والده إلى وفاة ابن أخيه الفقيه محمد بن علي ، وهو آخر فقهائهم رحمه الله تعالى .

أخذ عن الفقيه محمد بن أبي بكر بن الهاشم وغيره ، وأجازه الفقيه العلامة أبو عبد الله سيدي بن المختار بن الأعمش **الموطا** للإمام مالك بن أنس رحمهم الله تعالى ، **والجامع الصحيح** للبخاري ، **وصحيح مسلم** ، **ومختصر الشيخ خليل** ، **وتوضيحه** ، **وألفية العراقي** ، **والحكم** لابن عطاء الله بعد أن أجازه أول كل شيء الحديث المسلسل بالأولية ، وهو ما حدث

به إجازة الشيخ صالح نزيل الحرم الشريف في جوار المصطفى ﷺ ، أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الشافعي المدني ، عن شيوخه بالأسانيد العالية إلى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : **الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُم مَنْ فِي السَّمَاء .**

له فتاوى مفيدة وقصيدة لامية نحو ثلاثين بيتا في معاني الحروف أي حروف الجر ، استوفى فيها ما أتى به الأشموني من معانيها . وشرحتها شرحا حسنا مفيدا سميته **فتح الرب الرؤوف، في شرح قصيدة معاني الحروف** . وله قصيدة نونية في الدعاء في بحر المتقارب ، وهي منفرجة عجيبة ، مطلعها :

**حَمِــدْتُ إِلَهِي عَلَى امْتِنَــانِ بِحَمْـدٍ يُوَافِي أَيَـادِي الإِحْسَانِ**

توفي رحمه الله في العام الثاني والعشرين بعد المائة والألف .

**- 161 -**

سيدي عبد الله بن محمد بن الفقيه القاضي عبد الله الشنجيطي العلوي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى فريد دهره ، ووحيد عصره ، صدرا من صدور العلماء ، ومفخرا من مفاخر الأدباء ، فصيح اللسان ، ذكي الجنان ، عارفاً بعلم أصول الدين والتفسير والحديث والفقه والأصول ، برع في النحو واللغة والأدب وعلم البلاغة من المعاني والبيان والبديع ، مهر في هذه العلوم كلها ، إماما فقيها مهذبا فيها على أهل عصره ، عارفاً بالعروض خبيراً بالنحو واللغة والغريب والبيان وصناعة البديع وميزان العروض والخبر والنسب والتاريخ ، ماهراً في المنطق مستحضراً عنده بحيث لا يكاد يتكلم في فن إلاّ خرج إليه ، مجمعا على بلوغه الغاية في لسان العرب والأدب والبيان والمنطق . له حظ من علم الحساب الأعداد وعلم الهندسة والله

تعالى أعلم . محققا ماهراً في الفنون ، جامعاً لشتات العلوم . رزق من الدراية والفهم والراوية حظا ، كان الكلام طوع لسانه ، كان أشعر زمانه ، وفارس ميدانه ، شهد له بذلك الموافق والمخالف ، وأقر به المعادي والمحالف ، يورد في شعره من محاسن البديع ما تعجز عنه أفهام البلغاء وألسنة الشعراء ، كأنه شعر العرب المولدين . قال الفقيه عمر بن بابا بن عمر الولاتي رحمه الله تعالى لما وقف على قصيدة أخينا سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي الحائية التي مدح بها ابن الشريف ، اعجبتني فقلت مذيلا لها ببيت .

**كَذَا فَلْيَكُنْ مَنْ يُنْشِدُ الشِّعْرَأَوْ ويَدَعْ . وإِلَّا فَقَدْ يَأتِي بِمَا يُوجِبُ الْفَضْحَا**

وعثرت ( كذا ) أعني صاحب الترجمة الطالب محمد ، منها قوله فكن قمراً الخ بقولي .

**تَعَـرَّضْ لِنَفْحَاتِ الإِلَـهِ بِرِحْلَةِ وسَامِ الْعُلَى بِكُلِّ وَجْهٍ وَحِيلَةِ**
**وإِنْ رُمْتَ أَنْ تَحْظَى بِعِزٍ ودَوْلَةِ فَكُنْ قَمراً يبري الدُّجَا كُلَّ لَيْلَةِ**
**تُفَتَّحْ لَكَ الأَبْوابُ حِينَئِذٍ فَتْحَا**
**وسَافِرْ فَفِي الأَسْفَارِ صُحْبَةُ جِلَّةِ وصِحَّةُ أَجْسَامٍ وإذهـابُ عِلَّةِ**
**ولاَ تَالَفِ الأَوْطَانَ تَظْفَرْ بِوَصْلَةِ كِلِ الأَرْضَ بِالتَّسْيَارِ أَيَّةَ كِيلَةِ**
**وَلاَتَـكُ كَـالْقُمْـرِيِّ يَسْتَعْـذِبُ الصَّـدْحَـا**

انتهى . صدح الطائرُ كمنع صدحا وصداحاً رفع صوته بغناء ، قاله في القاموس .

والشريف الممدوح بالقصيدة هو مولاي محمد بن أمير المؤمنين مولاي إسماعيل ، وهي قصيدة بديعة في غاية الحسن ، واحد وخمسون بيتا والله أعلم .

أخذ عقائد أهل السنة وعلم المعاني والبيان وعلم المنطق عن عدة

من الأشياخ الجلة الذين أدركهم في المغرب الأقصى وسوس الأدنى ، كالسيد أحمد العطار ، وأبي مدين القاضي الأكبر ، والسيد أحمد بن يعقوب الولالي عن سيدي محمد ميارة الفاسي ، عن سيدي أحمد المقري عن عمه الإمام سعيد المقري ، عن ابن ملال ، عن شيخه سعيد الشهير بالكفيف ، عن الإمام السنوسي رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم .

وتخرجت به جماعة وافرة ، منهم شيخنا الفقيه سيدي أحمد بن سيدي محمد بن موسى بن إيجل الزيدي ، فسر عليه القرآن وقرأ عليه تآليف السنوسي ، وإضاءة الدجنة ، وقرأ عليه **ألفية العراقي وصحيح البخاري** ، **وجمع الجوامع** لابن السبكي ، **وتلخيص المفتاح** لابن هشام ، **وديوان امرىء القيس** ، **والسلم** ، **ومختصر السنوسي** في المنطق . له نظم في البيان نظم فيه معظم **التلخيص** في نحو خمسمائة بيت سماه : **نزهة المعاني في ظهور البيان والمعاني** . وله تأليف في المنطق ، وله **قصيدة** عجيبة فائقة في مدح النبي ﷺ ، وله **أجوبة** عجيبة عن أسئلة للفقيه محمد بن علي الولاتي رحمهم الله تعالى ، تشهد بتبحُّره في الفنون أجاب فيها نثرا ونظما وأجاد وأفاد ، ولا سيما جوابه عن مسألة البيان . ومن نظمه قبل وفاته .

**تَبَهَّجْتُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، والمَوْتُ بُغْيَتِي وَلَوْ كُنْتُ هَتَّاكاً لِمَا اللَّهُ حَرَّمَا**
**وطَابَتْ بِهَا نَفْسِي لأَنِّيَ قَادِمُ عَلَى خَيْرِ مَمْدُوحٍ عَلَيْهِ وأَكْرَمَا**
**عَسَى غافِرُ الزَّلاَّتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي ويَسْتُرُ أَوْزَارِي ومَا قَدْ تَقَدَّمَا**

وغير ذلك . وتوفي رحمه الله تعالى عام ثلاثة وأربعين ومائة وألف .
ورمز شيخنا الفقيه سيدي محمد بن موسى بن إيجل لعام وفاته بيتا في روي **الفشتالية** وهو قوله :

**لِشَنْجِيطَ أَمّ السيدِ العلمِ الرِّضَا أَخِي الفَهْمِ عندَ اللَّهِ فَتْحُ الْمُقَفَّلِ**

والرمز في « لشنجيـط أم » وفتح مبتدأ مؤخر ، ولشنجيط خبر مقدم .

عبد الله المكي ، رحمه الله تعالى .

كان رحمه الله تعالىٰ من الأولياء أهل الكشف والكرامات ، جاءه يوماً بعض الصالحين وقد حبس المطر عن الحرث والأنعام ، فقال سل الله تعالى لنا الغيث للحرث والبهائم ، فرفع يديه ودعا فجاء المطر الكثير وصلح الحرث ونعمت البهائم في ذلك العام . ثم جاءه في سنة أخرى وقال له مثل ذلك ، فرفع بصره إلى السماء ونظر فقال له : **يا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصَابِرُوا ورَابِطُوا** الآية ، ولم يدع له ، فلم يأت المطر في تلك السنة ولم يكن الحرث . وسأله يوماً بعض الصالحين الرقي لأخت له صالحة مريضة ، فجعل يدعو لها بالرحمة فتوفيت من ذلك المرض . وقبل ذلك إذا سأله الدعاء لها وهي مريضة يدعو لها بالشفاء فتبرأ . ودخل عليه يوما رجلان صالحان من أهل ولاته وهو مريض في قرية من قرى السودان ورأياه في حالة من المرض خافا عليه الموت ، فجعل يقول : أنا كلب الشيخ عبد القادر ، أنا باب الشيخ عبد القادر ، وقال لهما : خفتما عليّ الموت ، أنا لا أموت هناك لا أموت إلا في ولاتة حذاء أخي أحمد . فكان الأمر كذلك ؟ فكان قبره في ولاتة قريباً من قبر أحمد بن الطالب مؤمن رحمهم الله تعالى .

وكان لا يمسك شيئاً من الدنيا أتاه ، فجمع عنده يوما ملاحف وأودعها عند حبيب له ، ففرح الحبيب وقال له هذه أنميها له ، فأتاه يوماً بمساكين وغرباء فقسمها عليهم ، فقال له حبيبه : لم فعلت هذا ؟ وأراد أن يحبسها ، فغضب عليه وقال له : ليست هذه طريقتي ولا طريق شيخي . وكان يتزوج بالفقيرات واليتيمات ، وقد أرادت يوما إحداهن أن تحجر على شيء مما أتاه الله تعالى من فضله ، فغضب عليه وتزوج بامرأة أمُّها صالحة ، فكانت صهرته هذه تتبعه في الفلوات ، فإذا جاء المطر يطلع إلى الجبل فتمطر ويشرب من كل ماء رأه حابسا أو جارياً من المطر ، ويمر على

الجبل مرورا سريعا وهي تتبعه وتفعل ما فعل حتى نشزت ابنتها وأحبت فراقه ، فجاءها الشيخان الآمران بالمعروف شيخنا الطالب الأمين والحاج أبو بكر بن الحاج عيسى رحمهما الله تعالى ونفعنا بهم آمين وقالا لها ، لا بد أن تخالعيه لأنك ناشز ، فخالعته بخلاخل من حليها ، وأخذا منها الخلاخل وفرقا بينهما ، فسمع بخبر الخلاخل وأتاهما وأخذهما وتصدق بهما على صهرته أمها وقال لها : إن العلماء يحبون الدنيا .

وكان يحرث حرثا قريباً من الديار ويأتيه الصبيان ويملأ كل واحد منهم طرفه له من الفواكه وهو ينظر إليهم وهم يحسبون أنه لا يراهم ، فإذا أخذوا حاجتهم قال لهم رأيتكم ، فيفرون بما أخذوا من حرثه فيضحك منهم ولا يتبعهم ، وتنزل فيه الغربان فتأكل وتفسد ولا يطيرها ولا يزجرها عنه . وقد جعل الله تعالى قبره في حرثه هذا . وربما أخذ الصبيان ذئبا فيشتريه منهم ويطلقه . وسمعت أنه أرسل مرة ظرفا من الزرع مع رفقة ، وأمر الذي أرسله معه أن يصبه لحمام آنج والطيور ففعل . ومن كراماته أنه يطأ في النار ولا تحرقه ، وكان مرة في الشتاء في رفقة كبيرة من أهل ولاتة في قاع كرم ، وهو قاع واسع كثير الخشب ، وأوقد أهل كل رحل من الرفقة نارا عظيمة للاصطلاء من أجل البرد ، فقام أحد كبراء الرفقة من الليل وذكر الله تعالى وقال لا إله إلا الله ، فقال أخي فلان قلها ، فأعادها ، ثم قالها هو وقام ناس من الرفقة فقالوها ، فجعل يطأ النيران العظيمة بقدميه ويرقص عليها ويقول لا إله إلا الله ويقول شدوها حتى أطفىء تلك النيران كلها ، يطؤها كأنها ماء بارد لا تحرقه ، فقام بعض أهل الرفقة فتعجب أهل الرفقة كلهم من هذه الكرامة الباهرة .

وبالجملة فهو من الأولياء الذين ظهرت بركاتهم وكراماتهم . كان حيا عام خمسين ومائة وألف ، وقد قال الطالب علي بن الطالب عمر البرتلي إنه مكتوب على قبره بقلم القدرة : تقي ، رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين .

أند عبد الله بن أحمد بن أند عبد الله بن الشيخ الولاتي ثم المحجوبي ، قاضي ولاتة المشتهر ذكره وعلمه وحكمه في بلادنا .

كان رحمه الله تعالى زاهدا في الدنيا لا يملكها ، وليست همته متوجهة إليها ، فما الدنيا عنده وإن تلاطمت بالأمواج ، وتزينت بالابْتهاج ، إلّا كصبابة ، وأصغر في عينيه من ذبابة . وكان سخيا . فقد جاءته يوماً هدية عظيمة وعنده بعض مواليهم ، فقال له : دونك هذا ! فإن من عادتي أن من حضر من أهلي لشيء أتاني من الدنيا فهو له . ولا يمن بما أعطى ولا يطلب فيه ثواباً حتى كأنه لم يعط شيئاً . وكان حليما فكان أحنف زمانه ، فلا يُدانيه أحد في الحلم . وكان رحمه الله تعالى غرة أهل عصره في الحكم والفتوى ، أقضى زمانه ، وفارس ميدانه ، شهد له بذلك الموافق والمخالف ، وأقر به المعادي والمحالف . قال القاضي سنبير قاضي أروان فيه : فلله دره من عالم محقق ، وقاض مدقق ، فلو أدرك الأشياخ المتقدمين لأدوا حقه ، وأظهروا فضله . انتهى . كم صدع بالحق في الله ولم يخش لومة لائم ، وجهر بحكمه على رؤوس المعالم ، وصال بعمله على الأسود والضراغم . تبرك في أول تشوفه للعلم بشيخنا الطالب الأمين ابن الطالب الحبيب الحرشي ، قرأ عليه نحو ربع **المختصر** أو أكثر ، ثم اشتغل بمطالعة الكتب حتى برع في الفنون كلاما وفقها وأصولا ونحوا ومنطقا وغيرها متحاباً ( كذا ) كان يسأل عما أشكل عليه في مطالعته فيفتحه له ، وذلك لأن الفقيه محمد بن علي يأتي الأشياخ ويقرأ عليهم في ولاته وفي تنبكت ، وهو لا يأتيهم في الغالب بل مقتصر على المطالعة . وكان عارفاً بأصول الفقه يميل في فتواه إلى القواعد والأصول ، قل أن ترى له في الفتوى نقلا من الفروع والله أعلم . وكان آية في الذكاء والفهم ، وفهمه وقلمه خير من لسانه . وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية ، فكان الغالب عليه البحث لا الحفظ ، وكان ذا بحث لا يصبر عن البحث في

الفتوى والتأليف ، ولم يكن مشتغلاً بحفظ النصوص . سمع ليلة رجلاً يقرأ نص **خليل** أو **العاصمية** يدرسه ، فقال هذا تعذيب الحيوان .

ألف شرحا حسنا على **لامية الزقاق** في مجلد ضخم سماه **فك الوثاق على لامية الزقاق** ، وشرحا في شرح عقيدة الفقيه محمد بن علي وسماه **إمداد الضياء في أفق عقائد الأصفياء** ، ومات رحمه الله قبل اتمامه .

توفي رحمه الله تعالى في أحد جمادى عام اثنين وسبعين ومائة وألف .

**- 164 -**

عبد الله بن ونَّاس[4] السباكي رحمه الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى مداوما على صلاة الجماعة لم تفته تكبيرة الأحرام منذ أربعين سنة أو أزيد ، حتى توفي رحمه الله تعالى ، ولم يقصر قط في هذه المدة بل لم يخرج عن القصر خروجا تفوته فيه الجماعة ولو إلي الأحراش . وكان رحمه الله تعالى لا يخرج عن المسجد بين صلاتي الظهرين ولا بين صلاتي العشاءين ، يعمر هذين الوقتين بالذكر دائم دهره ، ولا يخرج منه بعد صلاة الصبح حتى يحل النفل ، ولا يفوته مجلس **البخاري** ولا **الشفا** ولا حديث قرىء في المسجد أبدا . وكان رحمه الله تعالى أمين بلدتنا باتفاق من أهلها ، وكان خبيراً بأحكام البيُع لكثرة سؤاله العلماء عن أحكامه ، وربما خالفه بعض العلماء في فساد بيع وصحته فيكون الصواب معه . وكان مصاحباً للعلماء والصالحين وأهل الخير محبا لهم ، وكان من أهل الخمول لا تساوي نفسه عنده شيئاً ، ولم يقطع صيام رمضان في مرض قط إلا أن يذهب إدراكه فيسقى وهو غير مدرك لشيء . وقد عزم أهله والناس عليه في مرض وفاته قبل يوم وفاته بيومين أن يفطر فأبى حتى غشي عليه فسقوه وهو غير مدرك .

(4) في ج : وقّاس ( بقاف مشددة ) .

توفي رحمه الله ضحوة الخميس عند ختم **الشفا** لتسع وعشرين من رمضان ، عام ثمانية وسبعين ومائة وألف .

## - 165 -

عبد الله بن الطالب عبد الرحمان بن الطالب محمد بن شل اليلوي[5] رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى ملازما للعلم منذ نشأ ، أنفق عمره فيه تعلما وتعليماً . أخذ الفقه عن شيخنا الفقيه سيدي الحسن بن الطالب أحمد البرتلي ، وكان بصيرا بالمدارك ، خبيراً بالوثائق والشروط ، ملازما **للمدونة** ، فتح له في مدارك مسائلها (كما) فتح له في الفتوى ، سهمه في الفقه مصيب ، وله حظ في العربية والمنطق . له أجوبة مفيدة في الفقه لو جمعت ورتبت لكانت تأليفاً مستقلاً في النوازل . وكان رحمه الله تعالى مشتغلاً بما يعنيه تاركا لما لا يعنيه ، ملازما للنسخ لا يكاد يمل منه ، وقد حصل عدة كتب بخط يده واشتغل في آخر عمر بالوعظ وكتب الصوفية والله أعلم .

توفي رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء أول ليلة من شعبان عام ثمانية ومائتين وألف .

## - 166 -

عبدالله بن سيدي الفاضل بن سيدي بارك الله فيه بن محمد المكنى بأبي زيد بن يعقوب بن أبي يعلى بن عامر التشتاوي ثم اليعقوبي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين ، وعباد الله الصالحين ، له حظ من علم التصوف ، متفنناً في علوم شتى ، ناصر السنة ، ومخمد جمر

(5) في ج : اليلولي .

البدعة ، ورعاً في مطعمه لا يعيش إلا من لبن نياق ورثهم عن والديه رحمهم الله تعالى . موضحاً للمسالك ، مُحذراً من المهالك ، قام وقعد مع ابن حب الملقب بالمجيدري لما ظهرت بدعته ، وجد في إطفائها . وألف رحمه الله تعالى تأليفاً في كراستين في الرد عليه سماه **بتحفة التابع السني في الرد على المشاقق البدعى** ، وآخر في كراسته نحو كراسة في الرد عليه سماه **نضرة الوارث في الرد على أبي الحارث** ، وقد أجاد فيها وأفاد ، وفيها ما يدل على وسع باعه وتفننه في الفنون .

توفي رحمه الله تعالى عام تسعة بعد مائتين وألف .

**- 167 -**

عبدالله بن الفقيه الطالب أحمد بن الحاج المصطفى الغلاوي الأحمدي الشنجيطي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عارفاً بأصول الدين ، قارئاً فقيهاً شاعراً مجيداً له حظ في الأصول ، فائقاً في العربية وعلوم البلاغة لا يبارى ولا يجارى فيها ، مشاركاً فيما سوى ذلك من الفتوى . وكان رحمه الله تعالى نجيباً مشى به والده رحمه الله تعالى إلى شيخ الحقيقة والطريقة محمد أحمد بن عبد الرحمان الغلاوي المساوي يبدأ له في لوحه ولم يكن كتب التهجي ، فكتب له في لوحه الفاتحة حتى كتب آمين ، فقالت أمه رحمها الله تعالى امح هذا حتى يعرف الحروف والتهجي . فقال والده : والله لا أمحو ما كتب شيخي ، فنال منه بركة والحمد لله حتى بلغ سورة الفتح ، فأفرد له ضميراً بعد جمع ، قال : فتفطنت له وقلت ما هنا وهذا ؟ وكان يغلبني التعبير . ولم يفهم ، فتحير ولم أزد على الإشارة بما هذا وهذا، فهم فضربني ضرباً وجيعاً . وسمعته ليلة يقول : رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا يعني شنجيط ، فقلت له : لا أحب الدعاء بآية بعدها اخسئوا . فضربني ضرباً أوجع من ذلك حرصاً علي وعلى إخفاء فهمي .

أخذ عن خاله سيدي عبدالله بن الفاضل التشمشاوي اليعقوبي الحديث ، والمنطق عن المختار إبن بون ، وأجازه قدوة المحققين ونخبة المدققين سيدي مالك بن المختار الغلاوي الأحمدي **صحيح البخاري** وكتاب **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ﷺ وغيرها .

ولفظه : وبعد ، فقد أجزت الفقيه السيد عبدالله إبن شيخنا الفقيه أحمد بن الحاج حمى الله كتاب **صحيح البخاري** وكتاب **الشفا** للقاضي عياض ، كما أجازنيهما شيخنا الفقيه أحمد بن الفقيه خليفة بن الطالب أحمد أگد الحاج العلوي الشنجيطي رحمهم الله تعالى بإجازة أبيه عن شيخه شيخ الشيوخ ، وفقيه أهل الرسوخ ، سيدي محمد بن المختار بن الأعمش العلوي رحمهم الله تعالى ، قال : وقد أجزت عبدالله المذكور ما أخذ عني وما لم يأخذ من غير الكتابين المذكورين ، لما ظهر فيه من أهلية الإجازة معتمداً في ذلك على ما نص عليه العلماء ، لأن من علم فيه أهليته الإجازة وجب إعطاؤها له وحرم منعها .

له تواليف عديدة مفيدة منها : **تقرير المنة بشرح إضاءة الدجنة** ، ونظم في التوحيد في أحد عشر بيتاً . قال إنه يكفي يقول في آخره :

وَالْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ
وَالْمُسْلِمُ الْعَامِلُ بِاللَّذْ فِيهِ    وَذَا مِنَ التَّوْحِيدِ قَدْ يَكْفِيهِ

وله **نظم في الحذف** في نحو مائة بيت ، **ونظم في المتشابه من القرآن** على نمط السخاوي ، وتأليف في قراءة السبع . وله **نظم في اختصار إبن بر** على ما به الأخذ ، وشرحه ، وشرح ابن بر ، وله **تعليق على البخاري** ، ونظم صغير في المسلسلات ، وله **نظم الأخضري وشرحه** ، **ونظم الرسالة** وشرحه ، وشرح العاصمية ، وتأليف في الزكاة ، واختصار مختصر خليل ، يأتي فيه بالمستعمل في بلادنا ، ويمشي فيه على ما يصوبه شراح المختصر بدلاً من نصه ، وتأليف في جلب ما وافق نص الرسالة ونص

خليل ، يعتبر نص الرسالة نظماً ويضع تحته نص خليل ، وإذا أفتى بمسألة فيه يتمثل بقول الشاعر : وإِنْكَارٌ مَعَ الْعَدْلَيْنِ عَارُ . وله تأليف في جامع الإيمان ، ونظم في الرخص ، وتأليف في البحث أي الإكثار سماه دفع الضرر في تحريم الطُّرر ، ونظم نوازل ابن الأعمش والورزازي والشريف حمى الله . وله شرح منظومة لابن البناء في التصوف ، ومنظومة في المديح شطر البيت من الألفية وشطر من المديح والله أعلم . وله شرح على الكفاية ، وتغليق على الشواهد ، ومقدمة في النحو للمبتدئين . وله نظم في إعراب منصوبات القرآن ، وله نظم في الرمل في النحو ، ورجز فيه يسمى الرباني محاذياً لنص الألفية على نمط تأليفه الذي حاذى به نص خليل ، ونظم جمع فيه كثيراً من أحكام المغني ، قيل وشرح الألفية . وله في اللغة تأليف كبير وصغير على بانت سعاد ، وشرح ذخر المعاد على وزن بانت سعاد ، وشرح لامية العرب ، وشرح فائية سيدي عبدالله بن محم بن القاضي العلوي في المديح وشرح حائية علي الشريف التي مطلعها :

دَعِ الْعِيسَ والْبَيْدَاءَ تَذْرَعُهَا شَحْطَا

وشرح مرثية علي بن يوسف التي مطلعها :

هُوَ الأَجَلُ الْمَوْقُوفُ لا يَتَخَلَّفُ وَلَيْسَ يَرُدُّ الْفَائِتَ الْمُتَأَسِّفُ

قيل وشرح علي اليوسية ، ومقامات فيها والله أعلم . وله في البلاغة شرح على نظم سيدي عبدالله بن محم بن القاضي لتلخيص المفتاح المعروف بالسيدية . قيل ونظم فيها نحو المائتين ، وله نظم في المنطق ، وقيل إنه شرح نظم أصول ابن عاصم ، ونظم النقاية ، وله نظم في العروض في تسعة وستين بيتاً ، ونظم الأعارض والضروب . قيل وشرح الخزرجية والله أعلم . وله نظم في رد مقالات المجيدري وطريقته وذمها محاذياً لأبواب الألفية والله أعلم . ومن شعره قبل وفاته بيسير رحمه الله تعالى .

أَصَبْتُ فِي الْعَلْمِ وَلَمْ أُلْفِ مَنْ يَقْـرَأُ أَوْ يَعْـلَمُ مَـا أَعْلَمُ[6]
فَصِرْتُ فِي قَوْمِي كَمَا مُخْطِئ يَقْـرَأُ بِـالْهَـمْـزِ ولا يَـرْسُمُ

توفي رحمه الله تعالى ظهر يوم الجمعة لليلة بقيت من ربيع النبوي عام تسعة ومائتين وألف .

- 168 -

عبدالله بن عبد الرحمان التشمشاوي الديماني التونكلي الملقب بالوالد ، لقبه به تلاميذه لكثرة بروره بهم وتفضله عليهم .

أخذ عن الشيخ العلامة البحر الهمام كامل القريحة ، ذي العلوم الصحيحة ، أستاذ الأساتذة سيدي الأمين بن أحمد بن يحيى ، وعن الشيخ العارف سيدي محمد الولي المعروف باليدالي ، وعن السيد الحلاحل محمد العاقل بواسطة .

شرح **مختصر الشيخ خليل** شرحاً مختصراً مفيداً في جزء سماه **شفاء الغليل على مختصر الشيخ خليل** ، ينقل فيه من الخرشي وعبد الباقي الزرقاني وغيرهما .

توفي رحمه الله تعالى في آخر العام الثاني أو الثالث أو الرابع عشر بعد مائتين وألف .

- 169 -

عبدالله بن الحاج إبراهيم بن الإمام العلوي نسباً التججكي وطناً رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً أثرياً أصولياً بيانياً مفتياً مدرساً يقتصر في الفتوى على محل الحاجة ولا يطيلها ، وكثيراً ما يبنيها على الأصول

---

(6) في أ : « يقرأ ويعلم ما لم أعلم » وهو تحريف .

القرب فن الأصول عنده ، فهمه مصيب ، أخذ من الفنون بأوفر نصيب ، كامل القريحة والعقل . وكان من العلماء العاملين معمر الأوقات بالطاعات ، جامعاً بين الشريعة والحقيقة ، سريع الانقياد والرجوع إلى الحق ، قائماً بامتثال الأمر واجتناب النهي . متبعاً لسنة نبينا[7] ﷺ لا تدوم معه البدعة ، بل ينكرها ويقول : إذا ظهرت البدعة ولم يتكلم العالم استوجب غضب الله تعالى ، فاراً بدينه من الفتن ، معظماً للأولياء والصالحين . أخذته الحمى يوماً فأخذ **البادسية** ووضعها عند رأسه وقال لها : إن استطعت أن تأتيني مع هؤلاء فتعالي .

وكان رحمه الله تعالى محباً للكتب معظماً لها . ومن تعظيمه لها أنه لا يجعل الكتاب على ساقه وهو متطهر فضلاً عن غير ذلك . وسئل يوماً عن تعظيمه لغمد[8] كتاب فقال بديهة : وظلم الجار إذلال المجير ( كذا ) .

رحل إلى الخليفة سيدي محمد بن مولاي عبدالله بن مولاي إسماعيل لطلب الكتب ، فاختبره في العلم فأعجبه وعظمه وأعطاه خزانة كتب كبيرة نفيسة جداً . ثم حج بيت الله الحرام لأداء فريضته . ومن خلقه أنه لا يجالس السفهاء . ومن فوائده أنه كان يقول : من نابه مرض فليزن **الشفا** للقاضي عياض بالماء ويشربه . ولقد أخبرني بعض الإخوان ممن أثق به أنه فعله لبعض إخوانه فشفاه الله تعالى .

ألف رحمه الله تعالى **غرة الصباح** في اصطلاح البخاري ، وله **نظم مختصر في علم الحديث** ، وله نظم في الأصول سماه **مراقي السعود** وشرحه ، **ونظم حسن في البيان وشرحه** ، **وطرد الضوال والهمل** ، **في الركوع في حياض العمل** ، وله **نظم في الصلاة على النبي** ﷺ وشرحه ،

---

(7) في أ : حرفت هذه العبارة إلى « متبعاً السنة سنياً » . كما وقع إسقاط كلمات من الجملة التالية في ج .

(8) في ج : قمطر بدل غمد .

وله **نظم في مكفرات الذنوب وشرحه** ، وله نظم حسن في سغمي[9] وشرحه سماه **رشد الغافل طالباً من الله تعالى تيسير المحاصل** .

توفي رحمه الله تعالى في إحدى جمادى عام ثلاثة وثلاثين بعد مائتين وألف ( 9 أ ) .

## من اسمه عبد الرحمان

### - 170 -

عبد الرحمان بن عبد الرحمان بن الفقيه محمود بن عمر رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى فقيهاً عالماً زاهداً معرضاً عن الدنيا بكليته لم يقبلها ولو لحظة ، ذا مكاشفات ، وأصحابه يحكون عنه في ذلك حكايات .

أخذ عن ابن عمر الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت ، وأخذ عنه الفقيه العالم العلامة محمد بن بابان محمد الأتوفي .

توفي رحمه الله تعالى وقت الضحى يوم الخميس خامس صفر الخير في العام السادس بعد الألف بمدينة مراكش ودفن مع ابن الفقيه القهمان بإزاء جامع علي بن يوسف بن تاشفين . رحمه الله تعالى .

### - 171 -

عبد الرحمان بن أحمد المجتهد رحمهما الله تعالى .

كان رحمه الله فقيهاً محدّثاً . أخذ عنه محمد كورة والد محمد بَغْيُغُ شيخ سيدي أحمد آق[10] الشيخ ، **الموطا** ، وسمع **الموطا** عليه ، وقرأ عليه **المدونة** .

---

( 9 ) في هامش ج : « كذا بالأصل » ، وكتب في أ : سغنى - بالنون -

(9 أ ) لعل الأصل بعد مائة وألف .

(10) هكذا في أ . وفي ج : أك .

توفي رحمه الله تعالى يوم الخميس خامس عاشر جمادى الأولى عام تسعة عشر وألف .

**- 172 -**

عبد الرحمان بن عبدالله بن عمران بن عامر السعيدي[11] التنبكتي رحمهم الله تعالى .

مولده ليلة الأربعاء ليلة الفطر عام أربعة وألف ، تولى إمامة مسجد سنكري في السادس والثلاثين ، وألف **تاريخ السودان** ، ولم أقف على تاريخ وفاته . ولكنه كان حياً عام خمسة وستين بعد الألف .

**- 173 -**

عبد الرحمان التميمي رحمه الله تعالى .

جاء من أرض الحجاز مع السلطان موسى صاحب ملّ حين رجع من الحج ، فسكن تنبكتو وأدركها حافلة بالفقهاء السودانيين ، ولما أتاهم فاقوا عليه في الفقه رحل إلى فاس وتفقه فيها . ثم رجع لتنبكتو فتوطن بها ، وهو جد القاضي حبيب . وروي أن طلبة سنكري إذا جاءوا السيد يحيى لأخذ العلم يقول لهم : يا أهل سنكري كفاكم سيدي عبد الرحمان التميمي !

ولم أقف على تاريخ وفاته ، ولكنه كان معاصراً للقطب سيدي يحيى ، والقاضي محمد الكابري رحمه الله تعالى .

**- 174 -**

عبد الرحيم بن الفقيه أحمد الولي الولاتي رحمهما الله .

كان رحمه الله تعالى موصوفاً بالعلم والفضائل والرياسة والعدالة والنزاهة ، عدلاً في قضائه ، صليباً في حكمه ، وكان ( كذا ) يقرؤ ون عليه

(11) اتفقت النسختان أ و ج على « السعيدي » مع أن المشهور المذكور في كتابه تاريخ السودان المطبوع : ( السعدي ) .

ويعلمهم العلم ، خبيراً بالقرآن والأحكام . ألف **مقدمة في الفقه** مختصرة ، فيها ما ليس **في العشماوية** والله أعلم .

مولده لأحد عشر خلت من شعبان من العام الثامن والسبعين والألف .

توفي رحمه الله تعالى في الموفي ثلاثين ومائة وألف .

## من اسمه عمر

### - 175 -

عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي الماسني التنبكتي .

كان رحمه الله تعالى فقيهاً عالماً صالحاً ، قرأ عليه الفقيه القاضي مؤدب محمد الكابري مؤلف **بستان الفوائد** . رحل إلى ولاته لما رحل إليها فقهاء سنكوري من أجل خوفهم من الظالم الفاجر سنّ علي لما دخل تنبكت في رابع رجب الفرد أو خامسه عام ثلاثة وسبعين وثمانمائة ، وعمل فيها فساداً عظيماً فحرقها وكسرها وقتل فيها خلقاً كثيراً . رحل بأولاده الثلاثة المباركين ، الحاج أحمد وهو أكبرهم سناً ، والفقيه عبدالله ، والفقيه محمود وهو أصغرهم ، وهو يومئذ إبن خمس سنين ، ومشى معهم خالهم الفقيه النحوي المختار بن القاضي الفقيه اندغمحمد ، فأدرك الإمام الزموري رحمه الله في ولاتة وأجازه كتاب **الشفا** للقاضي عياض رحمه الله تعالى . ثم رجع ابنه الفقيه محمود بن عمر من ولاته إلى تنبكت سنة خمس وثمانين وثمانمائة . وأما والده الفقيه عمر فلم يرجع عن ولاته حتى توفي فيها رحمه الله تعالى ، وكذا ابنه عبدالله لم يرجع ، وتوفي في تازخت رحمه الله تعالى .

**- 176 -**

عمر بن الحاج أحمد بن عمر بن محمد أقيت ـ رحمهم الله تعالى ـ المعروف بباكري .

كان فقيهاً نحوياً مادحاً لرسول الله ﷺ صباحاً ومساءً ، يسرد كتاب **الشفا** في رمضان في مسجد سنكري . وكان رحمه الله تعالى وصولاً لرحمه متعاهداً لأقاربه يتفقدهم في صحتهم ويعودهم في مرضهم مستبشراً منطلق الوجه للخاصة والعامة .

وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الثاني عام ستة بعد الألف في مدينة مراكش .

**- 177 -**

عمر بن محمود بن عمر بن محمد أقيت رحمهم الله تعالى .

أخذ عن والده ـ رحمهما الله تعالى ـ ، وتولى القضاء في تنبكت في آخر يوم من المحرم فاتح سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة بعد الإباية ، حتى كتب له أسكيا أنه إن لم يقبلها يوليها الجاهل ، وكلُّ ماحكم به الجاهل لا يسأل عنه غداً بين يدي الله تعالى إلا هو .

توفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة الأولى من شهر المحرم الحرام فاتح العام الثالث بعد الألف في مراكش ، ودفن في مجاورة القاضي أبي الفضل عياض رحمهما الله تعالى .

**- 178 -**

عمر الولي بن الشيخ محمد عبد الله بن عبد الله المحجوبي بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الفقيه بن الفقيه عثمان بن محمد بن يحيى بن تنمر الولاتي المحجوبي رحمهم الله تعالى .

وجه الصفقة ، ونقطة الدائرة ، وحيد عصره ، وفريد دهره ، قطب أوانه ، ومصباح زمانه ، من رجال الكمال وأعلام الصوفية والكرامات الظاهرة ، والأخلاق الطاهرة . له حظ وافر من العلم والصلاح ، جمع بين العلم والعمل ، والزهد والورع والإيثار . كان رحمه الله تعالى غرة أهل عصره في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، معظماً عند الخاصة والعامة ، صدرا من صدور العلماء وعلما من أعلام الأولياء ، ذا جد واجتهاد ولزوم أذكار وأدعية ، تناهى في الفضل والدين والصلاح وقوة اليقين ، مشهور بالورع والزهد ، من أعلام الدين وايمة الإسلام ومشايخ التقوى ، ما سمعنا بمثله في بلدتنا لا قبله ولا بعده ، فهو شمس ضحاها ، وقمر سيناها . لكل قوم تاج ، وتاج بلدتنا عمر الولي .

كان ـ رحمه الله تعالى ـ عظيم الشأن ، نقطة دائرة أهل العرفان ، مقطوع النظير ورعاً ودينا واجتهاداً في العبادة ، يميل إلى الوعظ . ولذلك قال فيه الشريف الشاب .

وبعدُ ، يَابْنَ وَلَـدِ الْمَحْجُـوبِ لاَ زِلْتَ تُعْطي صَفْوَةَ الْقُلُوبِ
كَمَـا إلَى الْوَعْظِ تَمِيـلُ مَيْلاَ فِي زَمَنٍ صَـارَ النَّهَـارُ لَيْـلاَ

فتح له الدعاء نثراً ونظماً . ومن دعائه الحسن رحمه الله تعالى : اللّهُمَّ إن كنت بلغت أحدا من خلفك درجة بالبلاء فبلغنيها بالعافية . وحكمه لا يؤتي عليها كثيرة ، وظهرت بركته في ذريته ، كما هي سنة الله تعالى في عباده الصالحين كما قال الشاعر :

رَأَيْتُ صَلاَحَ الْمَرْءِ يُصْلِحُ أَهْلَهُ وَيُعْدِيهِمُ دَاءُ الْفَسَادِ إِذَا فَسَدْ
يُعَظَّمُ فِي الدُّنْيَا لِفَضْلِ صَلاَحِهِ ويُحْفَظُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي الأَهْلِ والْوَلَدْ

كان يتصدقون عليه في حياته بأنواع الأمْوَال حيوانها وعروضها ، ويقبلها منهم وينفق منها ما شاء الله على أهله وأقاربه وغيرهم ، وقد كان

يؤثر بها على نفسه ويقدم حاجة غيره ولو كان به حاجة ، ويتصدق منها على اليتامى والفقراء والمساكين والضعفاء والأرامل والغرباء ويقسمها ويفرقها بينهم ، وذلك دأبه وعادته حتى توفي رحمه الله تعالى وشكر سعيه وزكى عمله وتقبله آمين . ثم صاروا بعد يتصدقون عليه وعلى أولاده تبركا به ، ويدفعون صدقاتهم لأولاده ، فمنهم من يعين بعضهم ويخصه بصدقة ، ومنهم من يدفعها لهم أو لمن رأى منهم بلا تعيين ولا تخصيص ، هكذا نقلت من خط ابنه سيدي عثمان رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما آمين .

له مكاتبات مع الشريف الشاب رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما آمين . كان رحمه الله تعالى مجمعا على ولايته وبركته ، مقصودا في حياته وبعد مماته في الأزمات والشدائد ، وقبره مجرب الاجابة والبركة ، يقصده الشاكي من ظلم ظالم ظلمه فتظهر في ذلك الظالم العبرة . ولقد حدثني بعض الإخوان أنه متى أشكلت عليه مسألة في العلم وقصده بها وزاره فتحها الله تعالى عليه ، وقد تكرر ذلك منه بفضل الله تعالى وبركة هذا الولي والله أعلم .

أخذ الإجازة في **صحيح البخاري** عن القاضي عبد الرحمان بن مغيا التنبكتي عن القاضي أحمد بن أندغمحمد بن أحمد بن أحمد رحمه الله تعالى ، عن شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بَغْيُعُ الونكري ، عن الفقيه أندغمحمد بن الفقيه محمد بن أحمد الأثري التازختي ، عن شيخ الإسلام قاضي الجماعة جمال الدين أبي الفتح إبراهيم بن علاء الدين أبي الفضل القرشي الشافعي القلقشدي[12] عن الحافظ الإمام أحمد بن علي بن حجر ، عن أبي علي محمد بن أحمد بن عبد العزيز المهدوي إذنا مشافهة ، عن الإمام يحيى بن محمد بن سعد ،

(12) كذا في المخطوطتين .

عن جعفر بن علي الهمداني ، عن عبد الله بن عبد الرحمان الديباجي إجازة ، عن عبد الله بن محمد بن علي الباهلي ، عن الحافظ أبي علي الحسن بن محمد الجيلاني الغساني ، عن أبي عمر أحمد بن يحيى الحذاء سماعا ، وأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر إجازة . قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أسد الجهيني ، عن أبي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السبكي ، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفريري[13] قال ، أنبأنا مؤلفه الإمام محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين .

وأخذ عنه الفقيه سيدي محمد بن المختار بن الأعمش رحمه الله تعالى ، كما نقلت من خط ابن الأعمش في إجازته لسيدي عثمان رحمه الله تعالى . له ـ رحمه الله تعالى ـ قصيدة في علم الكلام ، ومقدمة في الفقه ، وقصيدة مفيدة في شرح الأسماء الحسنى ، وقصيدة طويلة في نحو مائتين وثمانية وأربعين بيتا يستسقي بها إذا أمسك المطر . وله تأليف في الصلاة على النبي ﷺ على نمط الحوضي .

**- 179 -**

عمر ( بن الخطاط )[14] الملقب بالخطاط لحسن خطه وداومه عليه ، ابن محمد نضّ ، ومعناه محمدنا لله كما وجدته بخطه ، ابن الطالب جبريل بن يحيى بن علي بن إبراهيم بن تكد نضّ بن علي بن إدريس بن عيسى بن أدغوغ بن ركَركَ الأنصاري ثم البرتلي ، الولاتي وطنا ، المالكي مذهبا ، الأشعري اعتقاداً ، رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى فاضلاً جليلاً من مشاهير المتكلمين ، والعلماء العاملين ، بيته بيت علم وصلاح ودين ، على سمت السلف الصالح ، ذا

---

(13) صحفت في أ فكتب فيها « البربري » .
(14) ساقط من ج .

صلاح وخير ، حريصاً على العلم استفادة وافادة ونقلا ، ولا سيما علم الكلام . وكان يذهب إلى النظر وترك التقليد ، كثير العناية بتحصيل الكتب ، حتى حصل خزانة نفيسة بخطه الحسن النفيس محتوية على علم كثير وعدة فنون ، أكثر فيها من نقل أصول الدين نصوصاً وشروحا ، فصار لا يرى كتابا منه إلا نقله ، وداوته لا تيبس ولا يقف عن الكتابة ولو كان لا يكتب إلا سطرين .

كان رحمه الله تعالى مداوما على علم الكلام قراءة ونقلا وتعليما . وحكي عنه أنه قال : لو علمت عقيدة من علم الكلام لا أعرفها وفي مصر من يعلمها لرحلت إليها حتى أتعلمها . كان رحمه الله تعالى موصوفاً بالصلاح وسلامة الباطن والتقوى والزهد والحرف المهمة والاشتغال بما يعنيه ، عاملا بما علم ملازما إسباغ الوضوء عند المكاره والجماعات في الشتاء في زمن البرد الشديد على كبر سنه ، يجتمع هو وأخوه الحاج علي ويتذاكرانِ أخبار الآخرة ويبكيان ، لا رغبة ولا أُنس لهما إلا فيما يبلغ إلى الدار الآخرة ، فدارهما من دور أهل الآخرة . وكان هو شيخ علم الكلام في زمنه مبرزا فيه ، يقرأ كتب **السنوسي ودليل القائد** ، **والجزائِرِيّة** ، **وإضاءة الدجنة** ، وغير ذلك وعلم الكلام قراءة تحقيق . أخذ عنه شيخنا الطالب الأمين وغيره .

مولده رحمه الله تعالى اليوم الثامن من شعبان عام ثمانية وعشرين بعد الألف .

وتوفي رحمه الله تعالى بعد صلاة العشاء ليلة الأحد رابع عشر ذي القعدة الحرام ، عام سبعة ومائة وألف . فعمره تسع وثمانون عاما وشهران ونحو عشرين ليلة .

## - 180 -

عمر بن بابا بن علي بن أند عبد الله بن سيدي أحمد الولاتي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى فقيها متفننا محدثا نحوياً لغوياً عروضياً شاعراً مفلقاً ناثراً إماما في العربية ، قبيلاً في صحيح اللسان حسن الخطّ واحد عصره في عمل الوثائق بصيْرا بها ، ظريف الخط بارع الأدب فصيح القلم صحيح الخط جيد الضبط ، وخطه عمدة كل كلسانه ، حسن التعليم للعربية ، شاعراً مصيبا مجيداً كاتباً بليغاً ، ذاع فضله وانتشر عمله ، ظاهر التخصص كثير الوقار صدر الصدور ، فاضلاً جميل العشرة ، مديد الباع في الأدب ، خطيباً بليغاً عالماً علامة متفننا مدرساً صدراً وحيداً عالما بالنحو والفقه ، له حظ وافر في الحديث ، له شعر حسن وخطٌّ رائق ، مبرزا في علوم اللسان نحوا ولغة وأدباً ، متقدما في الكتابة والفصاحة والشعر ، جامعاً فنوناً من الفضائل والمعارف. ولي الصلاة وخطبة الجمعة وقراءة الحديث ، فهو الذي يقرأ الحديث **صحيح البخاري** وغيره في المسجد .

كان شيخاً جليلاً فاضلاً من أعلام المشيخة ، أجازه الفقيه المحدث الحاج الحسن بن أغبد الزيدي ، وأول ما حدثه به الحديث المسلسل بالأولية . ودرس وأفتى وعني بالحديث ولازم قراءة الحديث وإقراء العربية إلى أن توفي رحمه الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى حسن الخلق والخلق ، حسن السمت والهيئة جميل العشرة ، مليح البزة ، حسن الثياب ، حسن النعمة ، مداحا حسن الصوت في مدحه ﷺ . وله ضربة ( كذا ) حسنة في **تخميس ابن مهيب** للعشرينات يقال لها ضربة الطالب محمد بابا ، يمدح بها المادحون في مولد النبي ﷺ . أخذ عن الفقيه أحمد الولي ، وعن الفقيه محمد بن أبي بكر بن هاشم الغلاوي . رحمهم الله تعالى . وأخذ عنه شيخنا الإمام عمر وغيره . ومن شعره في جواب مسألة لغوية سأله عنها سيدي أحمد بن سيدي محمد بن موسى بن إيجل الزيدي ما نصه :

**أَلَا يَا إِمَامَ النَّحْوِ قُطْبَ زَمَانِهِ ۝ وَمَنْ أَنْتَ ذُو ذِهْنٍ صَقِيلٍ وذُو فَهْمِ**

فَهَلْ لأنَّى أَيَّانَ آنَ مَصَادِرٌ تَبَدَّتْ لَكُمْ أَنْوَارُهَا عَنْ ذَوِي الْعِلْمِ

فأجابه بقوله .

أيا سائِلاً مُسْتَفْهِماً عَنْ مَصَادِرٍ لِآنَ أَيَّانَ مَعْ أَنَّى فُزْتَ بِالْغُنْمِ
فَرِدْ لُجَّةَ الْقَامُوسِ وِرْداً تَجِدْ بِهَا مَصَادِرَ لِلْفِعْلَيْنِ إِنْ كُنْتَ ذَا كَرْمِ
فَآنَ لَهُ أَيْنٌ فَقَط وأَنَّى لَـهُ أنا وأنا مِنْ بَعْدِ أَنَّى بِلاَ وَهْمِ
وشَكْلُكَ ذَالَ الذِّهْنِ بِالضَّمِّ غَفْلَةٌ وَحَقِّكَ لاَ أَنِّي قَصَدْتُ أَخَا الْحِلْمِ
فَذِهْنٌ بِكَسْرِ الذَّالِ خُذْهُ تَبَرُّعاً وَلِي فَادْعُ بِالْغُفْرَانِ والْحُسْنِ لِلْخَتْمِ

ولد رحمه الله تعالى يوم الاثنين بعد الفجر قبل طلوع الشمس في اليوم الأول من شهر الله تعالى ذي القعدة الحرام ، في العام السابع والسبعين وألف .

وتوفي رحمه الله تعالى في الخامس والأربعين بعد المائة والألف.

## - 181 -

عمر بن أحمد بن أحمد بن محمد بن بوه الأيديلي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عارفاً بعلم أصول الدين ، قارئاً بالسبع ، محدثا نحويا لغوياً شاعراً مفلقاً ، له حظ من الفقه ، فصيح اللسان حسن الصوت بالقرآن مهابا عند الخاصة والعامة ، ومعظماً عند الناس رحمه الله تعالى .

أخذ القرآت السبع عن الشيخ تاج القراء سيدي عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي[15] عن ولي الله تعالى سيدي أحمد الحبيب السجلماسي رحمهم الله تعالى . وأخذ عنه شيخنا الفقيه البشير بن الحاج الهادي رحمه الله تعالى القرآت السبع . وأخذ أي صاحب الترجمة ـ رحمه الله تعالى ـ

(15) هكذا في أ . وفي ج : التنواجيري .

النحو عن الفقيه النحوي اللغوي سيدي عمر بن بابا الولاتي رحمه الله تعالى .

توفي رحمه الله تعالى في العام الثاني والخمسين بعد المائة والألف ، وشم الناس رائحة المسك في روضته بعد الدفن بأيام رحمه الله تعالى .

## - 182 -

عمر الخطاط . هو الشيخ العالم العامل الصالح الفاضل التقي النقي السني الفقيه النحوي المدرس أبو حفص عمر الملقب باتفاق الخطاط بن محمد بن عمر بن أوبك البرتلي رحمهم الله تعالى .

كان فقيها نحوياً تقياً سنياً أديباً ورعا من العلماء العاملين ، والفقهاء المتقدمين ، يقرىء **الرسالة** و**مختصر خليل** ، فكان يقرىء **المختصر** قراءة تحقيق ، وكثر تلاميذه فيه حتى ربما بلغوا المائة أو قاربوها . وكان رفيقا بالتلاميذ رحيما بهم حاملاً كَلَّهُم. وكان رحمه الله تعالى سخيا من أهل الهمم العالية ، والأخلاق المرضية ، جميل الصحبة ، سري الهمة ، محبا لأهل السنة ، مجانباً لأهل البدعة ، مداوما على الطهارة واسباغ الوضوء عند المكاره حتى كان يتشقق ذراعه حتى يخرج منها الدم في زمن الشتاء من شدة البرد ، وصولا للرحم يحب أقاربه وعشيرته ويحمل كَلَّهُمْ ، ويحفظ يتاماهم وينمي لهم أموالهم ويعلمهم . ومن سكن معه صار أديبا نقياً اقتداء بأفعاله وآدابه ، لأنّ الناس أسرع إلى الاقتداء بأفعال العالم من أقواله . وكان رحمه الله تعالى يواسي ذوي الحاجات ويحب الفقراء والمساكين ويكرمهم ، كثير الإنفاق على الضعفاء والغرباء واليتامى والأرامل ، ويؤثرهم على نفسه وعياله ، ويأخذ الزمنى كالعمي والمقعدين فيكفلهم ويحملهم يوم الرحيل على دوابه ، ثبت الله ذلك له آمين .

كان رحمه الله تعالى معظماً عند العامة والخاصة ، لا يرفع بصره في

وجوه الظلمة ، وكانوا يهابون محمان [16] وما حوله ، ومن تجرأ منهم على من معه تظهر فيهم عبرة ، وما ذلك إلا أن من اتقى الله تعالى تظهر بركاته ، وتخاف دعواته . اتق الله تر عجبا . قال بعضهم .

**وَمَنْ يَخَافُ اللَّهَ خَوْفاً مؤلما أَخَافَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْلَمَا**

رحل إلى زيارة قطب زمانه ولي الله تعالى سيدي أحمد الحبيب السجلماسي فوجده له مدة لم يخرج إلى الناس ، فخرج له حين جاء وقال له ارجع إلى أهلك فقد قضيت حاجتك .

توفي رحمه الله تعالى في شعبان عام ستة وتسعين ومائة وألف .

**- 183 -**

الإمام عمر مم بن' محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر نضّ بن أند عبد الله بن سيدي أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد الفقيه بن الفقيه عثمان بن محمد بن يحيى بن تنمر الولاتي الأحمدي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى أستاذاً فاضلاً جليلاً نحوياً لغوياً أديباً ، له ـرحمه الله تعالى ـ حظ وافر من العلم والأدب . قرأ النحو أولا على الفقيه سيدي عمر بن بابا الولاتي ، ثم قرأ ألفية ابن مالك على الشيخ العالم الأديب سيدي منير بن حبيب الله التشمشاوي . وأخذ الناس عنه العربية وانتفعوا بعلمه . قرأت عليه الآجرومية ثلاث مرات قراءة بحث وتحقيق ، كل مرة يزيد فيها بحثا عما قبلها ، وقرأت عليه ألفية مالك ، ولاميته في التصريف . وبالجملة فهو شيخي الذي فتح الله العربية لي على يديه والحمد لله .

---

(16) في أ « إيجمان » وفي ج : « محمان » ولعلهما محرفان عن « جِمَاهُ » .

كان رحمه الله تعالى حسن الأخلاق حلو الفكاهة ، لذيذ الحديث لا يمل من حديثه ، يذكر فيه حكايات الصالحين وقصصهم وأخبارهم المفيدة النافعة . جمع فصاحة اللسان والذكاء والأدب . وكان رحمه الله تعالى ذا صبر عظيم على التعليم ، وعلى إيصال الفائدة للبليد بلا ملل ولا ضجر ، ربما جلس يقرىء التلميذ من الضحى إلى الزوال أو إلى قربه . وكان قائماً بالدين وعمارة المسجد من صلاة الخمس بالناس وخطبة الجمعة وقراءة الحديث فيه والمدح في مولد النبي ﷺ . وكان حسن الصوت في المدح مهتماً به معتنياً بشأنه ، جمع الإمامة وقراءة الحديث والتعليم للعربية ، ومكث في الإمامة أربعين سنة لم يسه فيها إلا نادراً . وكان مهاباً معظماً يهابه علماء بلدنا ويعظمونه فضلاً عن غيرهم ، وتعرف في وجهه النضرة التي تكون في وجوه أهل الحديث . فعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : **نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَفِظَهَا وَوَعَاهَا وَأَدَّاهَا** الحديث . القسطلاني : والنضرة الحسن والرونق ، والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور لأنه يسعى في نضارة العلم وتجديد السنة ، فجازاه في دعائه له بما يناسب حاله في المعاملة انتهى .

وأجازه شيخنا وأستاذنا العالم الرضي الزاهد التقي سيدي أحمد بن سيدي محمد بن موسى بن إيجل الزيدي في **صحيح البخاري وموطا مالك وشفاء القاضي عياض** رحمهم الله تعالى ، قائلاً أجزته أن يروي عني مجموع **صحيح البخاري والمسند المختصر** من أقوال رسول الله ﷺ المبين لأفعاله وأقواله وسننه وأيامه ، بحق روايتي عن شيخنا العلامة المحدث الفقيه الصالح السيد محمد بن محمد بَغْيُغُ الونكري التنبكتي **لصحيح البخاري** قراءة مني عليه لأوله وإجازة لباقيه ، سنة ست وثلاثين بعد المائة والألف ، كما أخبره به السيد والده الفقيه الإمام محمد بَغْيُغُ قائلاً : أخبرني بذلك شيخنا ووالدنا الفقيه الهمام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن الحاج لطف الله بهم آمين قائلاً : أجزت له أن

يروي عني بحق روايتي له عن شيخنا الفقيه محمد صالح بن أبي بكر قراءة ، قال أخبرني به شيخنا أبو العباس أحمد بن الفقيه الأمين بن أبي بكر سماعاً عن والده الفقيه الأمين المذكور ، قال أخبرني به شيخنا الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمان بن الشيخ كمال الدين السيوطي الشافعي إجازة ، قال أخبرني بجميع **صحيح البخاري** الشيخان المسندان جلال الدين عبد الرحمان بن أحمد القمصي ، ومحب الدين محمد بن أبي الحسن عن الحلي بقراءتي على الأول من أوله إلى كتاب البُيوع ، وعلى الثاني من كتاب البُيوع إلى آخر **الصحيح** . قال أخبرنا به أبو الحسين بن أبي المجد الدمشقي ، قال أخبرتنا به وزيرة ابنة أسعد التوخـي ، قالت أخبرنا به أبو عبيد الله الزبيدي ، قال أخبرني به أبو الوقت السخري ، قال أخبرنا به أبو الحسن الداودي ، قال أخبرنا به أبو محمد السرخي قال ، قال أخبرنا به أبو عبدالله الفربري ، قال حدثنا البخاري رضي الله عنهم وأرضاهم .

وأخبرني أيضاً شيخنا محمد صالح بن عبد الرحمان المذكور إجازة عن شيخه أبي العباس الفقيه أحمد المذكور ، عن الفقيه محمد صالح ، عن الطاهر بن زيان المغربي ، عن عبد الحق السنباطي عن الإمام إبن حجر ، عن الحموي ، عن الحجار ، عن الزبيدي ، عن السرخي ، عن الفربري عن الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، رضي الله عنهم وأرضاهم .

قال شيخنا المذكور : وأجزته أيضاً **موطا مالك** بحق روايتي له عن شيخنا الفقيه سيدي أحمد المعروف بثاكٌ الشيخ السوقي ، قال أخبرني شيخنا الفقيه محمد بن محمد بَغْيُغْ قائلاً : أخبرته بكتاب **الموطا** للإمام الحجة أبي عبدالله نجم السنة مالك بن أنس الأصبحي ، وأذنت له أن يرويه عني كما أخبرني به سيدي والدي محمد بَغْيُغْ قراءة وسماعاً غير ما مرة ، قائلاً أخبرني به سيدي ووالدي محمد قائلاً : أخبرني به جماعة منهم الفقيه عبد الرحمان بن أحمد المجتهد ، وسيدي القاضي أبو العباس

أحمد بن أندغمحمد إجازة ، فاللفظ له ، قال أخبرني به إجازة سيدي القاضي أبو حفص عمر بن الفقيه محمود بن عمر ، قال أخبرني به الأخ في الله أندغمحمد بن الفقيه الأثري محمد بن التازختي ، قال أخبرني به الأخ في الله شَرَفُ الدين أبو محمد عبد الحق بن محمد السنباطي ، قال أخبرني أبو الحسن علي بن الفخر بن عثمان بن محمد البارنباري ، قال أخبرني شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي ، قال أخبرنا به أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البكري المالكي ، قال أخبرني به شرف الدين أحمد بن عبد الرحمان بن عساكر البغدادي المالكي سماعاً ، قال أخبرني به والدي عبد الرحمان سماعاً وإجازة مقرونة بالمناولة ، قال أخبرني به أبو عبدالله أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله الخولاني إذناً ، قال أخبرنا الفقيه أبو الوليد يونس بن عبد مغيث الصفار ، قال أخبرني أبو عمرو عثمان بن أحمد بن محمد بن يوسف اللخي المعافري عرف بالقسيطلي ، قال : أخبرني أبو عيسى يحيى بن عبيدالله بن يحيى الليثي ، قال أخبرني به الإمام الحجة أبو عبدالله نجم الدين مالك بن أنس الأصبحي رضي الله عنهم وأرضاهم.

قال وأجزت الإمام عمر أيضاً أن يروي عني كتاب **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** كما أخبرني به سيدي أحمد بن الشيخ السوقي ، قائلاً أخبرني به شيخنا ووالدنا الفقيه الهمام محمد بن محمد بَغْيُغُ قائلاً : أخبرني به شيخنا ووالدنا الفقيه الهمام الأثري أبو عبدالله خاتمة الحفاظ بقية الزهاد المتورعين والدنا محمد بَغْيُغُ ، كما أخبره وأخذه محمد كُورد قائلاً : أخبرني به القاضي محمد بن أحمد بن الفقيه عبد الرحمان بن أبي بكر بن الحاج ، قائلاً أخبرني به يحيى بن محمد بن عبد الرحمان الحطاب ، عن شيخه بركات بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان الحطاب ، قائلاً أخبرني به السيد الوالد ، قائلاً أخبرني به والدي قراءة بجميعه ، قال أخبرني به محمد بن ناصر الدين المراغي الفضل جعفر بن علي الهمداني ، قال أخبرني به أبو طاهر السلفي ، قال أخبرني مؤلفه أبو الفضل القاضي عياض

رحم الله تعالى الجميع ونفعنا بهم آمين .

ألف رحمه الله تعالى **أرجوزة** في النحو في مائتين وسبع وستين بيتاً والله أعلم ، سماها **بالمنحة الربانية** ، وشرحها شرحاً شافياً مفيداً ينقل فيه من **التصريح والأشموني والمطالع السعيدة** على الفريدة لجلال الدين السيوطي ، **والكواكب الضوئية** للشيخ أبي الحسن على **الجرومية** سماه **المفاتح الرحمانية على المنحة الربانية** ، وشرح **نحو اليوم**[17] لبعض تلاميذه طالباً للعون ، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه .

ورأى رحمه الله تعالى النبي ﷺ في المنام في مرضه ، ومعه سيدنا نوح عليه السلام ، وأخذ ﷺ يد سيدنا نوح عليه السلام فوضعها على رأس الإمام فعافاه الله تعالى من ذلك المرض معافاة معها بقية المرض حتى مرض مرضه الذي توفي فيه رحمه الله تعالى .

**قلت** : وتعبير هذه الرؤيا ، والله أعلم ، أن إبن آدم لو عمر في الدنيا عمر نوح عليه السلام لكان لا بد له من الموت ، فهي كالتعزية له رحمه الله تعالى . ورأى أيضاً في المنام في مرضه الذي توفي فيه ـ رحمه الله تعالى ـ سيدنا جبريل عليه السلام ، فقال : أطلب لك الشفاء من الله تعالى أم أطلب لك حسن الخاتمة ؟ فقال له : لا بل أطلب لي حسن الخاتمة .

توفي رحمه الله تعالى ليلة الأحد ثالث ربيع النبوي رأس القرن عام واحد ومائتين وألف .

## من اسمه عثمان

### - 184 -

عثمان بن الحسن بن الحاج التشيتي رحمهم الله تعالى . أبوه

(17) « نحو اليوم » أي النحو المختصر الذي يمكن تعلمه في يوم واحد ويقال إنه طبع في السنيغال كتاب ( نحو الشهر ) أي يمكن تعلمه في شهر .

القاضي العاقب بن القاضي محمد بن عمر . كان إماماً في الجامع الكبير لما توفي الإمام صديق فقبلها بعدما امتنع حتى حلف له أبوه إن لم يقبلها لَيَسْجُنَنَّه .

توفي رحمه الله تعالى في عام سبعة وسبعين وتسعمائة ، ودفن في المقابر القديمة التي سواها القاضي العاقب وزادها في الجامع . موضع قبره فيه معروف عند أهل معرفته والله أعلم .

## - 185 -

الحاج عثمان المجاور ابن محمد بن الطالب الوافي الغلاوي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى يدرس **مختصر خليل** ، وانتفع الناس بعلمه . أخذ عن الفقيه أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن الهاشم الغلاوي ، أخذ عنه الحاج ببكر بن الحاج عيسى رحمهم الله تعالى . حج ثلاث مرات ، واحدة في الثامن عشر بعد المائة والألف ، والثانية في التاسع عشر ، والثالثة في الموفي عشرين ، وجاور بالمدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام .

توفي بها في شهر رمضان في العام الحادي والعشرين بعد المائة والألف .

## - 186 -

سيدي عثمان بن عمر الولي رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما آمين .

هو الشيخ الفقيه العالم العامل الصالح الزاهد التقي النقي سيد الوقت وبركته ، أحد العلماء العاملين ، والصلحاء المتقدمين ، سيدي عثمان بن عمر الولي بن الشيخ رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين .

كان رحمه الله غرة عصره في سلوك طريق السلف الصالح على قدم

صدق من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عنْ المنكر ، يواجه بذلك أكابر الظلمة من الباشات والقياد وغيرهم من لصوص المغافرة والتوارق ، وأما أكابر الظلمة بين يديه أحقر من دابة . كم صدع بالحق في الله تعالى ولم يخش لومة لائم ! فكانت الباشات واللصوص تهابه . فلما جاء الباشا الخضر لولاته في محلته أخذ يغلظ عليه الكلام وإبن عمه عبد الوهاب بن علي بن الشيخ يقول له : **فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** . وكانت الظلمة تطيش عقولهم عند رؤ يته ولا يستطيعون مقابلته ، فحكي أن بعض العرب الظلمة كان بينه وبين الحاج عثمان الزيدي خصومة ، فقال له الحاج عثمان : سر بنا إلى القاضي عبدالله ، فقال اللص : لا ، لأنا إذا أتيناه يخرج القاضي من داره ويراه سيدي عثمان ويخرج من داره ويجلس حذاءه فيطير عقلي ولا أدري ما أقول ، فغلبه الحاج عثمان . فلما مشيا من عند القاضي قال له : والله لا أرضى بذلك لأن عقلي طاش ولم أدر ما أقول ، فترافعا إلى الحاج أبي بكر بن الحاج عيسى ، فقال الحاج عثمان : وكان يؤذي فُسَّاق المغافرة وهم سكوت لا يتكلمون ولا يردون إليه الجواب مهابة له وخوفاً . ولقد صدق قول القائل :

**وَمَنْ يَخَافُ اللَّهَ خَوْفاً مُؤلِمَا أَخَافَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْلَمَا**

ومن دخل حرمه لا يخاف ، فكانت البوادي أهل الجنوب إذا صالت عليهم إيفلان يدخلون عليه في ولاته بمواشيهم وأموالهم وذراريهم ونسائهم فلا يتعرض لهم ، وكان الجاني إذا دخل داره أمن ما دام فيها ، وخبره في ذلك كثير لا نطيل به .

وكان أعظم أهل زمانه مروءة وأحسنهم خلقاً وأكرمهم وأمشاهم في حوائج الناس ، وكان قائماً بأمور المسجد وإصلاحه إذا هدم منه شيء ، وقد زاد فيه الصفين الذين يمينه وشماله ، قائماً بالمهمات في بلده من دفع المضار واللصوص والظلمة ، ويكتب إلى الملوك ورؤ وس الظلمة في أمور الخاصة والعامة ، وكلامه يقع في قلوبهم موقعاً لحسن نيته وحبه الخير

للمؤمنين . قال الفقيه سيدي عمر بن باب : سيد أهل قريته وولي أمرهم القائم بأمورهم وأمور كثير من المسلمين غيرهم ، والنافع لهم والدافع عنهم ، وهو من أئمة المسلمين العدول ، صالح تقي ذو جاه وحرمة ومهابة عظيمة . وقيل من كرامته أنه إذا غضب على الظالم وأشار له بعكازه يموت بإذن الله تعالى ، وإذا ضربه به لم ير بأساً والله أعلم . وكان رحمه الله تعالى بذولاً للنصيحة لكل أحد ، فترى رسائله لمن خرج عن الطريق ينهاه ويعظه حباً للنصيحة للمؤمنين ، وقد قال عليه السلام **الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ** .

**وبالجملة** : فأيامه في ولاته كالعافية . وقد قال بعضهم : إذا حضرت جنازة سيدي عثمان بن عمر الوالي في ولاته فلا تحضر لقراءة كتابه ، يريد أن الإمام بعده يتغير والله أعلم . كان رحمه الله تعالى هو الذي يقرأ **الصحيح والشفا**، وأجازه الفقيه سيدي محمد بن المختار العلوي رحمهم الله تعالى ، ويروي عنه تواليف سيدي محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله تعالى ، قال كما أجازنيها عالم المدينة ، على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام ، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الشافعي ، عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي ، عن أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد المغربي[1] التلمساني المالكي ، عن عمه مفتي تلمسان ستين سنة سعيد بن أحمد المغربي[2] التلمساني ، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن هلال التلمساني ، عن أبي عثمان سعيد التلمساني الشهير بالكفيف ، عن مؤلفها سيدي محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله تعالى .

وأجازه أن يروي عنه **صحيح البخاري** بسنده المذكور في ترجمة والده سيدي عمر الوالي إلى مؤلفه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي رحمه الله تعالى. وأجازه أيضاً أن يروي عنه كتاب **الشفا بتعريف حقوق**

---

(1)و (2) هكذا في الأصول ، ولعلها تحريف للمقري .

**المصطفى** قائلاً كما قرأته على شيخنا الفقيه الحاج عبدالله بن الفقيه ، عن شيخه الفقيه أحمد بن القاسم الوداني ، عن شيخه الفقيه أحمد بن محمد الفذادي ، عن الفقيه الحاج أحمد المسك التنبكتي ، عن الشيخ محمد بن عبد الرحمان الحطاب ، عن شيخه الخطيب ، عن أبي العباس أحمد بن محمد ، عن المسندة زينب بنت الكمال القدسية ، عن أبي الحسن بن هبة الله اللخمي المعروف بابن بنت الحيمر . قال أخبرني به أبو الطاهر السلفي ، عن مؤلفه الإمام القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله تعالى .

وأجازه أيضاً أن يروي عنه **صحيح مسلم** بن الحجاج النيسابوري . قال كما قد قرأته على شيخنا الفقيه محمد الشنجيطي ، عن الشيخ الإمام رئيس العلماء الشافعية بالديار المصرية عامر بن شرف الشراوي قراءة لبعضه وإجازة لباقيه ، عن شيخ الإسلام أبي النجا سالم بن محمد السنهوري المالكي ، عن الإمام نجم الدين الغيطي ، عن شيخ الإسلام زكريا بن أحمد رحمه الله تعالى الأنصاري ، عن أبي النعيم رضوان بن محمد بن يوسف التقي ، عن أبي الطاهر الربعي ، عن الزين عبد الرحمان بن عبد الهادي ، عن أبي العباس أحمد بن عبد الدايم المقدسي ، عن الموصي أبي الحسن العابد بن محمد بن علي الطوسي ، عن فقيه الحرم أبي عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي ، عن أبي الحسن عبد الغافر الفارسي النيسابوري ، عن أبي أحمد محمد بن عيسى بن عَمْرَوَيْهِ الحلوزي عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد ، عن مؤلفه الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله تعالى .

وأجاز له أيضاً أن يروي عنه **الموطا** للإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى قائلاً كما أجازنيه عالم المدينة المنورة ، على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام ، وهو أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين أحمد

محمد المدني ، عن شمس الدين محمد بن أحمد الدهلي ، عن شيخ الإسلام زكرياء ، عن التقي بن قهو ( كذا ) عن الفقيه أبي محمد عبدالله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي ، عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن أحمد بن بقي ، عن أبي عبدالله محمد بن عبد الرحمان بن عبد الحق الخزرجي ، عن أبي عبدالله محمد بن الفرج موسى إبن الطلاع ، عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث الصفار ، عن أبي عيسى يحيى بن عبيدالله بن يحيى ، عن ابنه يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي ، عن الإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي رحمه الله تعالى سماعاً ماخلا الأبواب الثلاثة آخر الاعتكاف ، شك في سماعها عن زياد بن عبد الرحمان عن الإمام مالك رحمه الله تعالى .

وأجاز له أيضاً أن يروي عنه **ألفية الحافظ** زين الدين عبد الرحيم بن الحسن العراقي ، وشرحها للناظم وشيخ الإسلام زكرياء بن أحمد الأنصاري قائلاً : وكما قرأتها أورويتها عن شيخنا الفقيه القاضي الحاج عبدالله ، عن الشبراوي ،عن السنهوري ، عن نجم الدين محمد بن أحمد الغيطي ، عن شيخ الإسلام زكرياء بن أحمد الشارح لها ، عن الحافظ بن حجر ، عن مؤلفها رحمه الله تعالى .

وأجاز له أيضاً رواية **مختصر الشيخ خليل** وغيره من كتب المذهب ][3] .

توفي رحمه الله تعالى في الثامن والعشرين بعد المائة والألف .

**- 187 -**

عثمان بن عبد الرحمان المكنى بأبي التلاميذ بن أحمد بن محمد الملقب بحميت بن المختار بن يعقوب الغلاوي الأحمدي رحمهم الله تعالى .

(3) هذه الصفحات المكتوبة بين معقوفتين ـ أرقام 192 -193 -154 -195- من [ وكان أعظم أهل زمانه . . . . إلى : من كتب المذهب ] ساقطة من أ .

كان رحمه الله تعالى فقيهاً نحوياً مدرساً درس **البرية** في قراءة نافع ، **والصغرى** ، **ودليل القائد** ، **والأوجلي** ، **والإضاءة** ، وقرأ **الرسالة والمختصر** ، ودرس **المجرادية وألفية ابن مالك** ، **ولامية الأفعال** . وله حظ من المنطق والبلاغة والتنجيم والتاريخ ومعرفة مناقب الأولياء .

وكان رحمه الله تعالى زاهداً في الدنيا ورعاً لا يقرب ما فيه شبهة ، ذا طهارة ودوام صلاة في الجماعة حتى اشتد في مرض الموت ، لا يقرأ القرآن إلا على طهارة ، ويقرؤه بحضور قلب وخضوع ، كثير الصيام مع عدم اطلاع الناس عليه ، ملازماً للنوافل المحدودة كقيام رمضان وركعات قبل الظهر وبعده ، كثير الحياء لين الجانب محباً للصالحين .

توفي رحمه الله تعالى أول وقت ظهر الأربعاء لأربع بقين من رمضان ، العام الثاني عشر بعد مائتين وألف .

## من اسمه علي

### - 188 -

علي بن أحمد بن محمد عبدالله الأنصاري الأندلسي ثم المصري ، نور الدين أبو الحسن النحوي .

قال ابن حجر : كان أبو الحسن هذا عالماً بالنحو ، وأصله من الأندلس ، رحل منها إلى التكرور وأقرأ أهلها القرآن ، فحصل له مال ، ثم قدم القاهرة وأخذ عنه العربية جماعة ، منهم جمال الدين الأسنوي .

توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، قاله جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في **طبقات النحو**[4] .

### - 189 -

علي الجزولي رحمه الله تعالى .

---

(4) هكذا ، والأصل : طبقات النحاة .

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين ، ولاه القاضي محمود الإمامة ، واستناب الفقيه الفاضل الإمام عثمان بن الحسن التشيتي رحمه الله تعالى ، فكان يستنيبه متى ما عرض له عذر ، وله عادة في المواساة على المصلين في الجماعة ورمضان إلى رمضان يعطونه خمسمائة مثقال . وفي أحد من الرمضانات لم يعطوه إلا مائتين مثقالاً فبين ذلك للفقيه محمود ابن عمر ، فلما جاء إلى صلاة الجمعة وصلى تحية المسجد نادى المؤذن فقال له ، قل لهؤلاء المسلمين : مثل إمامكم هذا إن لم تزيدوه في عادته في الخير فلا تنقصوه عنها ، فأعطوه الخمس المائة المعروفة زيادة على المائتين ، وكان عطاؤه في ذلك العام سبعمائة مثقال . ولما حضرته الوفاة أعطى ثياب جمعته لنائبه .

وتوفي رحمه الله بعدما مكث في الإمامة ثمانية عشر عاماً رحمه الله تعالى . وقال الفقيه محمود : جدير أن ينفرد بروضة ، فدفن خارج السور انتهى .

## - 190 -

علي سل بن أبي بكر بن شهاب الولاتي ثم التنبكتي ، سبط ولي الله تعالى بابا مسربير رحمهم الله تعالى .

توفي رحمه الله تعالى في شهر ذي القعدة في العام الثالث عشر بعد الألف .

## - 191 -

الطالب علي بنّان جد المؤلف الطالب محمد رحمهم الله تعالى .

هو الصالح الولي التقي النقي السني العابد الزاهد علي بنان بن إبراهيم بن يحيى البرتلي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى صالحاً تقياً عابداً زاهداً من أولياء الله تعالى

العاملين ، وعباد الله الصالحين ، على طريق السلف الصالح في الإتباع ، مشهور الولاية والبركة ، من أكابر الصلحاء . وكان ذا منزلة عظيمة في النفوس ، له كرامات ، وتذكر عنه مكاشفات . وكان قبره يزار لقضاء الحوائج ودفع الشدائد ، ويقال له صاحب الضالة ، لأن من ضلت له ضالة وناداه فقال يا طالب علي بنان صاحب الضالة رجعت إليه ضالته سالمة ، ولا سيما إذا تصدق بصدقة ونواه بثوابها ، وقد جرب ذلك وتكرر. وعد من كراماته والله أعلم .

كان حيا عام ثلاثين وألف رحمه الله تعالى ، ولا أعرف هل توفي في هذا العام أو بعده ، والله تعالى أعلم ، والحمد لله رب العالمين .

## - 192 -

علي بن محمد بن الطالب علي بنَّان البرتلي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى صالحاً براً تقياً ولياً فاضلاً سخياً من الأسخياء ، لبيبا عاقلاً طيباً من أهل الفضل والدين والمعروف والإحسان والصدق ، وصولاً للرحم . كان يسمع في حياته في داره السلام ، ويخرج أهل الدار ولا يرون أحدا ، فلما توفي رحمه الله تعالى انقطع عنهم سماع ذلك السلام . ويقال أن السلام هذا يسمعه الصالحون سلام الخضر عليه السلام .

ومن كراماته أنه مكث في مرض الوفاة نحو أربعين يوماً لا يذوق طعاماً ولا يشرب شراباً ، وقال لهم لا يعطش عند الموت إلا من يكذب . ولما جاءه رحمه الله تعالى ملك الموت لقبض روحه قال له مخاطباً : بسم الله أنتم أتيتم من قبل الرجلين ، ثم خرجت الروح من رجليه ، ثم ما هو أعلى[18] إلى تمام خروجها .

توفي رحمه الله تعالى في الثاني والخمسين بعد المائة والألف .

(18) في أ و ج : ما هو أعلم ، وهو تحريف على ما يظهر .

## - 193 -

الحاج علي [ رحمه الله تعالى ، هو الشيخ الصالح التقي النقي السني العابد الحاج علي ][19] بن محمدنا لله بن الطالب جبريل البرتلي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى ينادى عند الشدائد والأهوال فيفرجها الله تعالى ، وكذلك زيارة قبره لقضاء الحوائج والله أعلم . كان رحمه الله تعالى من رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وزار سيد ولد آدم محمداً ﷺ والشيخين رضي الله تعالى عنهما ، وزار بالبقيع عثمان بن عفان ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم ، وزار بمصر عقبة الصحابي الجهيني ومعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما ، وزار بعض أولاد يعقوب عليه السلام ، وقيد زيارته في طريقه إلى الحج نفعنا الله تعالى به ، وقال قيدت ما في هذه الأوراق من الأنبياء[20] والصحابة والأولياء والأشياخ والصالحين لنتوسل إلى الله تعالى بجاههم عنده أن يميتنا على كلمة التوحيد ، لأننا ودعناها عندهم لعلهم يشهدوا ( كذا ) لنا بها عند الله تعالى .

توفي رحمه الله تعالى ليلة الأربعاء في السدس الآخر من الليل ليلة سبع وعشرين من ذي القعدة الحرام من العام الرابع والتسعين بعد الألف .

## - 194 -

علي بن الفقيه أبي بكر بن علي بن الشيخ الولاتي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيها صالحاً سيداً جليلاً فاضلاً نبيهاً حسن الخط حسن الأخلاق ، بيته بيت علم وصلاح ودين .

(19) ما بين معقوفتين زيادة في ج
(20) حرفت في أ إلى « الأولياء » مكررة مع ما بعدها .

توفي رحمه الله تعالى في العام الثاني والعشرين بعد المائة والألف .

- 195 -

علي بن الطالب عمر البرتلي رحمهما الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى نحوياً لغوياً ذكياً فاهماً ثاقب الذهن جيد النظر حسن الخلق ، له حظ من العروض والمنطق ، ماهراً في الحكمة وعلم السر ، جيد الشعر . وكان رحمه الله تعالى سخياً من الأسخياء ، ذكياً من الأذكياء ، له مهابة عظيمة عند اللصوص ورؤوس الظلمة ، وأخباره فيهم مشهورة . وكان ـ رحمه الله تعالى ـ واسع الصدر من المتوكلين ، والصلحاء المتقين ، تام المروءة من أهل الجود والسخاء والصدقة وفعل الخير . كانت الرفاق تمشي معه فيحمل لأهل الرفقة كلهم دوابهم حتى يعلم أنه لم يبق منهم أحد ، فحينئذ يثني على دوابه هو فيحملهم ، فصيح اللسان ، طاهر الجنان ، ماهراً في القرآن ، من أحسن الناس صوتاً في القرآن ومدح النبي ﷺ . له قصائد حسان في مدح النبي ﷺ ، منها **تخميسه** لقصيدة سيدي منير اليائية التي مطلعها :

« ببابكم حاجوي . . . » وشاع تخميسه هذا وانتشر في الناس .

توفي رحمه الله تعالى عشية الأحد لخمس عشرة ليلة خلت من ذي الحجة الحرام عام تسعة وسبعين ومائة وألف .

- 196 -

علي بن سيدي أحمد بن علي بن أحمد الرقادي عرف به .

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين ، والأولياء العارفين ، أرباب الأحوال ، من الذاكرين الله كثيراً . كان يذكر الله تعالى حتى يسقط مغشياً عليه ولا يبالي إذا جاءه الحال بما سقط عليه ولو كان نارا ، ويمكث في ذلك الحال ساعة ثم يفيق . وكان كثيراً ما يؤنس أصحابه وجماعته

بحكايات ، وكانت تظهر بركته ونفعه لمن اعتقده من أصحابه . ولقد رأيت بعض أصحابه الصالحين لازمه حتى سرت فيه أخلاقه .

وتوفي رحمه الله تعالى عام أربعة وتسعين ومائة وألف .

## بقية الأسماء من حرف العين

### - 197 -

عتيق بن الفقيه سيدي محمد الملقب بالتنبكتي قاضي ولاته بن محمد بن علي سل الولاتي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى شيخا صالحاً من أهل الفضل والدين والعقل ، ذا نصح وتعليم وارشاد وتفهيم .

لم أقف على تاريخ وفاته ، ولكنه كان حياً عام سبعة وسبعين وألف رحمه الله تعالى .

### - 198 -

## الشيخ مولاي عبد المالك .

هو شيخنا وسيدنا وبركتنا ووسيلتنا إلى مولانا ، القطب الرباني ، والغوث الصمداني الولي الصالح ، ذو البركات الشهيرات ، وشيخ الأشياخ السادات ، من ظهرت بركاته شرقاً وغرباً ، ومناقبه في الناس عجماً وعرباً ، ساقي المريد ، وعمدة أهل التوحيد ، شيخ المحققين ، ومُربِّي السالكين ، أبو المواهب السنية ، صاحب الأخلاق المرضية ، ذو الكرامات الظاهرة ، والأحوال الباهرة ، السيد الأسنى ، والذخيرة الحسنى ، الشريف الأشرف الكامل الأبر ، التقي الزكي الأنور ، شيخنا الشيخ مولاي عبد المالك ، مربي الفقير السالك ، الولي الصالح الناسك ، ابن الشيخ الكبير ابن

مولاي عبد الله الركاني ، الذي من زاره قضي الله أوطاره ، بن مولاي علي بن مولاي الزين بن سيدي حم بن الحاج الحسني الركاني رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى مشهور الولاية ، معظماً عند الخاصة والعامة ، بلغ رتبة لم يزاحم عليها ، عظم صيته في البلاد واشتهر فضله فيها ، وسار[21] في الأقاليم ذكره . وبالجملة فهو في الصلاح والولاية فوق ما يذكر ، وتحليته في التحقيق أعلى مما يشتهر . [ ذاكد واجتهاد ، ولزوم أذكار وأدعية وأورا. ، فكان يشتغل بأوراده من صلاة الصبح إلى الضحى ، ويقوم الليل إلاَّ قليلاً منه ، ولا ينام فيه إلا قليلاً قاعداً ونحو ذلك ][22] . مكث اثنى عشر عاما لا ينام ليلاً ولا نهاراً ، جعلْ سلسلة في خشب سقف البيت في رقبته إذا أراد أن يصلي يمكن معها السجود والجلوس ، ولا يمكن معها الاضطجاع ، فإذا مال للاضطجاع جذبته . عملُه لآخرته كأنه يموت غدا ، ملازما لتلاوة القرآن ، يقرأ في مسجده بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب كل يوم وليلة ، وتقرأ سورة الكهف فيه بعد صلاة الجمعة ، ويرغب في صوم الإثنين والخميس ، حسن الصوت بالقرآن ، لقد أوتي من مزامير آل داوود . وقد كان يقرأ القرآن يوما حتى طلعت عليه هرة فقبلته في فيه ، مارئي ولا سمع في عصره بمثله . [ في حسن الصوت بالقرآن . وكان ينظر القرآن في كفه ، فإذا أراد أن يستدل بآية استدل بها بديهة من غير تأمل ، والحكم العطائية أو أحزاب الأولياء ينظرها من بين يديه من غير تأمل ولا تراخ كأنه ينظرها بين يديه . كان رحمه الله تعالى ونفعنا به كثير البكاء قريب الدمعة رقيق القلب ، جل حديثه مع الناس في الوعظ وقصص الصالحين ، ولا يتكلم بكلمة أو كلمة ( كذا ) من أخبار الدنيا إلاَّ خرج منها إلى أخبار الآخرة بسرعة ، لا يَمَلُّ جليسه منه ولو جلس معه دهره كله ،

(21) في أ و ج « وصار » وهو تحريف .
(22) ما بين معقوفتين ساقط من أ .

يقول جليسه إنه لو مكث معه مدة عمره لأتاه كل حين بحكاية من حكايات الصالحين وقصصهم وأخبارهم . وكان رحمه الله يتكلم على الخواطر ، فإذا خطر في قلب جليسه شيء حدثه بما يناسب ما خطر في قلبه في ذلك الوقت . فلقد أتاه بعض فقرائه يوماً وعنده مادح يمدحه وهو يسمع فقال له : كان من الرجال ويبلغ ( كذا ) مكاناً يستوي عنده المدح والذم . له خلوة يدخلها ينقطع فيها إلى الله تعالى ملازم لها ليلاً ونهاراً ، وكان إذا دخلها لا يأتيه فيها أحد حتى يخرج إلى الناس إلا بعض خواصه من الناس كأولاده ونحوهم من أحبابه .

وقد أرادت زوجة من زوجاته أن يكون بياته عندها في دارها ، فقال لها : ذلك لم يكن مني في شبابي فضلاً عن آخر عمري ، وكان ذلك سبب فراقه لها والله أعلم .

وكان يحذر من الناس ويداريهم ما أمكن لكونه لا يرى لنفسه حظا ، مع أن الناس يهابونه ويعظمونه ويخافون منه خوفاً شديداً ، لما شاهدوا من دعوته وسرعة نفاذها ، ليس من رأى كمن لم ير ، وسواء في ذلك القريب والبعيد ، حتى إخوته وأولاده يخافون منه أشد الخوف . والمراد بدعوته تغير خاطره ، لأنه ( كذا ) يدعو على الناس بلسانه ، فدعوته مجربة ، وهي مصداق قوله ﷺ : **مَنْ عَادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْب** . أخرجه البخاري في كتاب الرقاق . القسطلاني : أي أعمل به ما يعمل للعدو المحارب . وفيه تهديد شديد ، لأنه لأن ( كذا ) من حاربه أهلكه انتهى . اتقِ الله تر عجبا .

**ومن يخافُ اللَّهَ خوفاً مُؤلما أخافَ منه كلَّ شَيْءٍ فَاعْلَمَا**

ومن كرامته رحمه الله تعالى تسخير الله الخلق له ، فترى الناس يخدمونه ويخدمون زاويته من مسافة أربعين يوماً ، يهدون له الأموال العظام ، فيجعلها في الزاوية وينفقها في سبيل الله تعالى ، وكذلك ماله

كله ، فلو ملك ألف مثقال لما أتى عليها شهر إلا وجعلها في متاع الزاوية وينفقها في سبيل الله تعالى ][23] .

ومن كراماته أنه أتاه شرفاء في توات بينهم فتنة فقالوا له : أيها الشيخ أصلح بيننا ! فقال لهم لا تطيقون صلحي بينكم ، فقالوا له نطيقه فأصلح بيننا ، فأخذ رئيس هؤلاء ورئيس هؤلاء وأجلسهما في مكان واحد وقرن بينهما بسبحة جعلها في رقبتيهما ، وقال لهما إياكما والظلم فإني مع المظلوم منكما . ثم بعد ذلك أراد أحدها غدرة صاحبه ، وقال إني لا أرى فلانا في وقت أمكن لي من هذا الوقت ، لأنه خرج إلى جنانه وخرج هذا الذي يريد أن يغدر ببعض قومه ، وأرسلهم لقتل الشريف وجلس في قاع ينتظرهم ، وأُنذر الشريف بهم ، فأسرع السيد إلى أهله ووقاه الله تعالى . ثم إن قوم الشريف الذي ينتظرهم سمعوا عمارة مدفع أي صوته في الجهة التي فيها صاحبهم ، فأسرعوا إليه فوجدوه ميتا ، عفا الله عنه ، ففتشوه وقلبوه فلم يجدوا في جسده جرحا ولا أثر شيء ، فعلموا أن هذا من دعوة الشيخ رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين .

ومن كرامته رحمه الله تعالى أنه لا يناديه أحد مستغيثا به في هم وغم وكربة إلا أغاثه الله تعالى في الحين . وحكي أن قوماً عطشوا في تنزروفت عطشا شديداً وطفقوا ينادونه ، فقال لجماعته : إن عطاشا ينادونني ، فاخرج يا فلان ، مولى لهم بالماء ، فاسقهم. فقال لهم بعض : هذا هذيان ! ما عند الباب أحد . فقال لهم : كلا ، ليس هذا هذيان ، فاخرج يا فلان ، يعني المولى أي المعتق ، بالماء فأهرقه ، فسقي القوم العطاش في تنزروفت في ذلك الوقت ، ووجدوا بركة ماء سقتهم ودوابهم في تنزروفت ، وليس ذلك وقت السحاب . وأرخوا لذلك الوقت فوجدوا الكبار ( كذا ) قد عطش في ذلك الوقت وسقوا ببركة ماء من بركة الشيخ رحمه الله

(23) ما كتب بين معقوفتين في الصفحات 202 -203 -204 ، من قوله : في حسن الصوت بالقرآن إلى : في سبيل الله تعالى ، ساقط من أ .

تعالى . ولا يدعو ويهتف باسمه ويتوسل به في حاجة إلا قضيت كائنة ما كانت . وحاله في ذلك من أعظم الآيات ، وخوارق العادات . فكان رحمه الله تعالى مقصوداً بالحاجات ، ودفع الأزمات ، فكان الناس يبعثون إليه بالهدايا من الأمكنة البعيدة لنيل حوائجهم ، فيقضيها الله لهم ، رحمه الله تعالى ونفعنا به . له مناجاة حسنة من كلام أرباب القلوب .

أخذ رحمه الله تعالى الأوراد والطريقة عن والده الشيخ مولاي عبد الله الركَاني ، عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمان بن أبي ريان ، عن سيدي مبارك العنبري الغزواني ، عن الشيخ سيدي محمد بن ناصر الدرعي ، عن سيدي عبد الله بن حسين الرقي ، عن سيدي أحمد بن يوسف الملياني ، عن الشيخ العارف بالله تعالى الجامع بين علم الشريعة والحقيقة سيدي أحمد زروق الفاسي ، عن سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي ، عن سيدي أبي الحسن علي بن أبي وفا ، عن القرافي ، عن سيدي أبي العباس أحمد بن عطاء الله الإسكندري . وفي بعض النسخ عند ذكر السيد أحمد بن عقبة الحَضرمي ، عن سيدي يحيى القادري ، عن سيدي علي بن وفا ، عن والده سيدي محمد بن وفا ، عن سيدي داوود بن أخلى[24] عن الشيخ تاج الدين أبي الفضل أحمد بن عطاء الله ، عن سيدي أبي العباس المرسي ، عن القطب الكبير أبي الحسن الشاذلي ، عن سيدي مولاي عبد السلام بن مشيش الحسني الإدريسي ، عن سيدي عبد الرحمان المدني ، سيدي أبي أحمد ، عن سيدي أبي مدين شعيب ، عن سيدي علي بن حِرزهم ، عن سيدي أبي يعزى ، عن سيدي أبي بكر [ بن ] العربي ، عن سيدي أبي حامد الغزالي ، عن أبي محمد الجوني ، عن الشيخ أبي طالب المكي ، عن الشيخ الجرير ( كذا ) عن إمام الطائفة سيدي أبي القاسم الجنيد . وفي نسخة وهي التي نظم عليها أبواب أنَّ أبا يعزى أخذ عن القطب الكبير الشيخ مولاي عبد القادر الجيلالي ، عن

(24) وفي ب « انباخلي » ولعله الباخلي .

سيدي أبي بكر بن هوار القرشي ، عن سيدي أبي الفرج ، عن سيدي عبد الرحمان تميم ، عن سيدي أبي بكر الشبلي ، عن سيدي أبي .القاسم الجنيد ، عن سيدي سري السقطي ، عن سيدي معروف الكرخي ، عن سيدي داوود الطائي ، عن سيدي حبيب العجمي ، عن الإمام سيدي الحسن البصري[25] عن سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، عن قطب الوجود ، الهادي إلى حضرة الملك المعبود ، سيد الأولين والآخرين ، سيدنا ومولانا محمد ﷺ تسليماً .

توفي رحمه الله تعالى يوم السبت لإثنتي عشرة أو أربع عشرة ليلة خلت من شوال عام سبعة ومائتين وألف رحمه الله تعالى ورزقه رضاه الأكبر ، ونفعنا به دنيا وبرزخا وأخرى . آمين آمين آمين .

ولم أقف على من نذكره في حرف الغين والفاء .

(25) كذا في ب : وفي غيرها : « عن الإمام أبي الحسن المصري »

# حرف القاف

## - 199-

القصري رحمه الله تعالى [ وأطال حياته آمين ][26] .

هو الشيخ العالم الفقيه المدرس المفتي القصري بن محمد المختار بن عثمان بن القصري الأيديلي رحمهم الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى فقيهاً مدرساً يدرس **مختصر الشيخ خليل** ، انتفع الناس بعمله ، يقضي بين الناس ويفتي ، له بصيرة بالحكم والفتوى ، له نوازل مفيدة نافعة .

أخذ عن شيخنا الفقيه الطالب البشير بن الحاج الهادي رحمه الله تعالى ، وهو الآن بقيد الحياة ، والحمد لله رب العالمين .

---

(26) ساقط من ج .

# حرف السين

## - 200 -

سيدي رحمه الله تعالى . هو الشيخ الإمام الفقيه المقريء النحوي اللغوي المتفنن العالم العلامة ، وحيد دهره ، وفريد عصره ، حامل لواء السبع ، أبو محمد سيدي عبدالله بن أبي بكر التنواجيوي رحمه الله تعالى .

كان رحمه الله تعالى أحد الأعلام المشهورين ، والأيمة المذكورين ، جد في طلب العلم فبلغ الغاية القصوى . رحل إلى قطب زمانه ولي الله تعالى سيدي أحمد الحبيب اللمطي السجلماسي ، وقرأ عليه السبع بل أزيد من السبع ، ولا أدري هل قرأ بالقراء العشر فقط أم بأزيد منها . وقرأ كثيراً من الفنون والفقه والنحو وغيرهما ، وأتى بخزانة نفيسة ، فوجد الناس يلحنون في القراءة ويصحفون في الحروف ، فأزال اللحن والتصحيف عنهم ، ولاسيما مسألة الجيم المشهورة . وصحح القرآن وجوده عليه ، وقصده الناس وانتفعوا به ، وانتفع به خلق كثير ، (فصاروا أئمة يقتدى بهم ، جعل الله بفضله ذلك حسنات وضياء في القبر ، ودرجات في الآخرة آمين . إنتهت إليه رياسة الإقراء ببلاد التكرور في زمانه وبعُد صيته .

كان رحمه الله تعالى إماماً جليلاً ، صدراً من صدور العلماء ، بحراً

من مفاخر النجباء ، بحر لا تكدره الدّلاء ، محيياً للسنة ، مميتاً للبدعة ، جامعاً لعدة علوم ، منها القرآن والحديث والفقه والعربية وغير ذلك . برع في الفقه ورسخ فيه وفي العربية وفنون شتى . ما رأيت أحسن نقلاً ولا أكثر اطلاعاً على المسائل منه . له فتاوى في الفقه تدل على وسع باعه ، وكثرة اطلاعه ، يدعم الجواب بالنصوص الصريحة والنقول المعتمدة . يفسر **الشاطبية والخلاصة** ، **ومختصر خليل** رحمه الله تعالى . أخذ القراءات عن الولي الصالح المقرىء المتفنن سيدي أحمد الحبيب عن فلان عن فلان الخ . .

وقرأ عليه الطالب صالح التنواجيوي ، والمختار بن عمر بن الحاج الطيب والخضر وإلياس ابني الفقيه محمد بن الحاج عثمان ، وعمر بن محمد بوه الايلي ، وغيرهم مما لا يكّاد يعد[27] . وأخذ عنه شيخا الفقيه سيدي أحمد بن موسى بن إيكل الزبيدي رحمهم الله تعالى )[28] .

توفي رحمه الله تعالى عام خمسة وأربعين ومائة وألف .

## - 201 -

سعد بن الحبيب بابا بن محمد الهادي بن محمد الأمين بن محمد يعقوب الوداني .

كان رحمه الله تعالى فاضلاً خيراً متواضعاً عالماً فقيهاً مفتياً سديد النقل صحيحه ، له فتاوى تدل على كثرة إطلاعه ووسع باعه وإدراكه ، لم أقف على تاريخ وفاته . ولعله من أهل القرن الحادي عشر رحمه الله تعالى .

---

(27) في ب «ينعد» وفي ج « يذكر » . ولعل الصواب « يعد » .

(28) هذه الفقرة الطويلة المبتدئة من :« فصاروا أئمة . . . »الموضوعة بين هلالين ساقطة من أ .

## - 202 -

سليمان بن داوود الحسني التنبكتي رحمه الله تعالى .

كان عالماً فقيهاً فهماً محدثاً منطقياً متفنناً محصلاً حسن الفهم والنظر ، له فتاوى تدل على وسع باعه في الفقه . والله أعلم . وكان رحمه الله تعالى كثير المنازعة للأشياخ ، لقي شيخ أشياخنا سيدي منير فسأله عن قول إبن مالك : « والقول عم » أيّ عموم هو؟ فلم يجبه ، فقال لبعض علماء ولاته : لقيت منيراً صاحبكم فسألته عن قول ابن مالك « والقول عم » فلم يجبني .

قلت : هو عموم مطلق ، لا عموم خصوص من وجه ، أي والقول عم الكلام والكلم والكلمة عموماً مطلقاً ، إذ كل كلام أو كلم أو كلمة قول ، ولا عكس . والله أعلم . ولم أقف على تاريخ وفاته ، ولكنه كان حياً معاصراً لأشياخي رحمهم الله تعالى .

## - 203 -

سيدي ابن أحمد هيب[29] الگلگمي رحمه الله تعالى ونفعنا به . كان من الأولياء العالمين ، والعلماء العاملين ، صالحاً تقياً ولياً ، ( ورعاً فائقاً في الزهد متواضعاً ، من الصدور الزهاد ، مشهور الولاية والبركة ، جمع بين العلم والعمل ، محبوباً عند الخلق مهيباً معروف الصلاح ، ظاهر الزهد والورع ، كثير الخوف والبر ، متين الدين لا نظير له من أهل زمانه في الزهد والورع ، كثير الخوف والمراقبة لله تعالى .

حكي عنه أنه غضب يوماً على أمة له ، فقال لها غمضي عينيك ، فغمضتهما فرماها بملء يديه من التراب على وجهها ، فقالت له : تقوى

---

(29) في أ : سيدي أحمد بن هيب .

الله صعب وعر ، فقال لها صدقت )[30] . له مكاشفات وكرامات ، وتذكر له حكايات في ذلك وفي الزهد والورع . ألف رحمه الله تعالى مقدمة في نحو كراستين من قالب الثمن ، وقبره عند النعمة مجرب الإجابة والبركة ، له حرم مشهور فمن أودع عنده متاعاً لا يقرب إليه والله أعلم .

توفي رحمه الله في العام الحادي عشر أو الثاني عشر بعد المائة والألف .

## - 204 -

سعيد بن محمد بن محمد بَغْيُغُ بن محمد كُورد .

كان رحمه الله تعالى نبيهاً فقيهاً ألف تأليفاً في القضاء والأحكام ، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى .

## - 205 -

سنبير رحمه الله تعالى .

هو الشيخ الإمام الفقيه العالم العلامة الفهامة الفقيه النحوي القاضي سنبير بن طالب[31] بن القاضي سيدي الوافي بن طالبِّن بن السيد الصالح سيدي أحمد بن آد الأرواني[32] رحمهم الله تعالى قاضي أروان المشتهر ذكره وعلمه . ومعنى سنبير العربي الكبير بالسودانية .

( كان رحمه الله تعالى من صدور الفقهاء ، وأعلام النجباء . وكان نبيلاً من عيون القضاة ، رفيع الدرجة في العلم ، علي الهمة بحراً في الدراية والرواية ، إماماً محققاً مشهوراً بحراً متلاطم الأمواج ، قاضي

(30) ما بين هلالين ساقط من أ .
(31) في ب و ج : سنبير طالبين .
(32)في ب و ج : بن « داد » أو « كاد » دون ذكر « الأرواني » .

القضاة ، وإمام الفقهاء والنحاة ، قدوة العلماء ، ونخبة النجباء . صرف همته العلية في فنون العلم فأوضح منه الاشكال ، وحل من عويصات المسائل الأقفال .

قرأ على الفقيه الحاج بو بكر بن الحاج عيسى الغلاوي نحو ثلث خليل ، أتـاهُ شيخه هذا يوم فطر أو أضحى ، فقال له : اقرأ حزبك بسُرعة ، فإنا مشغولون اليوم ، فقال له : اليوم عيد ، فقال الشيخ : لا عيد على مسافر ، فقال له : إن لم يقطع حكم السفر . فسكت عنه الشيخ والله أعلم . وأجاز له الشيخ سيدي أحمد بن الشيخ السوقي أن يروي عنه مروياته عن شيوخه من الحديث والفقه وغيرهما . ومن جملة ما أجازه صحيح مسلم ، والخصائص الكبرى والصغرى للسيوطي )[33] .

ألف فتح الرب اللطيف في تخريج بعض ما في المختصر من الضعيف ، وصَنجة الوزان في نوازل أروان .

توفي رحمه الله تعالى في السبت الأخير من رمضان عام ثمانين ومائة وألف .

ومن كرامته رحمه الله تعالى أنه لما توفي رحمه الله تعالى كان الضو الكثير البين الظاهر حتى فرغوا من تجهيزه كله ، فعادت الظلمة كما كانت ، وأوصى ألاَّ يُدفن في المسجد وألا يشهر قبره . والله أعلم .

---

(33) هذه الفقرة الطويلة الموضوعه بين هلالين ساقطة من أ .

# حـَـرف الشّـين

## - 206 -

الشريف الشابّ رحمه الله تعالى ونفعنا به .

هو الشريف الفقيه الأصولي الصالح التقي السني المعروف بالشاب ، المتفنن في العلوم ، المتضلع من علم الظاهر والباطن ، الجامع بين الحقيقة والشريعة . له أجوبة في تحريم طبغ نثراً ونظماً ، وله نظم مفيد في الوعظ في نحو مائة بيت ، أرسله للسيد الفقيه ذي الكرامات سيدي عمر الولي بن الشيخ بن المحجوب نفعنا الله بهم آمين ، يَحضُّه فيه على العزلة وترك مخالطة الناس ، ويوصيه فيه بوصايا من كلام أهل الطريق . وفيه يقول مرغباً له في خدمة الأولياء هذه الأبيات :

**واخْدُمْ ولا تَفْتُرْ جميعَ الأَولِيَا     فَهُمْ على مِنْهَاجِ خَيْرِ الأَنْبِيَا**
**فَـرُبَّ كلبٍ لِـذوي التَّفْضِيـلِ     ذكـرهُ الرحمـانُ في التَّنْزِيـلِ**
**فكيف لــو يَخْدُمُهُمْ إنْســانُ     مِنْ وَصْفِـهِ الإسلامُ والإيمـانُ**

ومن كلامه في مراسلة بينه وبين سيدي عبد الرحمان بن الشيخ نفعنا الله تعالى بهما : وبعد ، فإن ذل قلبك ، إذا اعتراك ذنبك ، فقد وفقك ربك . وما في أول ابن عطاء الله وإشارة الأولياء إليه والله أعلم . ( واعلم بأن أكثر

الأوزار ، مع نقصان الأعمار ، مما يعرفك بالعزيز الغفار . كما أن الخوض في قيل وقال ، مع دنياوي الرجال ، مما يختم على قلبك في الضلال . فما خلقت للعادة ، وإنما خلقت للعبادة . فإن كان ولا بد فاجمع بين العبادة والعادة . وستعلم إذا انجلى الغبار ، هل مركبك فرس أو حمار ، إمَّا في الدنيا أو في تلك الدار . ومن ثم علامة تضليلك ، نظرك في كثيرك وقليلك ، هل فاتك في المال أبناء جيلك . ولو نظرت إلى من زال ، وفارق الأموال ، لاعتبرت في الحال . فمن أكبر بلوى ، تهون عند رجال التقوى . وكيف يفلح مَنْ إليه معاصرون ، منْ عن النظر في الآخرة قاصرون ، ألا إنَّ حزبَ الشَّيْطانِ هُمُ الخَاسِرُون . وبالجملة ، فالحق لا يخفى إلا على من . . . والسلام عليك يا عبد الرحمان وكفى . .

وله جواب في تبغ نثراً ونظماً أجاب به الطالب صديق نفعنا الله تعالى بهما آمين ، يذكر فيه تحريمها من جهة القواعد والأصول ، لا من جهة الفروع والنقول )[34] .

كان حياً عام خمسة وأربعين وألف رحمه الله تعالى .

(34) هذه الفقرة أيضاً ساقطة من أ .

# حرف الواو

**- 207 -**

الوافي بن محمد بن شمس الدين بن سيدي أبي بكر الغلاوي رحمهم الله تعالى .

سكن رحمه الله تعالى في تازخت عشرين سنة قبل خرابها ، ومكث في ولاته أربعين سنة لم تفته تكبيرة الأحرام في صلاة الجماعة . وكان رحمه الله تعالى زاهداً في الدنيا متجافياً عن دار الغرور ، فلا يملك الدنيا ولا حاجة له فيها ، تأتيه الهدايا من عند بني يونس فينتفع بها وعيا له ، ولا همة له إلا في الآخرة ( فقد قيل إنه قال يوماً لابنين له ، وهما يقرآن القرآن عليه وهو ذاهب لزيارة القبور ، أيكما أُقدِّمه لآخرتي ؟ فقال كل منهما : قدمني أنا . فلما رجعا إلى الدار توفيا كلاهما ، ودفنا قبل أن تعفي الرياح أثارهما . وظهرت بركته في ذريته فكان فيهم العلم والدين والصلاح والولاية . وحكي أن الشريف الشاب رحمه الله تعالى لما أتى هذا البلد ونزل عند عمر الوالي رحمه الله تعالى قال : مما أقدمني هذه البلاد زيارة الطالب الوافي والطالب الصديق ، نفعنا الله تعالى بالجميع آمين )[35] . له

---

(35) هذه الفقرة ساقطة أيضاً من أ .

مكاشفات ، حكي أنه قال يوماً لأهل ولاته يأتيكم ظالم وأنا لا أحضره ، فتوفي قبل مجيء شنان العروسي لولاته .

توفي رحمه الله تعالى في العشر الرابع من القرن الحادي عشر أو أول العشر الخامس منه .

## - 208 -

سيدي الوافي بن طالبن بن محمد بن سيدي أحمد بن آد الغلاوي الأرواني[36] . كان رحمه الله تعالى فقيها محدثاً من فضلاء العلماء والأعيان ، قاضياً في أروان ومفتيا ، أخذ عنه ابنه القاضي سنبير **صحيح البخاري ومسلم والشفاء والموطأ والخصائص والمعجزات الكبرى والصغرى** ( للسيوطي . وأخذ عنه الفقه **وصحيح البخاري** الشيخ سيدي أحمد بن سيدي صالح بن سيدي الوافي بن سيدي أحمد بن آد . وأخذ عنه الطالب سيدي أحمد الكلسوكي ، وابنه محمد الأمين )[37] ولم أقف على تاريخ وفاته . لكنه عاش حتى أدرك ولده القاضي سنبير القضاء رحمه الله تعالى .

---

(36) في ب و ج : . . . بن سيدي أحمد بن داوود . وعلق ناسخ ب في الصلب بقوله : « قوله داوود خطأ من الناسخ ، بل هو آد كما ذكر في غير هذا » .
وفي أ : الكلادي ، وفي ب : الغلادي ، وفي ج : الغلاوي .
(37) ما بين هلالين ساقط كذلك من أ .

# حـرف اليـاء

## - 209 -

سيدي يحيى التادلي رحمه الله تعالى .

هو الإمام الولي السالك العارف الرباني القدوة المكاشف القطب الغوث السيد الشريف سيدي يحيى التادلي بن عبد الرحيم بن عبد الرحمان بن يحيى البكاء بن الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنهما ورحمهم أجمعين .

وقد ساق صاحب تاريخ السودان نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما والله أعلم .

قدم تنبكت في أوائل دولة التوارق . فالتقاه بتنبكت كَيْ محمد نض فأحبه وأكرمه غاية الإكرام ، فابتنى مسجده وجعله إماما فيه ، فبلغ الغاية القصوى في العلم والصلاح والولاية . وانتشر ذكره في الآفاق والأقطار ، وظهرت بركاته للخاصة والعامة .

قال الفقيه محمود بن عمر : ما وطئت قدمٌ تنبكتُ قطُّ إلاّ وسيدي يحيى أفضل من صاحبها .

وقال ابنه الفقيه عبد الرحمان بن الفقيه القاضي محمود : واجبٌ على أهل تنبكتُ أن يزوروا روضة سيدي يحيى للتبرك به في كل يوم ، ولو كانت منهم[38] مسافة ثلاثة أيام .

له كرامات ومكاشفات . حكي أن جواريه طبخن حوتا طرياً من الصبح إلى العشاء فلم تؤثر فيه النار شيئاً ، فتعجبن من ذلك ، فسمعهن فقال لهن : إن رجلي مست شيئاً مبلولا حين خرجت لصلاة الصبح ، ولعله هو ولعل النار لا تحرق ما مس جسدي والله أعلم .

توفي رحمه الله تعالى عام ستة وستين بعد ثمانمائة . والحمد لله رب العالمين .

**- 210 -**

سيدي يوسف الفاسي رحمه الله تعالى .

هو الشيخ الرباني العارف بالله تعالى شيخ الحقيقة ، ومنار الطريقة جُنيد عصره ، وجيلاني دهره ، أبو المحاسن سيدي يوسف بن محمد الشهير بالفاسي ، ملأ الله قلبه نوراً ، وقبره سروراً ( قال سيدي عبد الله بن عبد الرزاق العثماني في تأليفه المسمى **سلاح أهل الإيمان لمحاربة الشيطان** ، من **الصلاة وتلاوة القرآن** : قد كان الوسواس ملأ قلبي ولم أستطع مدافعته حتى جمعني ربي بأبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي رحمه الله ونفعنا به آمين . وكان إتياني إليه غير شاكٍ له بذلك ، وإنما أتيته سائلاً عن قول صاحب **دلائل الخيرات** : كنت حيث كنت . فقال رحمه الله : في هذا الكتاب ألفاظ لا تحمل على ظاهرها من معروف اللغة وبساط التوحيد ، وإنما سمح له في التفسير بها لما علم من صدق حبه في النبي ﷺ ، منها هذه : عدد حلمه وعدد علمه . ثم قال لي : أيّ شيء في كتابك هذا ؟ فقلت له في أوله **الحزب الكبير** لأبي الحسن الشاذلي ، وفي

(38) كذا في ج ، وفي ب « منهما » . ولعل الصواب : « بينهم » .

وسطه **دلائل الخيرات** ، وفي آخره **الدعاء بأسماء الله الحسنى** للسيد ابن عباد رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين . قال : فقال لي : افتح عن أول الأسماء ، ففتحت فأخذ الكتاب من يدي وقال لي : مدلول الرحمان كذا ، ومدلول الرحيم كذا ، ثم دفع إلي الكتاب والتفت عني . ففتح الله قلبي من حينه ، وقمت أتأمل فيما أشار لي إليه ، فرزقني الفهم في ذلك ، وصرت أتأمل ذلك في صلاتي ، فكان لي فيه العون على طرد شواغل القلب وحديثه ، وذلك ببركة ملاقاة هذا الشيخ الرباني ، ولم أكن قبل ذلك أعرف مما ترى ولو كلمة واحدة . ولكن قيل : « هم القوم لا يشقَى جليسُهم » . وإذا كان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمات ، فضمانها لجليسهم على بساط الجلال أولى .

ومن كلامه ، أعني أبا المحاسن سيدي يوسف رحمه الله تعالى آمين ، : من لم يخدم الخصوص ، أو من استنكف عن خدمة الخصوص ، أبتلي بخدمة أبناء الدنيا واللصوص : ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله ، ولكنه كان حيا عام خمسة وألف )[39] .

## - 211 -

سيدي يوسف بن محمد الفاسي[40] رحمه الله تعالى .

ألف كتاب **المراصد في علم التوحيد** وهو كتاب جليل مفيد . وهذه **الطُّرفة** في ألقاب الحديث ، وله **منظومة في الذكاة** .

وبيته من بيوت العلم في فاس ، بيت مشهور بالعلم فيه عدة من الفقهاء .

---

(39) هذه الصفحة المبتدئة من : قال سيدي عبد الله . . . المكتوبة بين هلالين ساقطة من أ .

(40) يقصد ولا شك محمد العربي بن يوسف بن محمد الفاسي ، فهو مؤلف الكتب المذكورة .

## - 212 -

ابن أخيه[41] الفقيه عبد القادر بن سيدي علي بن أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي رحمهم الله ، له **عقيدة في التوحيد** ، **ومقدمة في قواعد الإسلام الخمسة في ربع العبادات** ، وله **النوازل المشهورة بنوازل الفاسي** ، وله **تكميل المرام في شرح شواهد ابن هشام**[42] .

## - 213 -

ـ وابنه أبو ريد سيدي عبد الرحمان بن الفقيه سيدي عبد القادر صاحب **نظم العمليات** ، **وشرحها** .

## - 214 -

ومنهم الشيخ الإمام العالم الصالح البركة الزاهد الورع أبو عبد الله محمد المهدي بن الفقيه العلامة المدرس أبي العباس أحمد بن الفقيه أبي الحسن سيدي علي بن أبي المحاسن سيدي يوسف رحمهم الله تعالى ، مؤلف **مطالع المسرات في شرح دلائل الخيرات** ، وأمه ابنة أبي العباس أحمد بن أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي . رحمهم الله ونفعنا بهم آمين .

## - 215 -

ومنهم صاحب **نظم الدول**[43] ، ولا أدري أيهم هو أو ابنه والله أعلم . ولم أقف على تاريخ وفاته .

والحمد لله رب العالمين .

---

(41) قوله « ابن أخيه » يؤكد أن اسم محمد العربي ساقط في الترجمة السابقة .
(42) هذا الكتاب لمحمد بن عبد القادر الفاسي ، طبع على الحجر بفاس في 328 صفحة . وقد سبق للمؤلف أن ذكره هكذا فيما قبل .
(43) لعله يشير إلى زهرة الشمدريخ ، وهي لعبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي .

# فهارس الكتاب

## ـ حسب الترتيب المغربي لحروف المعجم ـ

# فهرس الموضوعات

## حرف الباء



## حرف الجيم



## حرف الحاء

## حرف الخاء



## حرف الدال



## حرف الزاي



## حرف الطاء



## حرف الكاف



## حرف الميم

## حرف الصاد



## حرف العين

**من اسمه عبد الرحمن**



**من اسمه عمر**

## من اسمه عثمان



## من اسمه عليّ



## بقية الاسماء من حرف العين



## حرف القاف



## حرف السين

## حرف الشين



## حرف الواو



## حرف الياء

# فهرس الأعلام

## الأبناء

## الآباء

**بقية حرف الهمزة**

ب

ت

## ج



## ح

د



ر



ز

ط



ك

ل



م

غ

## س

**ش**

هـ



و



ي

# فهرس الأماكن والقبائل

أ

## ت



## ج

م

ن



ص



ع



غ



ف



ق

# فهرس الكتب

ب



ت

## ث



## ج



## ح

## خ



## د

ز



ط



ك

### ن

ص



ع

## غ



## ف

## ق

## س

## ش

دار الغرب الاسلامي / الحبيب اللمسي

شارع المعماري ـــ بناية الاسود ـــ تلفون 341308 ص٠ب113/5787 بيروت

رقم 8/ 3000 - 8 / 1981

